العدد (١١٢) السنة الثالثة عشرة ـ ١٥ شوال ١٤١٢هـ
١٧ أبريل ١٩٩٢م ـ رقم ملحق مجانى لأقلام المسلمين ـ ماجر ملحق مجانى لنساء المسلمين

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

نبش قبور الصحابة يد إسرائيل الخفية

الخنوشى: المسلمون والنظام العالمى الجديد

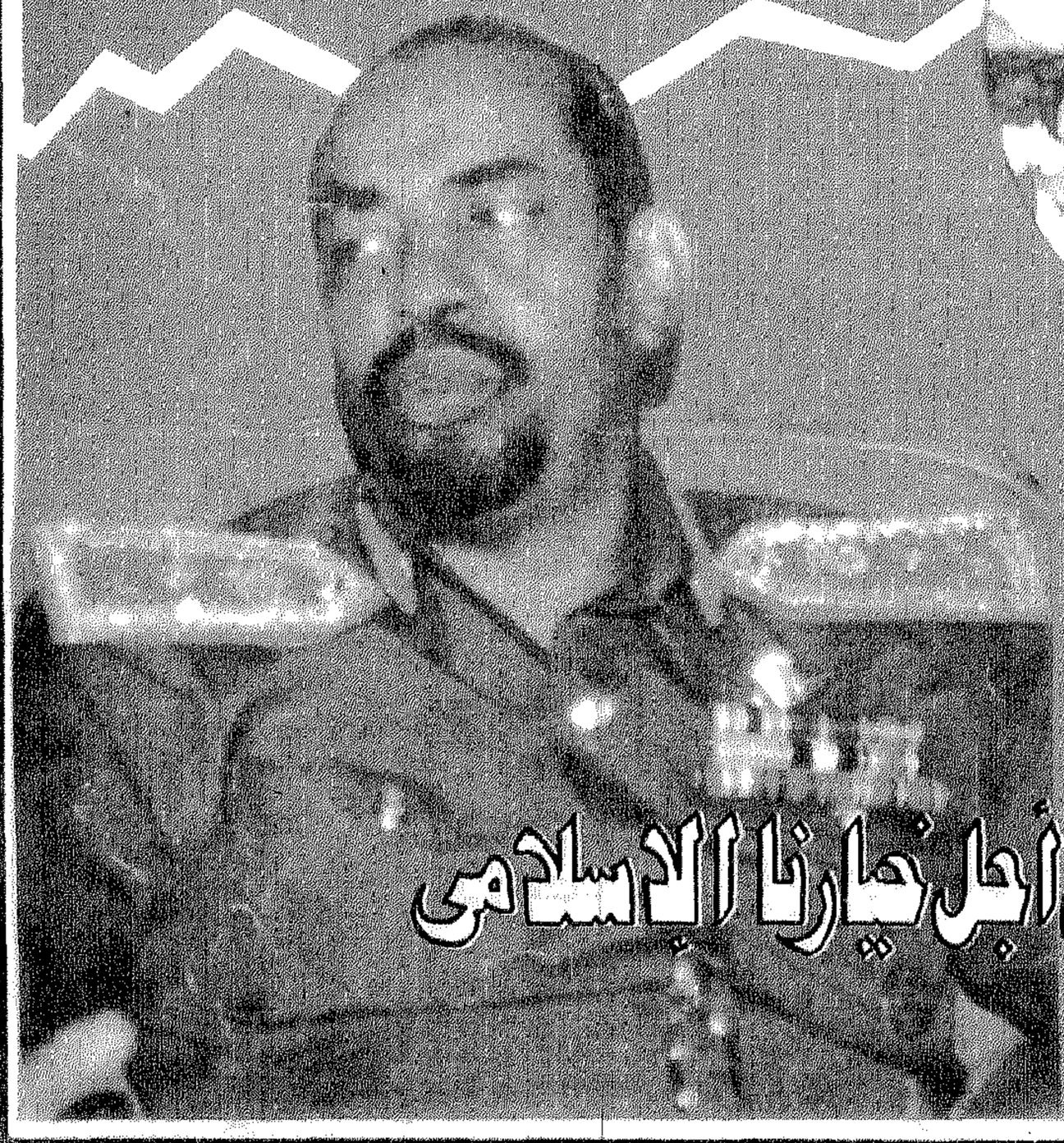

عمر البشير: يحاربونا من أجل حبنا الإسلامى

محمود رشيخ

الثمن جنيهان

هذا هو مناحم بيجين
الإرهابى الأول والذى نُفق بالأمس

مع الإعلان عن وفاة مناحم بيجين الزعيم الصهيونى المعروف فوجئنا بأن الكثيرين من المسئولين المصريين الحاليين والسابقين تسابقوا لإرسال برقيات العزاء فى مناحم بيجين ووصل الأمر إلى حد أن الدكتور بطرس غالى سكرتير عام الأمم المتحدة!! وصف بيجين بأنه نموذج يجب أن يقتدى ودعا قادة إسرائيل والعالم العربى إلى التحلى بنفس الشجاعة والتصحيح السياسى الذى كان بيجين يتحلى بهما.

كما ذكرت الأنباء أن السيدة جيهان السادات قد وصفته بالقائد العظيم.

وفى الحقيقة فإن تلك المجاملات جاءت فى غير محلها لأكثر من سبب فمن ناحية فإن أحدا لم يكن ليعاتب هؤلاء الذين أسرعوا إلى ارسال برقيات العزاء فى بيجين لو أنهم سكتوا والتزموا الصمت ومن ناحية أخرى فإن العزاء فى أمثال هذا الارهابى العريق أمر يحمل استفزازا وإهدارا لمشاعر ضحايا هذا الارهابى، وكذلك يعطى شرعية للارهاب الاسرائيلى بل يعتبره عملا شجاعا للأسف الشديد وكأننا هنا نكرس ازدواج المعايير فى حق أنفسنا بعد أن كرس الآخرون هذا الازدواج، فعلى حين لانعتبر من اعتدى علينا فى لبنان عام ١٩٨٢، وعلى المفاعل النووى العراقى، وكذلك من تمت مذبحة صابرا وشاتيلا أثناء حكمه، ومن أسس منظمة أرجون الارهابية الصهيونية التى نفذت عملية مذبحة دير ياسين وكذلك نسف فندق الملك داوود حيث تعتبر من قام بكل هذا وهو مناحم بيجين رجلا شجاعا أو يتحلى بالمسئولية وندعوا الجميع الى اقتدائه باعتباره نموذجا فإننا نحن فى الحقيقة ندعوا الآخرين للمزيد من الولوغ فى دمائنا ويبدو أن البعض أصبح مصابا بمرض نفسى عضال حيث يعتبر قاتله مثلا أعلى ويعتبر من يذبح أهله وعشيرته ويعتدى عليهم قدوة يجب أن تحتذى ومن يبدأ حياته بإنشاء منظمة إرهابية يستحق التقدير

ومرة أخرى نقول هذا هو بيجين :

ـ الذى أنشأ منظمة أرجون الارهابية عام ١٩٤٦ وهى المسئولة عن مذبحة دير ياسين.

ـ هو الذى أمر أثناء رئاسته لمجلس الوزراء الاسرائيلى بالاعتداء على لبنان عام ١٩٨٢ وكذلك خلق الظروف وشجع على قيام البعض بارتكاب مذبحة صابرا وشاتيلا.

فهل هذا شخص يستحق العزاء أو يستحق أن يوصف بالتقدير.

ألا شاهت الوجوه ..

المختار الإسلامى

الاتحاد الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشـــور

مستشار التحرير

عمـــاد شـــرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وماجد (٢٥) جنيها مصريا.

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

المسلمون.. والنظام العالمى الجديد

كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، ولا شك أن المسلمين ـ باعتبارهم أكبر الجماعات الدينية من حيث الكثافة السكانية والجغرافية ـ سيؤثرون وسيتأثرون بهذا النظام الدولى الجديد، ومن هذا المنطلق فإننا نؤكد على مجموعة من الحقائق فى هذا الصدد.

ـ ان هذا النظام العالمى الجديد ما هو إلا التطور الطبيعى لمعادلات وآليات القوى داخل المنظومة الحضارية الأوروبية، وأنه منذ أصبحت السيادة الحضارية للحضارة الغربية منذ عصر الاستعمار فإن العالم الإسلامى مستبعد من الأخذ فى الاعتبار عند تطور النظام العالمى اللهم إلا باعتباره مصدراً للخامات والعبيد وسوقاً لتصدير المنتجات، وعلينا فى هذا الصدد أن ندرك أيضاً أن النظام العالمى الجديد هو آخر مراحل التطور الحضارى الأوروبى الذى تدرج من نظام متعدد الأقطاب إلى نظام ثنائى القطبين ثم إلى نظام القطب الواحد.

ـ ان النظام العالمى سواء كان متعدد الأقطاب أو ثنائى القطبية أو أحادى القطبية فإنه ظل يعكس السمات المميزة للحضارة الغربية وهى القهر والعنف والنهب.

ـ إن النظام الدولى الجديد، وهو نظام ذو قطب واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية، إنما يكرس أبشع قيم الحضارة الغربية لأن الولايات المتحدة الأمريكية هى أسوأ حالات ومراحل التطور الحضارى الغربى السيىء أصلاً.

ـ إن المسلمين باعتبارهم يشكلون منظومة حضارية تعكس قيم التوحيد والحق والعدل والحرية مدعوون لإنقاذ أنفسهم وإنقاذ العالم وذلك بالعمل على إحداث الانطلاق الحضارى وإحداث انقلاب فى المنحنى الحضارى الإسلامى باتجاه الصعود وإلا فإن مستقبل المسلمين فى خطر وكذلك مستقبل العالم بأسره.

﴿إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير﴾ (صدق الله العظيم).

المختار الإسلامى

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب..... ٣
خواطر مسلم ..... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء ..... د.محمد يحيى ١٠
المسلمون والنظام العالمى الجديد ..... أسعد طه ١٦
حوار مع الفريق البشير ٢٠
بيان الجزائر ٢٥
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ..... د.ليلى بيومى ٢٦
نظرة على العدو ..... د.جلاء إدريس ٢٩
ثلاث جبهات تعادى الإسلام والصحوة ..... عبدالمنعم سليم ٣٠
نحو وعى سياسى ..... د.فهمى الشناوى ٣٢
كتاب الشهر ..... عرض : نشأت المصرى ٣٨
آخر الكلام ٤٠

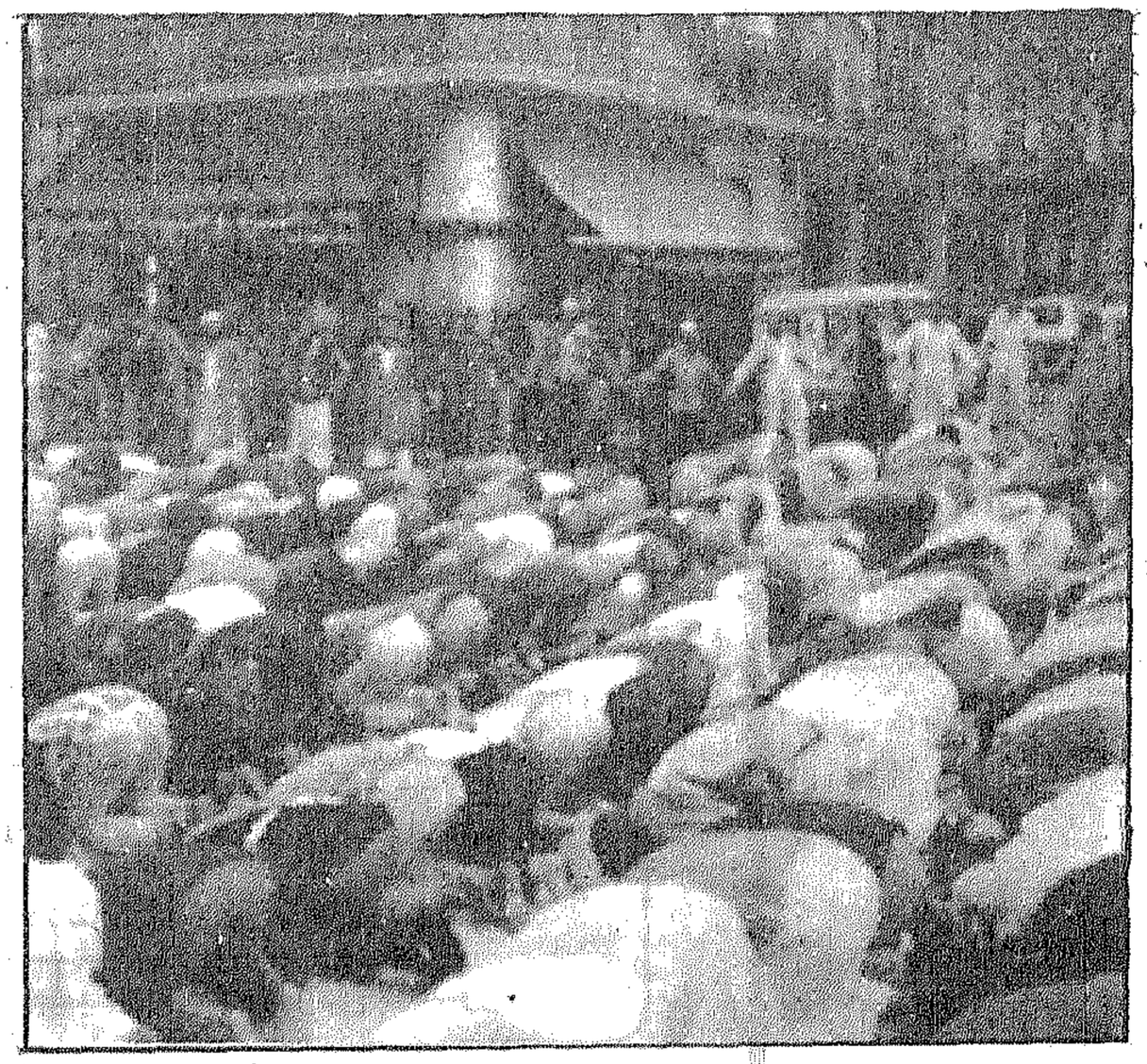

كلمة المحرر

بل الصهيونية حركة عنصرية

فى زمن ازدواج المعايير، وفى زمن نحتاج فيه لإثبات البديهيات وفى زمن الإرادة الأمريكية الظالمة ، لم يعد شيئاً عجيبا ولاغريبا ، وفى هذا الإطار جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإلغاء قرارها السابق باعتبار الصهيونية حركة عنصرية وهذا القرار الجديد يكشف عن العديد من المفارقات والحقائق.

فهو أولا قرار ظالم لأن عنصرية الصهيونية واسرائيل أمر لا شك فيه وإلا فما الذى جعل نفس الجمعية العامة تتخذ قرارها السابق سنة ١٩٧٥ ثم تعود فتتراجع ثم لم يحدث أى تغيير فى السلوك والفكر الصهيونى اللهم إلا فى اتجاه المزيد من العنصرية والتوسع.

وهو ثانياً يكشف ازدواج المعايير الدولية لأن اسرائيل التى صدرت ضدها عشرات القرارات لم تلتزم بواحد منها أوتظهر أى احترام لأى منها ومن المفروض أن الأمم المتحدة يجب أن تعمل على جعل إسرائيل تنصاع لقراراتها ولكن الذى حدث أن الأمم المتحدة هى التى انصاعت لإرادة إسرائيل.

وهو ثالثا يكشف عن مدى الهيمنة الامريكية وبالتالى الإسرائيلية على القرار الدولى ويكشف فى نفس الوقت عن مدى الضعف والتراجع والغياب العربى والإسلامى على الساحة الدولية، بل إن من العجيب أن بعض الدول العربية لم تصوت ضد القرار!!

حديث الشهيد

دعـــاء

سيد قطب

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾.

وهو دعاء يصور حال المؤمنين مع ربهم؛ وإدراكهم لضعفهم وعجزهم، وحاجتهم إلى رحمته وعفوه، وإلى مدده وعونه؛ وإلصاق ظهورهم إلى ركنه، والتجائهم إلى كنفه، وانتسابهم إليه وتجردهم من كل من عداه؛ واستعدادهم للجهاد في سبيله واستمدادهم النصر منه.. كل أولئك في نغمة وادعة واجفة تصور بإيقاعاتها وجيب القلب ورفرفة الروح..

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطأنا ﴾.

فدائرة الخطأ والنسيان هي التي تحكم تصرف المسلم حين ينتابه الضعف البشري الذي لا حيلة له فيه، وفي مجالها يتوجه إلى ربه يطلب العفو والسماح، وليس هو التبجح إذن بالخطيئة أو الإعراض ابتداء عن الأمر، أو التعالي عن الطاعة والتسليم، أو الزيغ عن عمد وقصد.. ليس في شيء من هذا يكون حال المؤمن مع ربه؛ وليس في شيء من هذا يطمع في عفوه أو سماحته.. إلا أن يتوب ويرجع إلى الله وينيب.. وقد استجاب الله لدعاء عباده المؤمنين في هذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾.. وهو دعاء ينبعث من وراثة الأمة المسلمة لتراث الرسالة كله، ومعرفتهم ـ كما علمهم ربهم في هذا القرآن ـ بما كان من سلوك الأمم التي جاءتها الرسالات قبلهم؛ وما حملهم الله من الآصار والأثقال عقوبة لهم على بعض ما كان منهم.

على أن الإصر الأكبر الذي رفعه الله عن كاهل الأمة المسلمة، والذي حمله الله على عاتق الأمم التي استخلفها في الأرض قبلهم فنقضت عهد الاستخلاف وحادت عنه، هذا الإصر الأكبر هو إصر العبودية للعبيد، عبودية العبد للعبد، ممثلة في تشريع العبد للعبد، وفي خضوع العبد للعبد ذاته أو لطبقته أو لجنسه.. فهذا هو الإصر الأكبر الذي أطلق الله عباده المؤمنين منه، فردهم إلى عبادته وحده وطاعته وحده، وتلقي الشريعة منه وحده، وحرر بهذه العبودية لله الواحد الأحد أرواحهم وعقولهم وحياتهم كلها من العبودية للعبيد!

إن العبودية لله وحده ـ متمثلة في تلقي الشرائع والقوانين والقيم والموازين منه وحده ـ هي نقطة الانطلاق والتحرر البشري، الانطلاق والتحرر من سلطان الجبارين والطغاة، ومن سلطان الهوى والشهوة، ومن كل سلطان زائف يمثل الإصر الذي يلوي أعناق البشر ويخفض جباههم لغير الواحد القهار.

ودعاء المؤمنين: ﴿ ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾: يمثل شعورهم بنعمة الانطلاق والتحرر من العبودية للعبيد؛ كما يمثل خوفهم من الارتداد إلى ذلك الدرك السحيق.

﴿ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾..

وهو دعاء ينشئ بحقيقة الاستسلام.. فالمؤمنون لا يتوقون نكولاً عن تكليف الله أياً كان. ولكنهم فقط يتوجهون اليه راجين متطلعين أن يرحم ضعفهم فلا يكلفهم ما لا يطيقون، كي لا يعجزوا عنه ويقصروا فيه.. وإلا فهي الطاعة المطلقة والتسليم.. إنه طمع الصغير في رحمة الكبير، ورجاء العبد الضعيف في سماحة المالك المتصرف، وطلب ما هو من شأن الله في معاملته لعباده من كرم وبر وود وتيسير.

ثم الاعتراف بالضعف بعد ذلك والتوجس من التقصير، والذي لا يمحو آثاره إلا فضل الله العفو الغفور: ﴿ واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا ﴾. فهذا هو الضمان الحقيقي لاجتياز الامتحان، ونيل الرضوان، فالعبد مقصر مهما يحاول من الوفاء ومن رحمة الله به أن يعامله بالعفو والمرحمة والغفران.. عن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل أحدكم الجنة بعمله».. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته».

وأخيراً يلصق المؤمنون ظهورهم إلى ركن الله، وهم يهمون بالجهاد في سبيله، لإحقاق الحق الذي أراده، وتمكين دينه في الأرض ومنهجه، "حتى لا يكون فتنة ويكون الدين لله".. يلصق المؤمنون ظهورهم إلى ركن الله الركين؛ ويرفعون رايته على رؤوسهم فينتسبون اليه وحده، إذا انتسبت الجاهلية إلى شتى الشعارات والعنوانات؛ ويطلبون نصره لأوليائه بما أنه هو مولاهم الوحيد؛ وهم باسمه يقاتلون الكفار الخارجين: ﴿ أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين ﴾.

الوحدة الأوروبية .. التحديات والآثار

مع دخول عام ١٩٩٣ تصبح الوحدة الأوروبية حقيقة واقعة بعد شوط طويل من الإعداد السياسى والاقتصادى والاجتماعى ولا شك أن الوحدة الأوروبية سيكون لها آثارها الاستراتيجية والتكتيكية على العالم الإسلامى .

● ● ● ●

وبادىء ذى بدء فإن أوروبا التى توحدت لا تحمل أى عوامل توحيد بقدر ما تحمل عوامل فرقة وتشرذم وتصادم عقائد ومصالح ومع ذلك فإن الدول الأوروبية قد ارتفعت فوق تلك العوامل وحققت شوطاً كبيراً من وحدتها، لأننا أصبحنا فى عالم الكيانات الكبيرة ومن يريد أن يعيش عليه أن يندمج فى كيان كبير حتى ولو كانت عوامل التفرق أكبر كثيراً من عوامل التوحد، والأذكياء وحدهم من يبحثون عن عوامل التوحد ويرتفعون فوق عوامل التفرق.

إن أوروبا التى يشكل تاريخها حالة من الصراع المستمر عقائدياً واقتصادياً وعسكرياً بين دولها والتى خاضت دولها التى تتوحد اليوم حروباً طويلة ضد بعضها البعض .. بعضها استمر أكثر من مائة عام وبعضها سقط فيه عشرات الملايين من الضحايا، والخلافات الطائفية والدينية والعرقية واللغوية وتعارض المصالح بين الدول الأوروبية كبيرة جداً، ومع كل هذا التاريخ الدامى والخلافات العميقة فإن أوروبا تصل إلى الوحدة، ولعل هذا درس لنا، فنحن الذين نمتلك كل عوامل الوحدة وتحمل التاريخ المشترك والعقيدة الواحدة والبنيان الوجدانى والنفسى الواحد بل والهدف الواحد، نهدر كل هذه العوامل الجوهرية ونتمسك بالتشرذم والتفرقة ونغالى فى الخلافات الثانوية ونعمقها ونعيش فيها على عكس المفروض والمطلوب والمشروع.

إن تحقق الوحدة الأوروبية يطرح علينا أكثر من تساؤل وأكثر من تحد.

فالوحدة الأوروبية معناها المزيد من القوة للنمط الحضارى الأوروبى وهو نمط معاد لنا ولمصالحنا فى جوهره وحقيقته وأهدافه وتوجهاته، بل ومعاد لمصالح الشعوب المستضعفة ومعاد لمستقبل البشرية ذاتها بما فيها أبناء الحضارة الأوروبية أنفسهم، لأن الحضارة الأوروبية التى قامت على العنف ونهب الشعوب وقهرها وامتصاص ثرواتها، وهى الحضارة التى لا تحمل أى قيم أخلاقية بل قامت على فكرة المنفعة اللاأخلاقية بصرف النظر عن مردودها الحضارى أو الإنسانى، وحضارة ارتكبت كل الموبقات التاريخية من إبادة شعوب بكاملها إلى استرقاق شعوب أخرى إلى مص دماء شعوب ثالثة إلى مذابح وضحايا إلى إفساد البيئة والتلاعب بمصير الكون إلى الفساد والإفساد والإيذاء والانحلال، وهى فى النهاية حضارة غير أمينة على مستقبل البشرية جملة وتفصيلاً والوحدة الأوروبية ذاتها جاءت فى إطار المنفعة اللاأخلاقية وبالتالى فإن تحققها لا يعنى إلا مزيداً من الويلات للعالم بأسره ونحن على الخصوص بل نحن أول الضحايا.

إذن فالوحدة الأوروبية تعنى المزيد من التحديات للعالم الإسلامى باعتبار أن هناك تناقضاً جوهرياً بين الحضارة الإسلامية وبين الحضارة الغربية وباعتبار أننا كأمة وكحضارة وكوجود مستهدفين أو قل هدف ثابت وجوهرى للحضارة الغربية وباعتبار الساحة الهائلة من التاريخ التى يظللها الصراع الإسلامى الأوروبى، وهذا كله يؤكد على ضرورة العمل السريع والجاد من أجل الوحدة الإسلامية باعتبارها الطريق الوحيد لمواجهة هذا التحدى الجديد، وباعتبارها الطريق الوحيد لاستمرارنا تحت الشمس، لأنه فى عصر الكيانات الكبيرة فإنه لا وجود إلا للأقوياء أو للضحايا والغنائم فإما أن نكون أقوياء وإما أن نكون غنيمة، وعلى أية حال فالوحدة الإسلامية ضرورة شرعية وحتمية استراتيجية فهو واجب شرعى وهى ضرورة وجود وبقاء وكرامة، والوحدة هى إحدى أهم القيم الثابتة للحضارة

د. محمد صورو

الإسلامية، بل ان منحنى الصعود والهبوط الإسلامى ارتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة الوحدة فطالما كنا فى حالة توحد كان المنحنى الإسلامى فى حالة صعود وكنا فى حالة سيادة حضارية .. وطالما كنا فى حالة تفرق كان المنحنى الإسلامى فى حالة هبوط وكنا فى حالة من التردى والضياع والفقر والتخلف والخضوع للآخرين.

على أن للمسألة بعداً آخر لا يقل أهمية عن هذا البعد فإذا كانت الوحدة الإسلامية هى الطريق الوحيد لاستمرار وجودنا تحت الشمس وعدم ضياعنا الضياع النهائى، فإن تلك الوحدة أيضاً ضرورة للحفاظ على مستقبل العالم بأسره، لأنه طالما كانت الحضارة الغربية حضارة غير أخلاقية فإن الأرض لم تعد قادرة على تحمل المزيد من عبثها ولا أخلاقياتها وبالتالى فإن استمرار الحياة على كوكب الأرض وعدم إفسادها مرتبط بظهور نمط حضارى أخلاقى يراعى الجوانب الإنسانية والعالمية فى حركته وسلوكه وأهدافه، وهذا النمط الحضارى القادر على ذلك هو النمط الحضارى الإسلامى، وبالتالى فالوحدة الإسلامية باعتبارها الطريق إلى سيادة النمط الحضارى الإسلامى والتصدى الكفء للإفساد الحضارى الأوروبى هى الطريق الوحيد للمحافظة على مستقبل البشرية.

ومن ناحية ثالثة فإن كل المستضعفين فى الأرض يعيشون على أمل ظهور النمط الحضارى الإسلامى لإنقاذهم من ويلات الاستكبار الحضارى الأوروبى ويقلل أو يمنع المزيد من استقلالهم وقهرهم.

وعلى أية حال فإن الآيات القرآنية الكريمة فى سورة آل عمران قد تحدثت عن كل هذه المعانى.. يقول الله تعالى فى سورة آل عمران وهو أصدق القائلين: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم" (آل عمران ـ الآيات ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥).

وهذه الآيات المباركة توضح أن الوحدة فريضة إسلامية وتوضح أن الهدف من الوحدة هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أى تحقيق الصلاح والإصلاح فى الدنيا والتصدى للفساد والإفساد وتوضح أيضاً أنه إذا لم نتوحد فإننا سنتعرض للذل والهوان والعذاب العظيم فى الدنيا والآخرة.

إذن فالوحدة الإسلامية ضرورة لنا، وواجب علينا تجاه المستضعفين وتجاه مستقبل العالم أى أنها فريضة ورسالة فى نفس الوقت.

وفى الحقيقة فإن ما سبق يدخل فى تحديد الآثار الاستراتيجية للوحدة الأوروبية ولكن هناك بالطبع الآثار التكتيكية والثانوية لتلك الوحدة، فمن ناحية فإن الوحدة الأوروبية تعنى فتح الباب أمام العمالة الأوروبية من أوروبا الشرقية لتحل محل العمالة العربية والإسلامية فى دول أوروبا، وبالتالى فإن علينا أن نتوقع عودة كبيرة للمهاجرين والعمال العرب والمسلمين من أوروبا وعلينا بالضرورة أن نستعد لذلك الأمر اقتصاديا واجتماعياً.

ومن ناحية ثانية فإن ظهور أوروبا الموحدة يعنى زيادة حدة التناقض الثانوى بين أوروبا وأمريكا، وهذا لصالحنا بالطبع إذا ما أحسنا استخدامه، وكذلك يعنى ظهور تناقضات ثانوية بين كل من أمريكا واسرائيل وأوروبا للفوز بأكبر ساحة ممكنة من النفوذ والمصالح فى المنطقة العربية، وبديهى أن هذه التناقضات الثانوية بين هذه الأطراف على المنطقة العربية تسمح لنا بهامش من المناورة، ولكن هذا الهامش مرتبط بقدرتنا على استثماره ومرتبط بوجودنا ككيان ايجابى وفعال وقادر على المناورة، أما إذا ظلت أحوالنا على ما هى عليه الآن فإن هذه التناقضات الثانوية لن تكون لصالحنا بل ستكون هذه التناقضات بمثابة زيادة فى القدرة على امتصاص خيراتنا والقضاء على وجودنا وزيادة مساحة استغلالنا، لأننا سنصبح غنيمة كلما تكاثرت عليها الذئاب كلما زاد

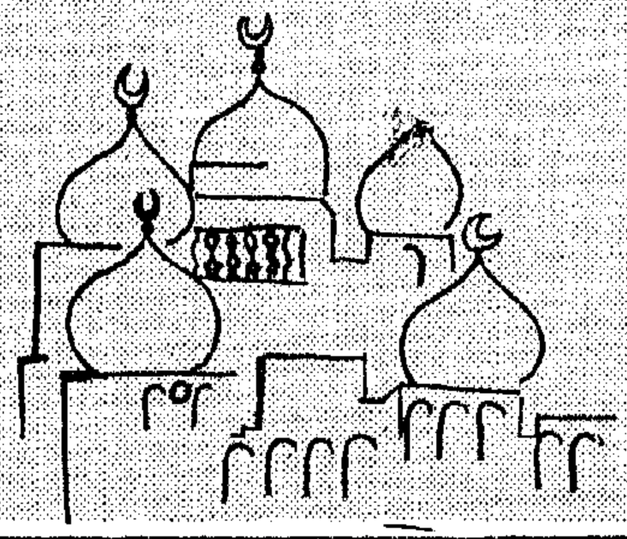

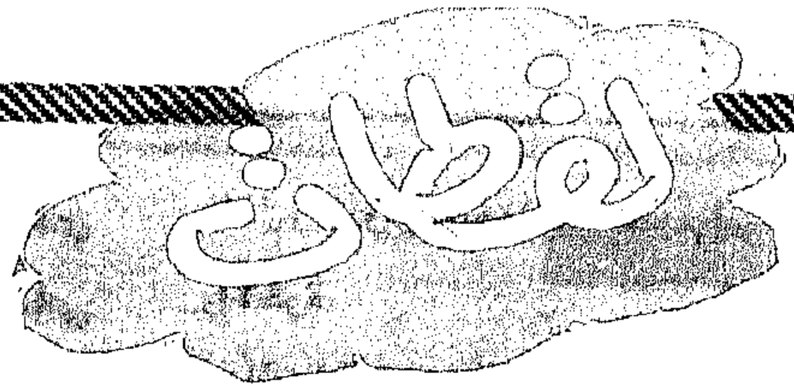

■ الفروض ظهرت قسراً الحسابات العسيرة

* ما بين ٢٥٪ و٣٠٪ من مجموع القروض التي حصلت عليها بلدان العالم الثالث وجدت طريقها مرة أخرى إلى بلدان العالم الأول على شكل حسابات سرية خاصة.. جاء ذلك في دراسة نشرت حديثاً لبنك «مورغان قرانفيل» في أمريكا. وقدرت الدراسة أنه من مجموع ٥٠٠ مليار دولار التي ديون العالم الثالث في منتصف الثمانينات، يوجد في مقابلها حوالي ألف مليار دولار في بنوك العالم الأول في حسابات خاصة بأسماء مسئولين حاليين أو سابقين في بلدان العالم الثالث. وقد رجحت هذه الدراسة أن المبالغ المهربة من أحد الأقطار تحمل سنوياً إلى حوالي ٧٠٠٪ من مجموع القروض والمساعدات الأجنبية التي يحصل عليها هذا القطر.

* * *

● تطلق إسرائيل قريباً قمراً صناعياً قادراً على الدوران حول الأرض مرة كل ٩٠ دقيقة والبقاء في مدار الفضاء لمدة ثلاث سنوات.. ذكرت ذلك صحيفة «عل همشمار» الإسرائيلية. وأضافت ان اسرائيل كانت قد أطلقت قمرين للاتصالات منذ عام ١٩٨٨ واعتبرهما المحللون العسكريون خطوتين نحو إطلاق قمر للتجسس!!.

■ أمريكا تزود اسرائيل بعقول ألكترونية لصناعتها النووية!!

* تتم في الوقت الحاضر اجراءات في وزاراتي الخارجية والتجارة بالولايات المتحدة الأمريكية لتصدير عقول الكترونيه متطورة إلى مختبر عسكري إسرائيلي يعمل على تطوير الأسلحة والصواريخ النووية، تحت اسم «مؤسسة رافاييل لتطوير الأسلحة» الذي يسعى إلى استيراد هذا «الكمبيوتر» المتطور الذي يمكن أن يعمل بسرعة تعادل سرعة عمل «السوبر كمبيوتر» الذي عارضت واشنطن بيعه لإسرائيل في الماضي.

■ دعوة لاحترام إرادة الشعب الجزائري

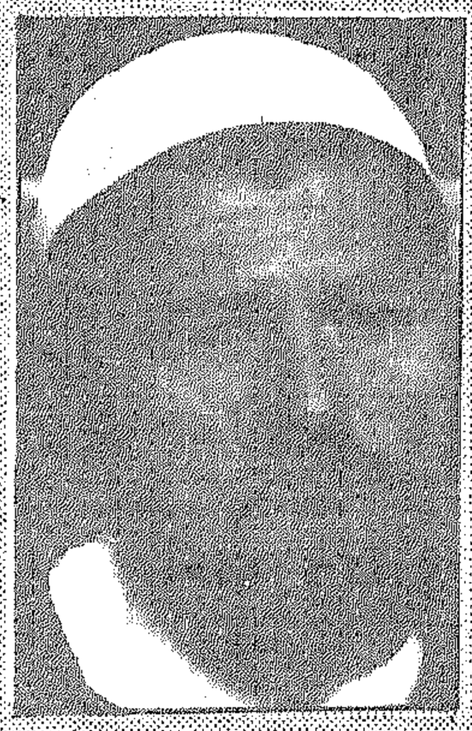

* أصدرت الحركة الإسلامية (الاخوان المسلمون) في عمّان «بالأردن» بياناً وقعه ٤١ نائباً من أصل ٨٠ في مجلس النواب الأردني، يطالب المجلس الأعلى للدولة بالجزائر احترام إرادة الشعب الجزائري المجاهد واحترام رغبته الحرة والديمقراطية، لأن الجزائر العربية المسلمة القوية رصيد أساسي للأمة العربية الإسلامية، ونصرة قضاياها المصيرية بعيداً عن الهيمنة الاستعمارية والتدخلات الأجنبية. وأكد البيان وقوف مجلس النواب الأردني إلى جانب الشعب الجزائري. وقد اعترضت الحكومة الأردنية على البيان الذي وقع خارج مبنى البرلمان..

وفي سوريا، أصدرت جماعة (الاخوان المسلمين) بياناً هاجمت فيه قرار تعليق الانتخابات النيابية بالجزائر وإنزال الجيش إلى الشوارع، وجاء فيه: «إن الجزائر، والأمة، لن تخرجان من هذه الدوامة العاتية التي اقتحمها قوم يتخبطون ويتآمرون، إلا بالعودة إلى المسار الذي كانت تجري فيه الأمور قبل هذا الانقلاب، وإعادة حق الشعب إليه.. وليعلموا أن مائة وثلاثين عاماً من الاستعمار الغاشم لم تستطع أن تطمس هوية هذا الشعب المسلم».

■ ٨٨ تعديلاً على قانون واحد !!

* تعاني مصر من تضخم تشريعي، حيث بلغ عدد التشريعات الصادرة والمعمول بها منذ عام ١٨٢٤ حتى الآن ٥٩١١١ تشريعاً أساسياً وفرعياً.. جاء ذلك في بيان وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر أمام لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب.. وأوضح أن هذا التضخم جاء نتيجة أن كل وزارة تعمل في نشاط واحد تسعى لإصدار تشريعات دون النظر إلى غيرها، حتى أن قانوناً واحداً أدخل عليه ٨٨ تعديلاً منذ صدوره سنة ١٩٥١ وهو قانون موظفي الدولة.. ومن المعروف أن «المختار الإسلامي» قد لفتت النظر أكثر من مرة لهذه الظاهرة التي تعوق سير العمل وتعطل العدالة وأطلقت عليها «ترسانة القوانين».

■ الإسلام لا يعتدي أحداً

* إن قلق أوربا تجاه حركة الإسلام المعاصرة ليس في محله وإن إحياء رسالة الإسلام لا يشكل خطراً أو تهديداً لأية دولة.. فالإسلام دين التسامح.. جاء ذلك في بيان لـ «علي لطفي» صحفي رئيس الوزراء أمام البرلمان.. ويرى المراقبون أن هذه التأكيدات استهدفت الرد على التحذيرات التي تترى حالياً في أوربا بواسطة الدوائر الصهيونية التي تدعي أن حركة الإسلام المعاصرة تمثل أكبر تهديد لأوربا.. وكانت هذه التحذيرات قد تزايدت بشكل ملحوظ في أعقاب ظهور نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات التشريعية في الجزائر وفوز جبهة الإنقاذ الإسلامية.

■ إيران .. قوة إقليمية عظمى..

* ذكر خبراء أمريكيون أن إيران تعد برنامجاً طموحاً لإعادة بناء جيشها بحيث تصبح قوة إقليمية عظمى في منطقة الخليج.. وذكرت مارجريت توتويللر المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية أنها أجرت اتصالاً مع ايران عن طريق سويسرا ـ التي ترعى مصالحها ـ للتعبير عن قلقها وانزعاجها لما تردد عن حصول حكومة طهران على أسلحة نووية وتقليدية من الاتحاد السوفييتي السابق.. وأوضحت أن إيران تحاول بناء المؤسسة العسكرية التي تم تدميرها خلال حربها مع العراق.. وأن إيران تدرك مدى قلق الولايات المتحدة.

■ تحذير أمريكي رسمي للسودان ..

* وجهت الإدارة الأمريكية تحذيراً رسمياً للحكومة السودانية من (النتائج الخطيرة) التي ستترتب على استضافتها لبعض المنظمات الإرهابية.. وكان روبرت هوديك نائب وكيل الخارجية الأمريكية قد سلم هذا التحذير امستوب قبل زيارة الرئيس الإيراني هاشمي رافسنجاني للخرطوم، واجتمع بالقيادات السودانية وبالدكتور حسن الترابي الذي وصفته واشنطن بأنه الرئيس الفعلي للسودان والذي أصبح مسئولاً عن توجيه الجماعات المتطرفة في المغرب العربي والدول المجاورة للسودان (مصر وليبيا وأثيوبيا).

وأكد هوديك ان السودان سيكون مسئولاً عن أي عمل إرهابي يحدث في المستقبل!!

■ طاقم فيلم أمريكي يشهرون إسلامهم في مصر..

* أشهر طاقم فيلم أمريكي يتم تصويره في مصر الآن، إسلامهم.. وأعلنوا انهم اعتنقوا الإسلام عن اقتناع كامل.. عنوان الفيلم «مالكوم إكس».. أفراد الطاقم هم: المنتج فرناندو سويتش، ومساعدته كارول جونسون، والمخرج سبايك لي، وبطل الفيلم ديزنلي واشنطن.. وقد تلقوا مبادىء الدين الحنيف على أيدي الإمام الأكبر شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ محمد الغزالي.. هذا، ويعرض الفيلم الذي يجري تصويره، حياة الداعية الإسلامي الأمريكي الأسود مالكوم إكس، وجهوده في نشر الدين الإسلامي بين الزنوج بأمريكا حتى استشهاده برصاص غاشم.

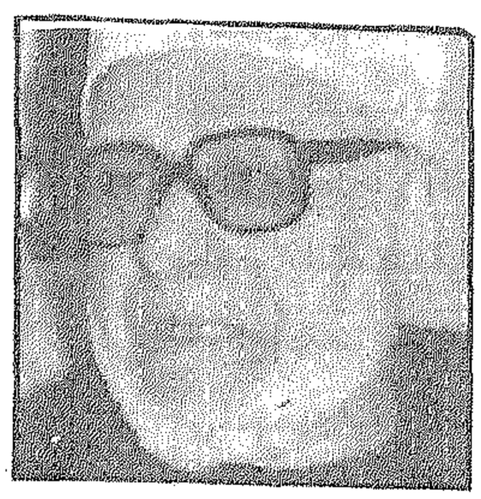

شيخ الأزهر

الشيخ الغزالي

■ إقصاء التيجاني هدام من مجلس إدارة اتحاد مسلمي فرنسا ..

* أعلن «الاتحاد الوطني لمسلمي فرنسا» في بيان له، إقصاء الشيخ التيجاني هدام، إمام مسجد باريس.. الذي عين في المجلس الأعلى للدولة في الجزائر من عضوية مجلس إدارته، وجاء في البيان: أن الاتحاد الوطني لمسلمي فرنسا يعتبر قبول الشيخ التيجاني بالمنصب الذي عين فيه في الهيئة التي تم انشاؤها إثر انقلاب ١١ يناير ١٩٩٢ في الجزائر، يشكل إساءة خطيرة للاختيار الحر للشعب الجزائري من جهة، وأمراً لا يتناسب مع التوجه الديمقراطي للاتحاد من جهة أخرى.

لقطات

الموت للعربي الأسمر !

* بعد أن أعلن المحلفون براءته من تهمة قتل مائير كاهانا المتطرف اليهودى؛ حكم القاضى اليهودى شيلزنجر ـ رئيس المحكمة الفيدرالية العليا الأمريكية على السيد نصير بأقصى عقوبة يسمح بها القانون الأمريكى ـ على حد قوله ـ وهى السجن لمدة لا تتجاوز ٢٢ عاماً ووصف التهمة الموجهة إلى السيد نصير، بأنها «جريمة إشاعة الرعب والإرهاب فى الشارع الأمريكى»..

وقد أظهر القاضى انحيازه بوضوح ضد السيد نصير عندما انتقد بأسلوب سافر حكم المحلفين الذين أعلنوا براءة نصير من تهمة قتل كاهانا لعدم توافر أدلة ضده. وتعتبر هذه هى المرة الأولى التى يقدم فيها القاضى على نقد حكم المحلفين

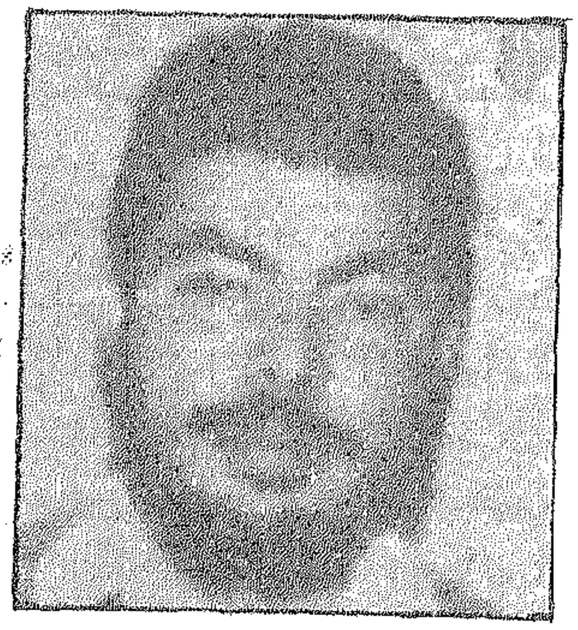

ووصفه بأنه حكم غير منطقى وبعيد عن الموضوعية.. وفى دفاعه عن نفسه، قال نصير ـ وهو أمريكى من أصل مصرى ـ إن ما يحدث له يرجع إلى أنه عربى مسلم، وأكد أنه برىء من هذه التهمة وأن كافة الأدلة على براءته موجودة، وقام باستعراضها بوضوح..

وقد قاطعه أنصار كاهانا من المتطرفين اليهود وصرخوا فى وجهه: الموت لنصير .. الموت للعربى الأسمر !!

■ حرب المياه القادمة..

* ٦٠ بليون متر مكعب من المياه تستهلكها مصر سنوياً.. وتحتاج إلى ٧٢,٧ بليون متر مكعب فى عام ٢٠٠٠ مع الزيادة السكانية ومشاريع التوسع الزراعى والعمرانى.. وذلك طبقاً للتقرير الأخير لوزارة الأشغال والموارد المائية.

ويقول د. محمد أبومندور رئيس قسم الاقتصاد بكلية الزراعة انه لا بد من استكمال العمل فى مشروع قناة جونجلى للإفادة من فاقد المياه فى منطقة المستنقعات بعدما أدت الحرب الأهلية فى جنوب السودان إلى توقف العمل بالمشروع عام ١٩٨٤.. لأنه سيوفر ٤ بلايين متر مكعب من المياه يقسم مناصفة بين مصر والسودان.

وتؤكد الاحصاءات أن الرقعة الزراعية فى مصر لم تسجل زيادة موازية للزيادة السكانية خلال الـ ٩٣ عاماً الأخيرة.. ففى حين كانت المساحة المزروعة عام ١٨٩٧ حوالى ٥,١ مليون فدان، كان عدد السكان لا يتجاوز ٩,٥ مليون نسمة.. والآن، فى مطلع عام ١٩٩٢ فإن الرقعة الزراعية لا تتجاوز ٧,٤ مليون فدان فى حين قفز عدد السكان إلى ٥٦,٦ مليون نسمة..

ويؤكد هذا الوضع ضرورة تدبير الموارد المائية اللازمة لتلبية أغراض الشرب والزراعة والصناعة؛ والتى ستقدر بنحو ٧٢,٧ بليون متر مكعب من المياه عام ٢٠٠٠ عندما يكون عدد سكان مصر قد تجاوز ٧٠ مليون نسمة..

ومن المعروف أن اسرائيل تسعى إلى الحصول على موارد مائية من الدول العربية فى إطار مفاوضات السلام الدائرة الآن.. وكانت «المختار الإسلامى» قد تناولت هذا الموضوع فى مرحلة مبكرة تحت عنوان «حرب المياه القادمة».

بسرعة

● بدأت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان يوم ١٠ ديسمبر ١٩٩١ حملة لوقف التعذيب فى مصر تستمر لمدة عام حتى ذكرى صدور الإعلان العالمى لحقوق الإنسان يوم ١٠ ديسمبر ١٩٩٢.. أكد بيان المنظمة عدم توقف التعذيب قبل أو بعد تصديق مصر على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب فى عام ١٩٨٦..

● تستعد اسرائيل لفتح قنصليات لها فى الجمهوريات السوفييتية ودول البلطيق المستقلة خاصة التى تسيطر اليوم على الترسانة النووية وجمهورية أوكرانيا بالذات، وتأتى أهمية أوكرانيا لإسرائيل من أنه يعيش فيها ٧٥٠ ألف يهودى.. وتواجه الخارجية الإسرائيلية صعوبة فى ايجاد قناصل يجيدون اللغة الروسية لأنه من المحظور على المهاجر اليهودى السوفييتى أن يشغل هذا المنصب إلا بعد ٧ سنوات من حمله للجنسية الإسرائيلية.

■ لصوص الشعب فى الاتحاد السوفييتى.. يشيدون الحصون

* ٥ مليارات و٢٠٠ مليون روبل عثرت عليها السلطات الأمنية فى روسيا فى خزائن سرية تابعة للحزب الشيوعى السوفييتى المنحل.. وكشف النائب العام الروسى عن أن سلطات الأمن والتحقيقات وضعت يدها على هذه الأموال بعد أن عثرت على وثائق كانت تستهدف تحويلها إلى الخارج.

ومن المعروف أن هناك ١٠٠ مليون روسى من بين ١٥٤ مليوناً - هم إجمالى السكان - يعيشون تحت خط الفقر، وذلك قبل تطبيق نظام رفع الأسعار، وقد زاد هذا الرقم بعد رفع الأسعار من ٥ ـ ٧ مرات.

وكانت الصحف الروسية قد أشارت إلى تزايد ظاهرة وجود أطفال حديثى الولادة أمام الكنائس والأديرة ومحطات القطارات لتتولى الهيئات الاجتماعية أو الموسرين رعايتهم بعد عجز أسرهم عن ذلك. وقد وقع الرئيس الروسى «يلتسين» قراراً بتحويل أموال الحزب الشيوعى - التى عثر عليها - إلى صندوق لمساعدة ملايين المعدمين.

وكانت مجلة «أرجومنتى اى فاكتى» الروسية قد كشفت عن أن الكرملين مرتبط بخط مترو أنفاق بمدينة تحت الأرض يمكنها أن تستوعب ١٢٠ ألف شخص تم بناؤها فى السبعينات لحماية المسئولين من هجوم ذرى.

وقالت المجلة، نقلاً عن عميل سابق فى المخابرات السوفييتية شارك فى بناء المدينة، إنها تتكون من عدة طرابق جنوب غربى موسكو بعمق يتراوح بين ٧٠ ـ ١٢٠ متراً، ومجهزة بشكل يسمح لمسئولى الحزب بالعيش ما بين ٢٠ ـ ٢٥ عاماً.

بوريس يلتسين

فقدت الصحافة الإسلامية، والفكر الإسلامى مفكرا فذا من أبناء الحركة الاسلامية فى مصر هو الاستاذ محمود الشاذلى الذى أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من مؤلفاته الهامة على صعيد اعادة تشكيل العقل السليم والدفاع عن ثرابت الأمة وتصحيح إفتراءات العلمانيين والتصدى لخطر التبشير ـ ولم تقتصر جهود الاستاذ محمود الشاذلى على عالم الكتب بل أسهم بجهد مشكور فى الصحافة الاسلامية وخاصة مجلة المختار الاسلامى بالعديد من الدراسات والأبحاث والمقالات الهامة فى أكثر من مجال. نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ويلهم أهله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون. وأسرة تحرير المختار الإسلامى تتقدم بخالص العزاء لأسرة الفقيدة.

■ دعوة جديدة لحملة إعدامات علنية..

* قام رئيس إحدى الدول العربية المجاورة بجمع عدد من طلبة المدارس ممن لا تتجاوز أعمارهم الخمس عشرة سنة وألقى فيهم خطاباً حفل بعبارات السب والتهديد والسحق والقيام بحملات إعدام علنية لأى شخص (يتلاعب بالدين) على حد قوله.. وجاء تفسير هذا التلاعب على لسانه حيث قال: «أنت مسلم أو فى الأخوان المسلمين أو الحزب الإسلامى.. أو أنت منشق عن العقيدة أو تروج للاغتيال» هكذا فى سلة.. ثم أضاف: «نحن مصممون على سحق أى واحد يعانى من هذا المرض، لأن هذا المرض معد، يجند كل واحد فينا ويضعه مع الأعداء.. ويجب فى لحظتها إعدامه أمام الناس»!!.. «نحن مصممون على تنفيذ التصفية الجسدية ضد أى واحد ينضم لهذه الحركات» !! ..

● تصاعدت موجة الاعتقالات العشوائية والقتل بالرصاص ضد أنصار حركة النهضة الإسلامية فى تونس، وحسب مصادر الحركة بلغ عدد المسجونين من أعضائها أكثر من ٢٠ ألفاً.. وقتل ٧ من الطلاب المعتقلين.. وذكرت منظمة العفو الدولية مقتل خمسة معتقلين تحت التعذيب وشنق خمسة آخرين من شباب الحركة.

■ مراجعة غريبة حول الأحداث الجزائرية

* بذل الجيش الجزائرى يوم السبت ١١ يناير ١٩٩٢ قصارى جهده لتدمير الديمقراطية تحت شعار انقاذها، فتدخل عنوة لإيقاف انتخابات بدا أن حزبا من الأصوليين الإسلاميين سيفوز بها بشكل مؤكد.. ومن المخجل أن الحكومات الغربية ربما فى ذلك حكومة بوش، ترددت فى شجب خطوة غير مشروعة وغير حكيمة من شأنها زيادة التوتر السياسى. جاء ذلك فى افتتاحية جريدة «نيويورك تايمز» فى أواخر يناير الماضى.. وأضافت تقول: إن أمواج الديمقراطية التى تتلاطم الآن، ولو متأخرة، عند شطآن العالم العربى، تمنح أفضل أمل لمعالجة التوترات السياسية المتنامية فى منطقة أسىء حكمها على أيدى أنظمة ذاتية الديمومة وغير تمثيلية.. وإذا كانت حكومة بوش مخلصة فى تشجيعها الديمقراطية فى العالم العربى، فإن عليها مسئولية الضغط على الجيش الجزائرى للارتداد عن خطه الأهوج قبل اشتعال المخاطر..

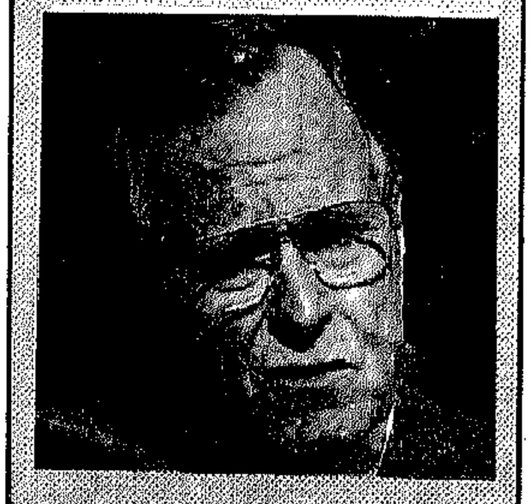

بوش

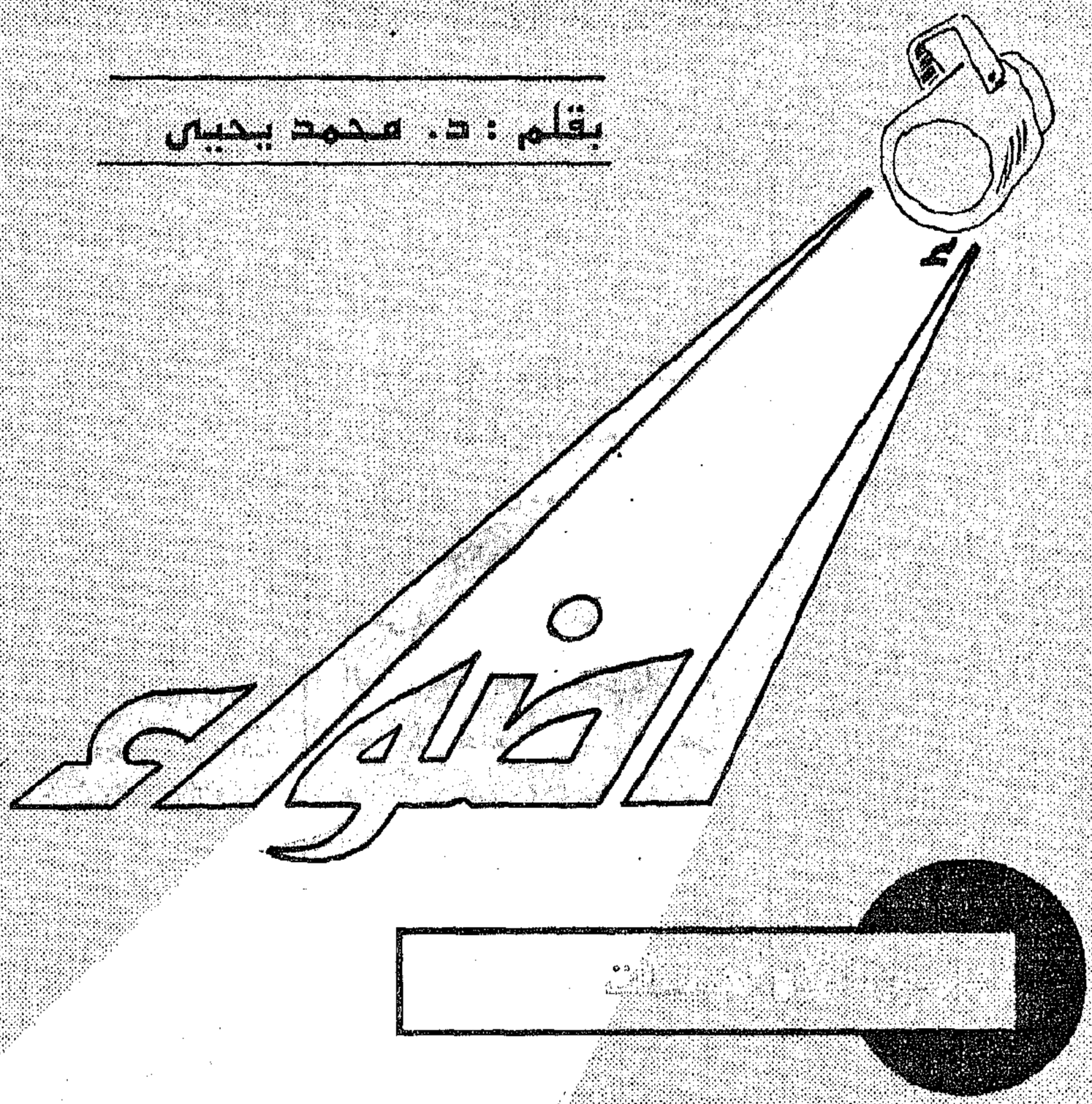

بقلم : د. محمد يحيى

في ١٦ فبراير

الماضى كان هناك حدثان مهمان غطت عليهما أنباء العملية الإجرامية التى قامت بها إسرائيل واستشهد فيها زعيم حزب الله فى لبنان. أول هذين الحدثين هو قيام البحرية الروسية (رمى كل الأسطول السوفييتى السابق باستثناء قطع محدودة فى البحر الأسود انضمت إلى جمهورية أوكرانيا) بتغيير الراية التى تميزه من العلم السوفييتى إلى العلم الروسى القديم. وقد جرى هذا التغيير والاحتفال به فى كنيسة ضخمة فى مدينة سان بترسبرج حيث أقيم قداس دينى كبير حضره كل قادة البحرية وكبار ضباطها وقام كبير الأساقفة للكنيسة الأرثوذكسية الروسية بمباركة العلم وسط الترانيم والأناشيد الدينية. وعلى الرغم من أن روسيا تضم أعداداً كبيرة من الملحدين وغير الأرثوذكس (ولن نذكر ملايين المسلمين فى جمهورية روسيا الاتحادية ذاتها) إلا أن صوتاً واحداً لم يرتفع بالحديث عن الوحدة الوطنية والمواطنة لغير المسيحيين والمساواة وضرورة فصل الدين عن السياسة والجيش والدين لله والوطن أو الجيش أو البحرية للجميع. لم يرتفع صوت علمانى واحد أو غير علمانى يعترض على تدشين العلم الجديد للبحرية الروسية فى كاتدرائية ووسط احتفال دينى ومباركة الكهنوت لهذا التغيير الذى يجعل من البحرية الروسية كياناً دينياً واضحاً. ولنقارن هذا بما يحدث فى بلاد عربية إسلامية وبالذات فى مجال إبعاد الجيوش عن أى مظهر من مظاهر الدين (الإسلام) ولو بمجرد أداء الشعائر. لن نذكر مثلاً أن أى مجند أو ضابط فى العديد من هذه الجيوش يؤدى الفرائض المكتوبة يوضع تلقائياً فى دائرة الشك إن لم يفصل ويضطهد، وحتى فى الجيوش التى تتألف تماماً من المسلمين يمارس الاضطهاد من منظور دينى ضد المتدينين وحدهم بينما ترقى العناصر المنحلة أو العابثة ويبرر هذا كله تحت اسم العلمنة أو الحفاظ على الوحدة الوطنية أو مكافحة التعصب. فهل نتعظ بما يحدث فى روسيا المتحضرة الآن، وهل نضع إلى جوار ذلك ما يحدث فى جيوش أخرى حيث يصاحب الواعظ والقس الجنود وتلقى المواعظ وتقام القداسات قبل المعارك والتدريبات كما حدث فى حرب الخليج، وليس جيش العدو الصهيونى بحاخاماته وطقوسه الدينية عنا ببعيد. أما عندنا فالدين حرام والصلاة جريمة والقيام تهمة ولبس زوجة الضابط الحجاب دليل إدانة ومبرر فصل.

أما الحادث الثانى، الذى وقع فى نفس ذلك اليوم فهو قيام الكنائس المسيحية والتبشيرية فى زائير بتنظيم مظاهرات كبرى فى عاصمة ذلك البلد تطرح مطالب سياسية كبرى تتمثل فى إسقاط الرئيس موبوتو وإحلال الحكم الديمقراطى متعدد الأحزاب وسائر الحريات الإنسانية. وقد تصدت الشرطة للمظاهرة وقتلت ثلاثة عشر شخصاً بالرصاص فاحتجت الدول الأوروبية على هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان. ولكن طيلة الحادثة لم يتحدث أحد أبداً لا من قريب أو بعيد عن الأصولية المسيحية أو التطرف الكنسى أو استغلال الدين لأغراض سياسية أو عن التدخلات الخارجية باسم الدين. لم يتحدث أحد عن هذا ولا حتى الحكومة الزائيرية نفسها المستهدفة بالمظاهرات. جاء ذلك بينما كان الغرب يهاجم وبشدة المتطرفين المسلمين إياهم فى الجزائر الذين أجرموا فى حق

الإنسانية عندما تظاهروا أو دعوا إلى التظاهر بمجرد الاحتجاج على منعهم بصورة إجرامية من الدخول في الانتخابات أو حرمانهم من الانتصار الذى حققوه أو اضطهادهم فى حرياتهم الدينية الأساسية بإغلاق المساجد واعتقال الأئمة ومنع الخطب الدينية والتدخل فى تعاليم الإسلام.. الخ. المظاهرة الهجومية فى زائير تحظى بالعطف والتأييد لأنها كنسية التنظيم والدافع أما المظاهرات الدفاعية فى الجزائر، والتى تدافع عن حقوق إنسانية وسياسية مشروعة سلبت فإنها تهاجم وتدان على كل المستويات الغربية بدءاً من الإعلام وحتى كبار ساسة المجموعة الأوروبية لأنها إسلامية المصدر وقد حكم هؤلاء بأن يداس الإسلام بالأقدام دون احتجاج وإلا عد فى سلك الإرهابيين.

أما الإعلام المحلى الذى يتحدث عادة عن المسلمين المتعصبين كلما احتجوا فى أى مكان أو آخر على الظلم والاضطهاد والذبح والاستئصال الذى يتعرض له الإسلام وأتباعه فلم يتحدث عن المظاهرة الكنسية الزائيرية إلا بكل إعجاب وتعاطف مع دعاة الحرية وحقوق الإنسان. لم نسمع كتاب الصحف من يقدم النصائح بعدم إدخال الدين فى السياسة ولا من يلفت النظر إلى أن سماحة الدين لا تسمح باستخدامه فى الدعوة لإسقاط الطغاة ولم نسمع من يدعو إلى تنزيه المسيحية وإبعادها عن التقلبات السياسية كما نسمع كل يوم من يطلب دفن الإسلام حياً بحجة تنزيهه. نرجو أن تكون أمثال هذه الأحداث من روسيا شمالاً إلى زائير جنوباً كاشفة وفاضحة للادينيين فى مصر.

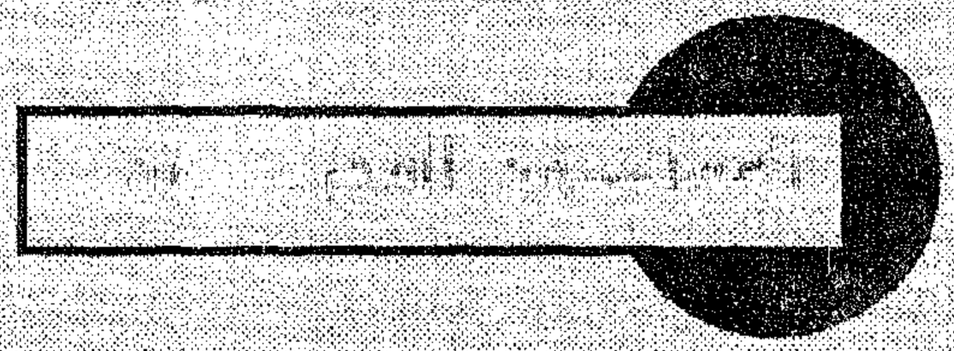

لسى ذكرى

الإسراء والمعراج التى ألغيت لتحل محلها كما حلت فى مناسبات دينية أخرى أسماء غريبة وجوفاء كعيد الدعاة.. الخ

فوجىء الناس بدعوة تقول لهم أن المسلمون قد شوهوا صورة الإسلام فى الغرب وأن الغرب محق فى توجهه وهجومه على الإسلام لأن المسلمون متعصبون ومجرمون وإرهابيون.. الخ. هكذا ببساطة يقال للناس فى مناسبة يفترض أنها دينية جليلة بأن عليهم أن يعتذروا عن دينهم أمام السادة الغربيين وأن أوجب المهام التى تواجههم فى هذه المرحلة هى تحسين صورتهم أمام الصحافة الغربية بالتصرف كما تحب هذه الصحافة وترضى وأن أبرز أولوياتهم فى هذه الفترة هى الحصول على رضا الغرب وموافقته، إذن انحصرت كل المهام وكل الأولويات فى تقديم كشف حساب إلى الإعلام الغربى وفى السعى بشدة لإرضاء الدول الغربية ومصالحها بكل ثمن وفى الخروج بشهادة حسن سير وسلوك من العواصم الغربية. ويا لها من مهام وأولويات.

من الطبيعى جداً والمتوقع أن تكون مهام وأولويات من يقبعون فى السلطة ومراكزها العليا إرضاء الغرب بينوكه وصحفه وإعلامه وأحزابه وكنائسه ومحافله الماسونية وأوكاره الصهيونية.. الخ. لأن فى ذلك الإرضاء وتقديم كشوفات الحساب والتصرف بشكل مطيع واستخزائى يكمن سر البقاء والديمومة ولو إلى حين فى هذه المواقع.. المعادلة بسيطة جداً.. البقاء فى موقع السلطة وقبل ذلك الوصول إلى السلطة وبعد ذلك التثبيت فى موقع السلطة يعتمد على نفوذ الغرب المتشعب، يعتمد على المقالات المدائحية فى الصحف وعلى الستر الإعلامى الغربى بعدم ذكر الفضائح وانتهاكات حقوق الإنسان وتزوير الانتخابات والفساد وما شابه.. يعتمد على قروض البنك الدولى وشهادات صندوق النقد الدولى بحسن السير والسلوك التى تفتح أبواب القروض الربوية الفاحشة من بنوك اليهود التجارية، يعتمد على حسن نية أجهزة الاستخبارات الغربية وعطفها فى كشف المؤامرات والانقلابات الداخلية الحقيقية أو المزعومة والإبلاغ عنها، يعتمد على رضا أندية الروتارى والليونز والماسونية التى ترعى النخب الاجتماعية والسياسية والمهنية والثقافية الحاكمة وتفرزها وتنشئها وتوصلها إلى أمكنة الصدارة، يعتمد على الاستمرار والتفانى فى خدمة مصالح السياسة الغربية والاقتصاد الغربى والاستراتيجية الغربية.

من الطبيعى إذن أن يكون رضا الغرب ومؤسساته وضمان وجود صورة جميلة لدى الغرب هو الهم الأول والأخير والوحيد لطبقة السلطة والطبقات الملتحقة بها ولمجموعة العلمانيين المتغربين فهذا هو ضمانتهم الأوحد فى البقاء. ولكن ليس من الطبيعى أن تفرض مهمة التبعية هذه على كل المسلمين بحيث تصبح أولوياتهم هى التزلف للغرب والتصرف وفق ما يريد فهذه هى أخلاق أهل الهوى الذين يرتدين ويتصرفن كما يعجب الزبائن الذين

يدفعون. ولكن لماذا طرحت هذه الدعوة على الناس فى المناسبة الدينية الجليلة وبدل تكريم صاحب المناسبة وتدبر معانيها ألقى عليهم الهجوم وطلب منهم الخضوع للغرب وإبداء التذلل لنيل الرضا. لماذا الهجوم على المسلمين فى ذكرى الإسراء والمعراج ووصفهم بأنهم هم سبب بلاء الإسلام ومحاكمتهم بما تراه فيهم صحف الغرب التافهة إن لم تكن المدفوعة بالصليبية والصهيونية. لماذا يحدث هذا كله؟.. الإجابة الحقيقية هى العداء الباطن للإسلام الذى طفا على السطح أما الإجابة المباشرة فهى الإحساس بضرورة أداء الواجب وتوبيخ المسلمين وشتمهم ودعوتهم إلى المزيد من الاقتراب إلى ما يريده الغرب وإلا حلت اللعنة وطارت المناصب والمقاعد والأوضاع بحجة عدم النجاح فى تنفيذ ما يريد الغرب ولقد رأى من يهمهم الأمر كيف طار الصديق فلان وهوى العزيز علان فى لعبة بسيطة لا تتجاوز تحريك ضابط غبى من طراز الواد زين أو الواد نزار.

إذن إشعار الأمة الإسلامية بالذنب وتحديد الأولوية لها أن تتوب إلى الغرب وتقتدى بسنته، هدفه واضح وهو ضمان الديمومة والستر بإثبات حسن الأداء للمهام الموكلة إلى مستويات الإدارة العليا فى الشركة القابضة. ولكن السؤال هو: هل حقيقى أن من أولويات المسلمين العمل على تحسين صورتهم فى الغرب؟ ينبغى أن نسأل أولاً: من هو المسئول عن تشويه هذه الصورة؟.. هل هم المسلمون هنا أم الصهاينة والصليبيون وسائر التركيبة الغربية هناك؟.. أليست الحقيقة أن النهضة الإسلامية التى تدعو إلى الاستقلال وبناء الأمة والحضارة والدولة الإسلامية هى التى أشعلت نيران الغضب والثورة فى الغرب فانطلق الكل هناك يسعى إلى إجهاضها بشتى الوسائل التى كان من بينها الدعاية السوداء المضادة والعاصفة الهوجاء التى انطلقت لتشويه كل شىء يحمل اسم

● الدوائر الرسمية تريد من المسلمين الاعتذار عن دينهم !!
● إرضاء الغرب سياسة حكومية رسمية

الإسلام من الجهاد إلى تطبيق الشريعة إلى الدولة الإسلامية.. وهو ذلك التشويه الذى انفجر فى أكاذيب داعرة وأعمال سينمائية وروائية وقصص إعلامية مثيرة والإلحاح على كل أوجه الزيف والخداع؟ هل كان السبب فى كل تلك الموجة من التشويه هو إجرام المسلمين ؟ أم إجرام الدوائر الغربية المعادية؟ ويقولون أن أخطاء المسلمين هى السبب فى قيام الغربيين برد فعل عنيف. وهذا القول قبل أى شىء يحمل معنى التبرير والاعتذار عن الغرب ولكن بصرف النظر عن ذلك فأخطاء أى مسلمين هذه هى المسئولة عن رد فعل الغرب؟ سيقولون أخطاء من الجماعات الإسلامية ولابسى الجلباب والنقاب والإرهابيين المزعومين! ولكن نقول لهم ان هذه النوعية من الأخطاء الفردية على زعم وجودها موجودة وبصورة أشد فى الغرب بين قوميات ومذاهب دينية معينة كالأيرلنديين والباسك وأخيراً فى قوميات الصرب والكروات الأرثوذكس والكاثوليك ولكن ذلك لم يستتبع أبداً القيام بحملات تشويه ضد كل هذه القوميات أو المذاهب بل على العكس وجد فى الإعلام الغربى من يؤيدها ويباركها ويضفى عليها

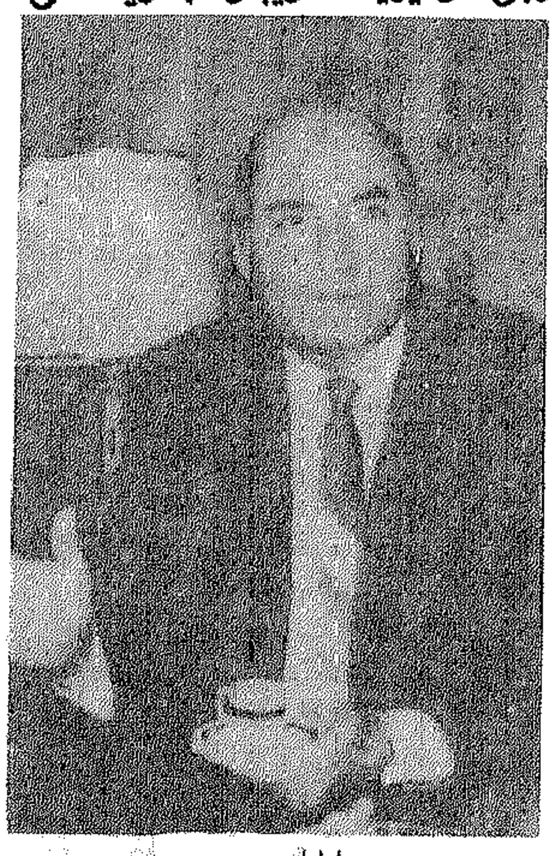

عبدالحليم موسى

صفات حروب التحرير والقوميات المناضلة المناهضة.

ولكن لماذا لا تكون أخطاء الحكام والحكومات والأنظمة هى السبب فى رد الفعل لدى الغرب وتشويه صورة الإسلام لديه لاسيما وأنها أخطاء فاحشة وإجرامية فظيعة نجم عنها خراب اقتصادى ودمار اجتماعى وحروب بين الدول الإسلامية وبعضها وأساليب فى الحكم وحشية تقتل الآلاف من أبناء الوطن الواحد وتعذب وتعتقل عشرات الآلاف وتشرد وتحتكر الموارد وتبذر فيها وتقصى الشرفاء.. الخ. أليس من الأجدر أن تكون هذه الأخطاء القاتلة والضخمة للأنظمة (وهى مسلمة فيما يفترض أو فيما تقول) هى المسئولة عن تشويه صورة الإسلام فى الغرب وأن الدعوة إلى الإصلاح يجب أن توجه إليها هى وليس إلى الشعوب المغلوبة على أمرها. أم أنهم غير مسلمين حقيقة وبالتالى فأخطاؤهم مغتفرة أم أنهم يدركون أن الغرب لا يحاسبهم على أخطائهم ولا يهتم بها طالما هى موجهة ضد الشعوب المسلمة وأن المطلوب الحقيقى لرضا الغرب ليس الكف عن هذه الجرائم بل أن تكف الشعوب عن جرائمها هى ألا وهى التمسك بالإسلام والعمل فى سبيله وإحياء شعائره وتعاليمه. هذه هى حقيقة اللعبة التي من أجلها شتم المسلمون فى ليلة الإسراء والمعراج وطلب منهم وليس من الأنظمة أن يسعوا فى رضا السادة الغربيين ذلك لأن أصحاب الدعوة يدركون تماماً أنهم سائرون على صراط الغرب وأن شتم المسلمين وتحقيرهم هو جزء من مسوغات هذه المسيرة.

الجزائر

أصبح الآن

حقاً مكتسباً لكل حقير ملقى به على أكوام الزبالة أن يطالب بأن يصبح رئيساً للجمهورية في أي من الولايات الإسلامية التابعة للغرب وذلك بعد أن فعلها أحدهم في الجزائر وأصبح كل صاحب مصنع طوب أسمنتي أو طفلي أو رملي مرشحاً لشغل المنصب السامي لاسيما إذا جاءته التوصية من أمير المؤمنين في المغرب وأمير غير المؤمنين في المشرق، الجزائر تغطي أحداثها في لقطات لأنه لا كلام يمكن أن يقال بعدما حدث هناك. صاحب مصنع الطوب يجلس على منصة الرئاسة ليفاخر أمام الصحفيين الأجانب وليس المحليين أنه اعتقل ستة آلاف شخص (مسلم طبعاً) لأنه يريد أن يحمي الجزائر من الجزائريين. المنتزع من صفيحة القمامة التاريخية يعلن أن جماعة الهجرة والتكفير الإسلامية المتطرفة تريد الاستيلاء على الحكم بالإرهاب وهذا يعني أن التكنولوجيا المصرية قد وصلت إلى الجزائر بكل تفوقها ... في الغباء. قالوا له إذا أردت الهجوم على الإسلاميين فاتهمهم بالإرهاب والتطرف واخترع لهم تنظيمات إرهابية وجماعات متطرفة فسألهم وأين هي قالوا له عندنا يا بيه التكفير والهجرة وهي جماعة مضمونة فنقلها بتاع الطوب غلط وأعلن أن الهجرة والتكفير هي المسئولة عن قتل جنوده وتخويفهم. ونسي الخبراء في تكنولوجيا الإرهاب كما نسي الخبير في تكنولوجيا الطوب أن يذكر جبهة الإنقاذ الإسلامية. ونسي بتوع الإرهاب وبتاع الطوب أن وزيرا سابقا لمنصب مشيخة العرب قد أعلن منذ شهرين فقط أن حكاية التكفير والهجرة أو الهجرة والتكفير كلها أكذوبة اخترعت لكي يقتلوا الشيخ الذهبي الذي كشف سرقة أموال الأوقاف.

جيش المليون شهيد تحول إلى حقيقته الأولى، وهي جيش المليون دولار، الجيش الذي طالما تفاخروا بأنه وطني وسوف يحرر العالم الثالث كله والذي لم يضرب طلقة واحدة في هذا العالم الثالث ضرب كل ما عنده ضد المسلمين الذين يؤدون الصلاة وضد شعب الجزائر وسقطت أسطورة الجيوش الوطنية لتظهر الحقيقة: الجيوش العميلة حتى النخاع. جاءوا بنظام جديد ليس لديه أي برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي ومع ذلك قالوا ان مجرد ضرب الإسلاميين وتصفية جبهة الإنقاذ الإسلامية وغلق المساجد واعتقال الأئمة هو البرنامج الكافي والصالح وختم لهم بذلك رئيس المجموعة الأوروبية التي تبشر بحقوق الإنسان والديمقراطية وحقوق المرأة والطفل والحيوان والتعددية الحزبية. ومع ذلك وفي نفس الوقت كان أصحابهم يصرخون في مصر في وجه الإسلاميين بوقاحة يطالبون ببرنامج مفصل لكل رجل وامرأة وطفل وأيضاً حيوان في البلاد. وفجأة طلع المدعو غزالي صبي أمريكا في الولاية الجزائرية، ليقول إنه سيبني المساكن ويحل مشكلة البطالة بدون ذكر أي تفاصيل أو برامج أو أرقام أو من أين سيأتي بالمال.. فزغرد الجميع وقالوا الحمد لله يا له من برنامج عظيم للإصلاح.. وعندما قال الإسلاميون أكثر من ذلك قالوا لهم كفانا شعارات جوفاء مبهمة غير مفصلة!!!

صحيفة إنجليزية تمتدح بتاع الطوب وساكن مزابل التاريخ وتقول انه نجح.. لماذا؟ لأنه يضرب المسلمين في الشارع بالرصاص ولأنه يخطب بالعامية مما يعني أن الشعب لابد سيفهمه ويقدره! وهكذا ولدت الإنقلابية الجزائرية ملكة النقد الأدبي العربي الرفيع عند الخواجات في صحيفة إنجليزية سياسية وكله في حب بتاع الطوب وجيش المليون دولار يهون. التليفزيون المصري يبعث بمراسل خاص إلى الجزائر ليرسل رسالة كل يوم يعلن أن الأمن قد استتب وأن النظام الإنقلابي قد نجح، في ماذا نجح؟ في أن يقمع إرادة الشعب ويظل في السلطة يوماً آخر. عباقرة الكتاب في الصحف القومية يمدحون الديمقراطية في مصر ويلعنونها في الجزائر لأنها في مصر كان لها أنياب ومخالب وجرعات

● بوضياف يفتخر أمام الصحفيين الغربيين بأنه اعتقل عشرات الآلاف من الإسلاميين..
● جيش المليون شهيد وجيش المليون دولار..

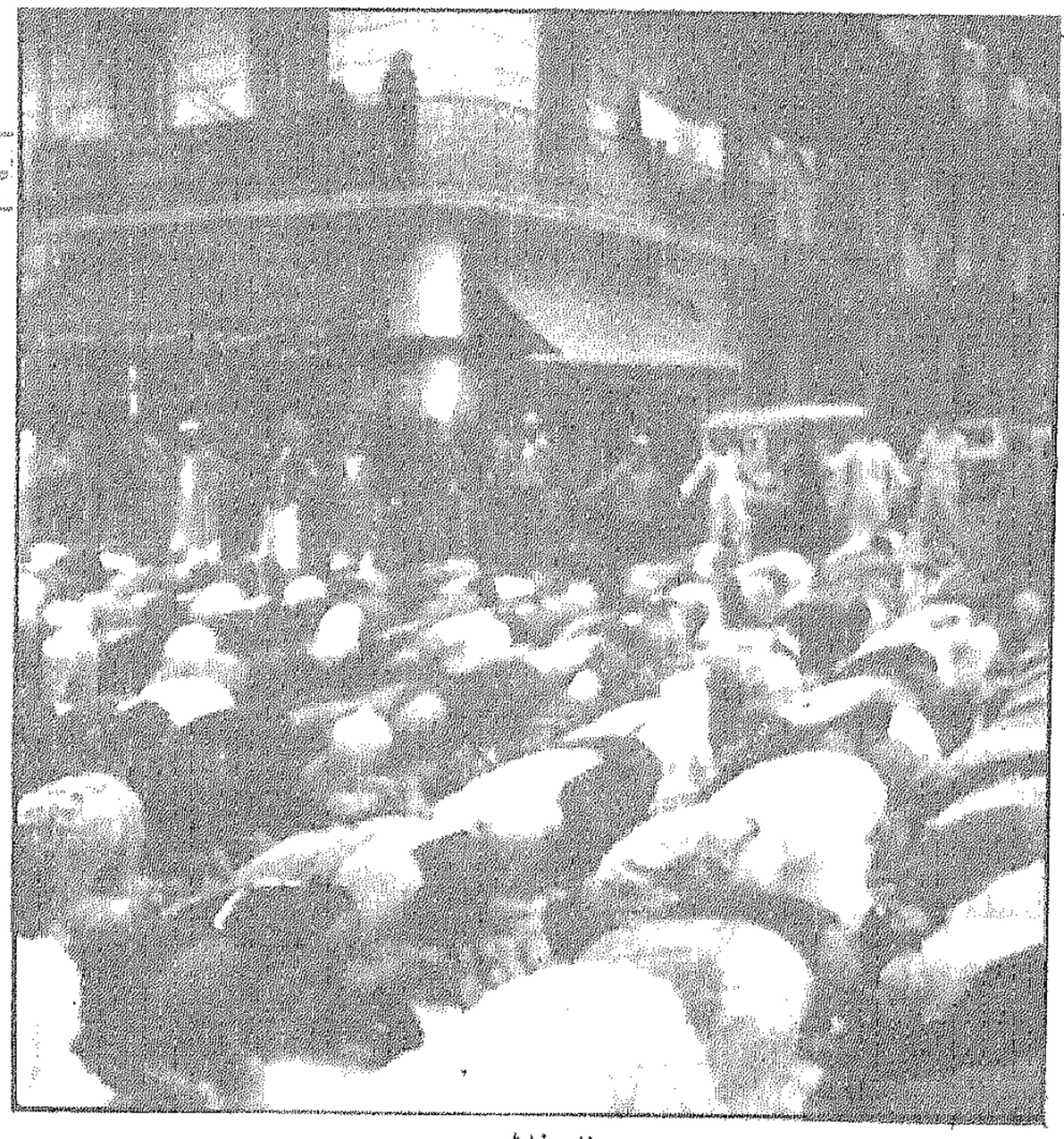

الجزائر

وسلطات الديكتاتورية على المسلمين ولكنها في الجزائر كانت خائبة فسمحت لهم أن يخطبوا في الجوامع. ولذلك أرسلت مشيخة العرب الخبراء الذين نصحوا بعدم الصلاة على الأرصفة عندما تمتلىء المساجد وهذه نصيحة محجوبهم الذى يريد أن يغلق الزوايا والمساجد الصغيرة فى مصر لكى لا يتسلل أحد خلسة ويصلى فيها الفجر ويطلق دعوة المظلوم ضد أصحاب الديمقراطية. باختصار تحولت الجزائر إلى مهزلة شارك فيها الجميع والهدف واحد فقط هو محاربة الإسلام الذى كان كل ذنبه أنه أراد رفع الرأس والصلاة فى المسجد. ولم تخل المهزلة من جوانب المأساة والإجرام عندما قتلوا الشعب واعتقلوا الآلاف بدعاوى الإرهاب. ولكن مافى حكاية الإرهاب هذه؟ قالوا ان هناك عناصر إسلامية مجرمة (طبعا طالما أنهم مسلمون فلابد أن يكونوا مجرمين!) دربتها المخابرات المركزية للقتال فى أفغانستان (نفس المخابرات المركزية التى جابت بو ضياف وبو شبت وبو نزار وبو وكسة) لكن هذه العناصر الإسلامية الخائنة عادت لتضرب فى الجزائر وليس فى أفغانستان ولذلك وجب ضربها. وقالت وسائل الإعلام الغربية ان هذه العناصر الإسلامية الخطيرة تدعى «الأفغانيون» وتلبس دائماً السراويل القصيرة وتجلس على أبواب المساجد وتستعين فى الهجوم على جيش المليون دولار بالسيوف القديمة (أصل المخابرات المركزية يا حرام فلست ولم تعد قادرة على شراء البنادق الآلية ولا حول ولا قوة إلا بالله). هذه العناصر الأفغانية الجالسة على باب الجامع بالعمة والسيف والتى لا تتعدى مائتى فرد هى التى قامت بالإرهاب وليس جبهة الإنقاذ وهى السبب وراء نزول جيش المليون دولار بقضه وقضيضه إلى الميدان وإعلان الطوارىء وحل الجبهة وغلق المساجد وضرب الناس بالرصاص فى الشوارع. وعموماً فإن حكاية الأفغانيين هذه هى اختراع جزائرى بحت لم يجلبه معهم خبراء مشيخة العرب المصرية الذين لم يرتفع مستواهم إلى أعلى من الشوقيين إياهم الذين يقتلون الناس ثم يجلسون بجوارهم يصلون صلاة الشكر كما تنشر الجرائد. والغريب أن عمرهم ما قتلوا واحدا وهربوا أبداً بل ينتظرون القبض عليهم بجوار جسم الجريمة. يا خسارة بعد مصر والجزائر لم يعد هناك أمل فى إنقاذ المسرح الفكاهى وراحت على كل نجوم الكوميديا بسبب بتاع الطوب وخبراء المشيخة.

المقـــــزز هناك مخلوق

مقزز إلى درجة لا تسمح بمجرد الحديث عنه فى أكثر من أربعة أسطر كتب يقول ان القدس ليست قضية إسلامية لأنه ليس للمسلمين شىء فيها بل هى كعبة وقبلة المسيحية وبالتالى فهى قضية مسيحية! المقزز ليس مسيحيا وإن كان يحتمل جداً أن يكون يهوديا. والمقزز ينسى المسجد الأقصى والإسراء وينسى أن عيسى عليه السلام هو نبى مسلم وأن المسلمين أولى به لكنه يسعى بكل الجهد كى يخدم اليهود ويتبرع بإعطائهم القدس. إن الفاتيكان والصهاينة أنفسهم لا ينكرون أن للمسلمين حقوقاً فى القدس لكن المقزز ينكرها فى مجلة أسبوعية مصرية رسمية وتحت اسم أنه كاتب إسلامى.. لما ذكرت ذلك لصديق قال لى: «دعك منه إنه بئر قمامة»!!

بورما

خلال شهرى

يناير وفبراير الماضيين قامت السلطات العسكرية فى بورما بعملية اضطهاد واسعة للمسلمين فى ذلك البلد فأجبرت عشرات الألوف على النزوح من أراضيهم الغنية بالزراعة والموارد إلى بنجلاديش المجاورة الفقيرة وقتلت المئات من القيادات الإسلامية ولا سيما الشباب واغتصبت النساء والبنات. ولم تهتم الدول الإسلامية ـ كالعادة ـ بما يحدث للمسلمين فى ذلك البلد الذى ينتسب حكامه للاشتراكية البائدة لأن الجميع كانوا مشغولين بأحداث الجزائر وبكيفية القضاء على الحركة الإسلامية فى ذلك البلد. وقد جاء تحرك الحكومة البورمية فى إطار عملية واسعة تقوم بها ضد المعارضين وضد الأقليات غير البوذية ذلك لأنه رغم رفع شعارات اشتراكية فإن حكومة بورما تتسم بالتعصب البوذى الشديد على المستوى الدينى والثقافى، وفى نفس الفترة هاجمت قوات الجيش البورمى بعض القبائل التى تدعى بإسم الكارين والتى لها تاريخ طويل من التحالف مع الإنجليز خلال الحرب العالمية الثانية ضد القوات اليابانية والتى تعمل فى تجارة المخدرات وقسم منها اعتنق المسيحية عبر المبشرين الانجليز والأمريكان. وبسبب هذا الاعتناق المسيحى تركزت تغطية الإعلام الغربى طيلة هذه الفترة على وضع قبائل الكارين (٢٠٪ فقط منهم مسيحيون حسب الإحصاءات الغربية) وعلى المصير الأسود الذى ينتظرهم على يد الجيش البورمى. كذلك ركزت أجهزة الإعلام البريطانية بالذات على اضطهاد زعيمة أحد أحزاب المعارضة البورمية وهى متزوجة من انجليزى وتربت فى الغرب وتميل إلى سياساته. أما المسلمون الذين هم ليسوا مسيحيين ولا متزوجين من إنجليز ولم يدرسوا فى جامعة أكسفورد فقد نسيهم الجميع تماماً.

وفى هذه الفترة كانت هناك عدة اجتماعات لمنظمات إسلامية خرجت بالتوصيات المكررة والمعادة عن الاهتمام بالأقليات الإسلامية ولكن يبدو أن مسلمى بورما ليسوا أقلية إسلامية لأن أحداً لم يهتم بهم. ويبدو كذلك أن هناك خياراً وفاقوساً بين الأقليات الإسلامية لأنه فى نفس الفترة التى مارس خلالها الجيش البورمى هوايته فى قمع المسلمين العزّل وقتلهم لأنه ليس لديهم سلاح ولا حتى المطاوى المشهورة التى يحملها المسلمون المجرمون فى مصر، أقول فى نفس هذه الفترة كان الدكتور محجوب وزير الأوقاف المصرى يجوب الفيافى والقفار برسائل تدعو الملوك والرؤساء والأمراء إلى صرف الدعم المادى والمعنوى لمسلمى الجمهوريات الآسيوية الست. وطبعاً لأن هؤلاء المسلمين ليسوا أقليات فقد جاز لهم العون والمساعدة.. ومن الطبيعى أن تطلب الحكومة من الدول الأخرى وليس من نفسها مساعدتهم لأن الأموال المخصصة قد ضاعت على الأوبرا ودورة الألعاب الأفريقية ومهرجان السينما والمسرح والرقص الشعبى.. الخ.

ولكن لماذا أصيبت حكومة محجوب بنوبة مفاجئة من الحنان الالتقائى جعلتها لا تسأل فى مسلمى بورما المبتلين وتسأل فى فى مسلمى القوقاز وصحراء جوبى وما بينهما وهم والحمد لله ليسوا فى بلاء شديد باستثناء إستمرار سيطرة العناصر الشيوعية والعلمانية عليهم؟ إن السبب فى موجة الحنان الانتقالى التى وصلت إلى حد طلب الصرف على مسلمى وسط آسيا من جيوب الغير قد يكون هو الهداية المفاجئة التى هبطت عليهم بعد أن سمعوا الآذان فى التليفزيون. لكنه مع الأسف ليس كذلك.. فالحكاية أن أمريكا قد أقنعت نفسها أن الجمهوريات الإسلامية فى وسط آسيا تتعرض لخطر داهم من الإسلام الثورى الشيعى الخمينى الإيرانى الإرهابى كما يسمونه وأن هذه الجمهوريات ستصبح إسلامية حقيقية وليس بالتسمية الجغرافية.

وبعد أن وضعت أمريكا فى مخها هذا الخوف المرعب من الإسلام راحت تبحث عن حل. وكان هذا الحل حسبما نصح أولاد الحلال هو تحريك ودفع السنيين المعتدلين لمجابهة النفوذ الإيرانى، ولما وجدوا فى كتب التاريخ أن الأتراك سنة وأنهم والحمد لله علمانيون أتاتوركيون ساجدون على أعتاب الغرب قرروا دفعهم هم إلى التحرك داخل هذه الجمهوريات الإسلامية لاستمالتها إلى الحنيفية السمحاء على مذهب الإمام أتاتورك اللادينى وعلى مذهب البيت الأبيض. وكان الهدف هو أن تكون تركيا هى وكيل الغرب وعينه فى هذه الجمهوريات والضامن إلى عدم انحرافها إلى خطيئة الإسلام. ولكن ساعة التنفيذ اكتشفوا أن الأتراك يمكن أن يبشروا بالغرب وبالعلمانية وبالتحالف السياسى والاقتصادى مع الغرب بين هؤلاء المسلمين الآسيويين، ولكنهم لا يمكن أن يبشروا بالإسلام السنى المعتدل أو المتطرف لأنهم نسوه ولم يعد عندهم مشايخ.. ومن هنا صار البحث عن سنة معتدلين تماماً وحسب الطلب والمزاج وهو أمر لم يكن متيسراً فى الوقت الراهن سوى عند محجوب الذى يمتلك الاعتدال حسب المقاس ومعه الخبرة فى مواجهة الشيعة إياهم منذ أيام الهجوم على الثورة الإسلامية الإيرانية لكنه لا يمتلك الأموال المطلوبة التى جرى التفكير فى جلبها من الهند والسند.

هذا هو سبب نوبة الحمية الإسلامية المفاجئة لتفقد شئون مسلمى وسط آسيا وليس مسلمى بورما أو أرتيريا أو البوسنة أو الفلبين أو الصومال.. الخ. ذلك أن هؤلاء الآسيويين جاء لهم كارت توصية من الرئيس بوش، ومن رئيس استخباراته المصون الذى جاب المنطقة العربية والإسرائيلية فى نفس الفترة يوصى خيراً بمسلمى الاتحاد السوفييتى ويحث على هدايتهم إلى المذهب السنى العلمانى الأمريكى وإنقاذهم من فتنة الشيعى الإيرانى. ولو كان فى تركيا من سنى باقى لما كانت جولات محجوب لجمع الدعم ولما اضطر إلى طباعة مليون كتاب أو استضافة المفتى الشيوعى إياه لتكريمه فى ليلة الإسراء.

● أجرى الحوار: أسعد طه

المسلمون والنظام العالمى الجديد

فى حوار مع الشيخ راشد الغنوشى زعيم حركة النهضة

لندن ـ خاص (المختار الإسلامى)

حين دلفت إلى غرفة الشيخ فى منتصف ليلة باردة من ليالى بريطانيا التى جمعتنى بفضيلته فى مؤتمر عام حول (المسلمون والنظام العالمى الجديد) أدركت أننى ارتكبت خطأ فادحاً، فبالرغم أن الموعد بيننا مضروب قبلها، إلا أن الإرهاق الشديد الذى ارتسمت ملامحه على وجه الشيخ جعلنى مترددا بين مهمتى الصحفية وبين إضافة رصيد جديد على كاهل الرجل الذى بدا وكأنه يحمل هموم أمة.. وأظنه كذلك تحيت أدوات(الاستجواب) الكاميرا والتسجيل جانبا إلا أن الترحيب الشديد الذى أبداه الشيخ للحديث مع مجلتى (المختار الإسلامى) من مصر و(صوت المسلمين) من البوسنه فى يوغسلافيا اللتان أتحدث باسمهما أغرياننى بإتمام الأمر. فإلى الشيخ المعذرة .. وإلى القراء هذه الوصية الساخنة.. فإلى مضباط الحوار التى بدأها بقوله:

ـ أحيى أمة الإسلام فى البوسنه، وشوقى إلى إخوانى كبير وإلى لقائهم، وإكبارى لصمودهم خلال عشرات السنين تحت وطأة الكفر وتسلط الشيوعيين، ومع ذلك فقد وفقهم الله سبحانه وتعالى إلى أن صبروا حتى فرج الله كربهم، وحتى استعلوا بدينهم واعتزوا به وهم اليوم فى وضع يبشر بالخير الكثير إن شاء الله، نسأله تعالى أن يثبتهم ويحفظهم من المكائد والشرور التى تحيط بهم وهم طليعتنا المتقدمة.

تونس ليست بلد الديمقراطية وحقوق الإنسان

● ما هى صحة الاتهامات التى وجهت مرارا إلى حركتكم بتدبير مؤامرات لقلب نظام الحكم؟

ـ إن ما يحدث فى بلدنا تونس هو جزء من مؤامرة على الإسلام لايكاد يكون لها نظير فى البلاد العربية وهى تذكرنا تماما بما كان يحدث فى المجتمعات الشيوعية من محاولة لاستئصال الإسلام والعاملين للإسلام، ورغم أن الحركة الإسلامية مقموعة فى أكثر من بلد إسلامى لكن لم يصل الأمر إلى حد محاولة استئصال الإسلام ذاته، فتونس حالة متميزة لا أكاد أرى لها اليوم شبيها، هنالك اتهام لحركتنا بالتآمر والانقلاب على السلطة ولكن لو تركت هذا جانبا فقد يكون من الناحية النظرية صحيحا وقد يكون مخطئا وهو مازال اتهاما وأنا أقدر أن أؤكد أن هذه الاتهامات غير صحيحة وأن لا دليل مادى عليها سوى عدد من أشرطة الفيديو تسجل اعترافات لإخواننا انتزعت منهم تحت وطأة التعذيب خلال اعتقالهم بمعتقلات وزارة الداخلية حيث يوجد بها ٣٠ ألف سجين إسلامى ـ سلط عليهم تعذيب رهيب بشهادة سبعة أو ثمانية منظمات لحقوق الإنسان منهم منظمة العفو الدولية وحتى المنظمة المحلية رغم الضغوط والإرهاب المسلط عليها فقد أخرجت بيانا أخيرا فضحت فيها ممارسات السلطة وبينت أن خطاب السلطة فى حقوق الإنسان والديمقراطية ليس مطبقا منه شئ، وإنما هناك مسافة شاسعة بين القول المعلن وبين الفعل المنافى له، أكثر من ٣٠ من إخواننا استشهدوا تحت التعذيب، والسؤال الآن ماهى قيمة هذه الاعترافات التى انتزعت من إخواننا والتى هى الرصيد الوحيد للاتهام إذا وضعنا فى مقابلها هذه الشهادات لمنظمات

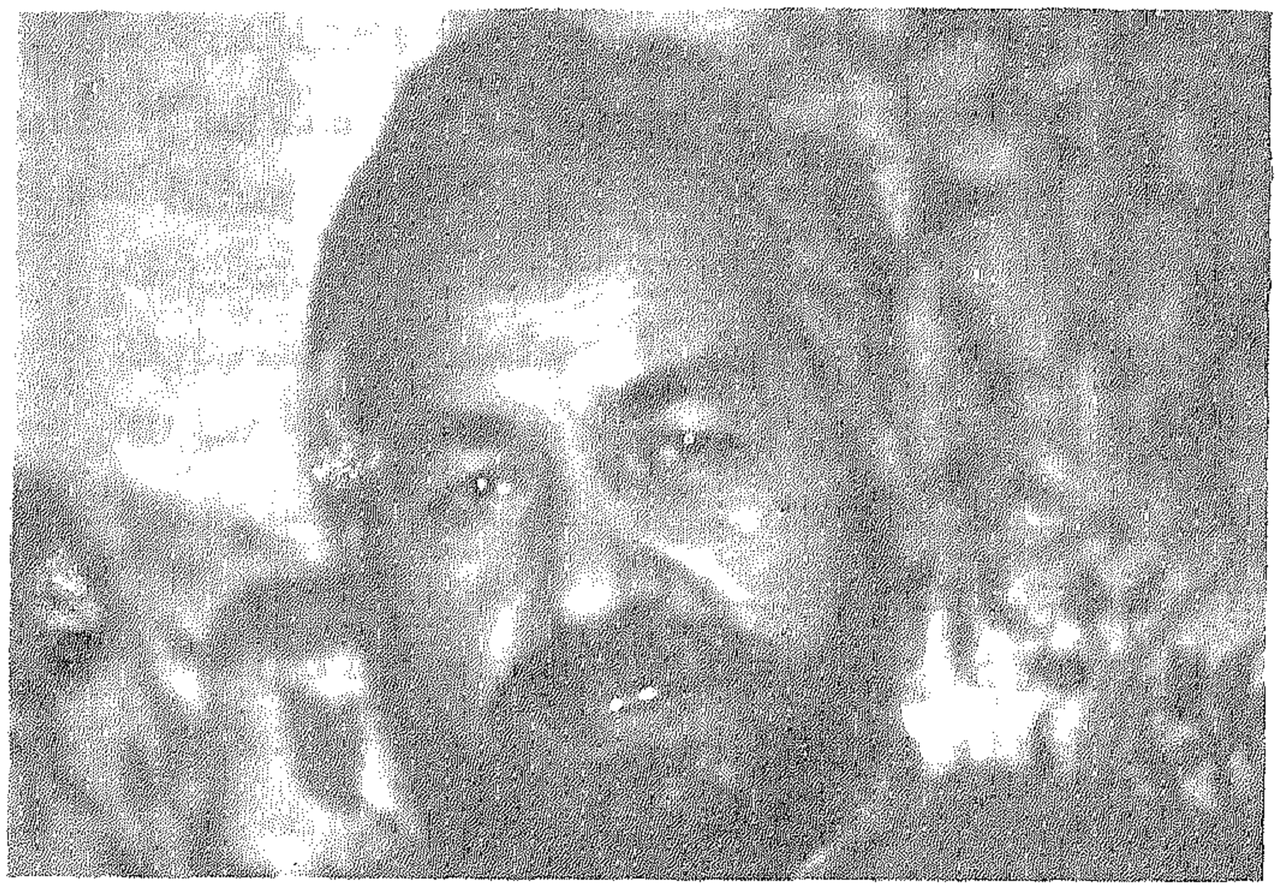

دولية محايدة لايمكن اتهامها بالتعاطف مع الحركة الإسلامية.. أظن أنها تبدو عارية من كل مصداقية، لكننى قلت إذا تركت جانبا تأكيداتى أنا وتأكيدات السلطة ونظرنا بشكل محايد إلى الوضع فى تونس لن يكون فى وسع أحد مهما كانت مناصرته للنظام التونسى أن يزعم أن فى تونس ديمقراطية اليوم.. أو حرية للرأى.. أو انتخابات حرة حقيقية، والدليل الفاضح القاطع أن تونس منذ ٣٦ سنة تعيش ببرلمان بلون واحد، الحزب الذى حكم تونس منذ ٣٦ سنة لايزال يسيطر على مقاعد البرلمان كلها بدون استثناء، ولم يستطع أى معارض خلال ٣٦ عاما أن تطأ أقدامه البرلمان.. هل يتصور أن حزبا فى العالم يحكم بلدا هذه المدة الطويلة ويحظى بمثل هذا الاجماع المعلن، أنا أظن لو أن أحدا من الأنبياء أو الرسل أو الصحابة الكرام برز فى تونس اليوم لايمكن أن يحظى بمثل هذا الإجماع الذى يحظى به (بن على)، أيضا أكثر من ستة أو سبع أحزاب حتى الآن تنتظر الاعتراف بها، وهى أحزاب ليست إسلامية، عدد من زعماء تونس مهجرون منهم الوزير الأول السابق لأنهم عارضوا بن على وهم منهم اليسارى ومنهم الفيدرالى، عدد من الشيوعيين أنفسهم اليوم فى السجن، هناك ١٢ صحيفة معطلة منهم واحدة فقط إسلامية، عطلوا بسبب موقف نقد للنظام ولو كان بسيطا أين المعارضة إذن فى تونس أين الانتخابات أين الرأى الآخر، تونس ليست بلد الديمقراطية وحقوق الإنسان كما يزعمون انما يحكم تونس نظام بوليسى فردى قمعى هو نوع الأنظمة التى حكمت أوربا الشرقية مدة طويلة وأنا لا أرى فارقا بعيدا بين بن على وبين تشاوتشيسكو.

المؤامرة الكبرى فى تونس ليست مؤامرة الحركة الإسلامية ضد السلطة الديمقراطية بزعمهم، وإنما هى مؤامرة السلطة والحزب الذى فقد مصداقيته وشاخ وهرم وفسد لكنه مصر وبأى ثمن على أن يحتكر السلطة وأن يحتكر الثروة فى البلد ويسلط تهمة التآمر على كل معارض وبالمناسبة فإن تهمة التآمر على نظام الدولة لم توجه إلى الحركة الإسلامية فقط بل توجه لكل من يعارض، وجهت إلى النقابيين وإلى حركات يسارية وحتى إلى حركات ليبرالية منشقة عن السلطة، فهناك فى تونس مؤامرة كلما كانت هناك معارضة جادة ومطالبة جادة للديمقراطية.. هذه هى حقيقة المؤامرة إنها مؤامرة على شعب يريد كسائر الشعوب الأخرى أن يتمتع بحقه فى الديمقراطية والحرية.

حركتنا لاتنفى لها السجون..

● ولكن فى ظل هذه الظروف القمعية التى تحدثتم عنها هل مازالت حركتكم قادرة على العمل فى الشارع التونسى؟

ـ حركتنا لاتزال موجودة على الساحة التونسية وإن كان أغلب عناصرها الفعالة اليوم فى السجون أو فى المهاجر، ولكن الحركة كقوة شعبية لايمكن أن يتسع لها السجن.. الحركة التى حصلت فى انتخابات أبريل ١٩٨٩ على الغالبية ووصلت نسبتها فى العاصمة إلى أكثر من ٨٠٪ من أصوات الناخبين، هذه الحركة لايمكن أن يتسع لها سجن، يمكن أن ينال القمع من جهازها التنظيمى من قنوات اتصالها، يمكن أن يخمد صوتها مدة لكن كخمود النار تحت الرماد تنتظر أى لحظة تتنفس حتى تبرز كأقوى حزب، وأنا أتحدى بن على أن يجرى انتخابات حرة تحت إشراف هيئة أمينة كما طالبنا نحن من قبل ليرى العالم مدى شعبية هذا الحزب الذى ادعى منذ ٣٦ سنة أن يحظى بإجماع شعبى، ونحن ندعى أن نظام بن على هو نظام أقلية وأن حزب الدستور لايمثل حتى ١٠٪ من الناخبين اليوم فى تونس، وإن هناك أحزاب أخرى لها مصداقية على الساحة منها حركتنا وأنا لا أزعم أن حركتنا هى الوحيدة المعارضة فهناك حركات أخرى معارضة ذات موازين مختلفة فى الساحة وهى قادرة على أن تمثل منافسة بل بديلا كفئا لنظام بن على فى تونس.

الدعم لأنظمة القمع..

● هل ترون أن هناك ثمة أمل أن تتكرر أحداث أوربا الشرقية فى بلادنا؟

ـ ستصل بإذن الله رياح التغيير هذه

إلى بلادنا التى تمثل روحا كونية، توجه الشعوب الآن إلى التخلص من الأنظمة البوليسية والأنظمة الفردية وأن تصوغ أنظمتها وفق ثقافتها وطموحها، هذا مسار كونى عالمى لايستطيع أن يقف فى وجهه أى نظام، غير أن ماحدث فى أوربا الشرقية ليس بالضرورة أن يتكرر فى البلاد العربية وبنفس السرعة، ذلك وإن كان للحرية والديمقراطية شوقا عارما فى البلاد العربية ليس أقل منه فى البلاد الاشتراكية غير أن تلك البلاد وجدت فى النظام الليبرالى والأنظمة الرأسمالية عونا معتبرا، إعلاميا واقتصاديا وحماية وضغوطا مقابل ذلك فإن الحركات الديمقراطية فى البلاد العربية ومنها حركتنا محرومة من ذلك، وبتعبير آخر فإن أشواق الحرية فى البلاد العربية تقمع من الأنظمة المحلية المؤيدة من الغرب، فالغرب يمنح دعمه الإعلامى والاقتصادى والعسكرى لأنظمة القمع فى العالم العربى كأننا نحن العرب وحدنا حرام علينا أن نتنفس الحرية حرام علينا أن يبتسم أطفالنا وأن يروا حياة ديمقراطية حقيقية باعتبار أننا مسلمون ينبغى أن نمنع من أن نعيش بديننا، نمنع حقنا فى الحرية، ويعين الغرب علينا ـ الذى يدعى الديمقراطية وحقوق الإنسان ـ كل طاغية وكل مستبد وكل حاكم فاسد، ولذلك فإن الإعلام الغربى روج لطالبين فى كوريا وقع اغتيالهما من طرف نظام القمع هناك وفى نفس الوقت وقعت مذبحة فى الجامعة التونسية صمت عنها الإعلام الغربى تماما ولذلك فإن الغرب يمنح دعمه لنظام بن على لأنه موالٍ للغرب، رغم أنهم لايرون فى بن على حاكما كفئا إطلاقا ولكنهم لايريدون أن يكون بديله الحركة الإسلامية، ورغم ذلك فستعرف شعوبنا بإذن الله طريقها إلى الحرية وسنعيش بإسلامنا أحرارا، وسنعيش به حياة ديمقراطية.

الحركة الإسلامية .. بديل أساسى..

● كيف ترون على المدى القريب مستقبل المنطقة المغاربية؟

ـ لا يستبعد أن تستقطب المنطقة المغاربية الاهتمام المتزايد من قبل الغرب بسبب نمو الحركة الإسلامية فيها التى هى البديل عن أنظمة الحكم فى المغرب العربى، فليس أمام هذه الأنظمة إلا أن تتوافق وتعدل نفسها لتنسجم مع مطالب شعوبنا وهى تتلخص على الأقل فى ثلاثة مطالب الحرية، الهوية الإسلامية، العدالة، وإما أن تفشل هذه الأنظمة فى ذلك وتتخبط وتصر على أن تواجه أشواق الشعوب هذه بالقمع فتحدث انتفاضات كما حدث فى الجزائر وتمر المنطقة بمرحلة من القلاقل حتى يستقر وضعها من جديد، هذه الأنظمة خاصة الجزائرية والتونسية قامت على أساس الشرعية التاريخية أو الشرعية الثورية، أى أن هذين الحزبين فى البلدين قادا مرحلة الاستقلال، ولكن الشرعية هذه اهتزت اليوم، هذه الأحزاب فسدت فى الغالب وانحرفت وفى نفس الوقت نشأ جيل جديد لا علاقة له بجيل الاستقلال ولايقتنع بجدارة الحكم لأن الحزب الحاكم قاد البلاد إلى الاستقلال وإنما عنده مطالب اجتماعية، هناك بطالة.. هناك أزمة مساكن.. هناك حالة قلق، جيل الشباب يريد تغييرا حقيقيا، يريد حلا لمشاكله، أظن أن هذه المنطقة ستظل تضطرب إلى أن تستقر على أساس جديد للشرعية، وتستبدل الشرعية الثورية والتاريخية بشرعية شعبية، أى أن يولد نمط للحكم يعبر عن إرادة الشعب وعن هويته ويحقق له العدالة المبتغاة.

● هل يحظى المسلمون فى أوربا الشرقية بهامش من اهتمام حركتكم؟

ـ مسلموا أوربا الشرقية لايحظون فقط بهامش بل هم فى سويداء القلوب، شأن إخوانهم فى كل مكان خاصة تلك الحركات المضطهدة مثل حركتنا فنتابع مسيرتهم باهتمام وإعجاب وإكبار والحقيقة أن من أهم القضايا التى تشغل العالم كله هم مسلموا أوربا الشرقية، إلى أين سيتجهون، وماذا وضعهم فى أوربا وكيف ستكون علاقاتهم مع العالم الإسلامى وماذا بقى من إسلامهم فى الحقيقة، نحن فى اعجاب شديد بقوة الصبر والمقاومة التى أبداها إخواننا تجاه نصف قرن أو أكثر من عملية الاستئصال ومع ذلك صمدوا فهم محط أمل وإعجاب للمسلمين فى بلادنا.

● ولكن كيف يمكن تفسير تقاعس الأمة الإسلامية عن مناصرتهم فى محنتهم؟

ـ يجب أن يدرك إخواننا هناك أن العالم الإسلامى لايحكم نفسه، العالم الإسلامى مقهور مقموع.. الحرية مقهورة.. الشعوب مقهورة.. الإسلام مقهور، ولذلك لاتعكس الحكومات ولو ١٠٪ من توجهات الشعوب، بل إن وظيفتها الأساسية هى قمع أشواق وطموحات شعوبها ولذلك نرى أن الاتحاد السوفيتى حظى فى مرحلة بمعونات ضخمة جدا هبطت عليه، بينما كل المؤشرات كانت تدل على قرب انهياره وإلى سقوطه فكيف يدعم ذلك الدعم وكان أولى أن يوجه إلى الأوضاع الإسلامية الناشئة، لكن حكومات العالم الإسلامى متحكمة فى الأمة الإسلامية تحول بين الخير الذى يعمر قلوب المسلمين بالمحبة والرفق والتوجه لعون إخوانهم وبين أن

يحصل ذلك فعلا، إذن كون العون حجب عن المسلمين فى أوربا الشرقية من الدول الإسلامية الغنية وأعطى لغيرهم فليس ذلك تعبيرا عن إرادة المسلمين وإنما هو مظهر من مظاهر الغصب.. من مظاهر القمع التى تمارسه أنظمة الاستبداد فى العالم الإسلامى، هذه الحكومات خائفة، ليست مستبشرة بتحرير الإسلام والشعوب الإسلامية فى أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتى، هى خائفة من ذلك وربى يقول (إن تمسسكم حسنة تسوءهم وإن تصبكم مصيبة يفرحوا بها)، وانظر كيف تعبر الصحافة العربية التى أكثر من ٩٥٪ منها رسمية من هلع ورعب وإيذاء أى انتصار إسلامى كالذى حصل فى الأردن أو الذى يحصل اليوم فى الجزائر.

سقوط امبراطورية الإلحاد.. آية من عند الله

● ولكن هل تعتبرون انهيار النظام الشيوعى كسبا للإسلام رغم انعدام التوازن فى النظام الدولى الجديد؟

ـ يمثل انهيار الشيوعية نصرا عظيما لأنها مثلت أكبر تحد فى تاريخ الإسلام، فلم يواجه الإسلام من قبل تحدياً حقيقياً لايستهدف دولته وإنما يستهدف عقائده وشعائره وأخلاقياته الشيوعية كونت أول امبراطورية فى التاريخ تقوم على أساس الإلحاد، فسقوط هذه الامبراطورية بهذه السرعة يذكر المسلم ببعض المشاهد التى وردت فى القرآن (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)، سقوط هذه الامبراطورية بهذه السرعة يقوى إيمان المؤمن بأن كل بناء لايقوم على أساس الإيمان مصيره إلى الانهيار وإن الله سبحانه وتعالى هو فعال لما يريد وإنه صاحب الملك وإن تحدى إرادة الله ليس لها من مصير إلا الدمار والهلاك، ويزداد الأمر أهمية كون أن أكثر من ١٠٠ مليون مسلم يرزحون بشكل مباشر تحت وطأة الحكم الشيوعى هؤلاء انكسرت قيودهم فى سنة واحدة، فقد كانت سنة ١٩٩١ من أعظم السنوات بالرغم مما حصل فيها من تدمير للمسلمين، وكانت سنة صعبة علينا جدا فى تونس، من أصعب ما مر على تونس فى تاريخها الحديث.

ولكن فى المرحلة النهائية كانت سنة مباركة على الأمة الإسلامية لأنه تحرر فيها من تحت الركام والمشانق ومن أعماق السجون إلى نعيم الحرية والإسلام أكثر من ١٠٠ مليون مسلم فأى سنة أعظم من هذه السنة، وسقوط الشيوعية فى حد ذاته كسب عظيم للإسلام لأنه سقوط للنقيض الأكبر فضلا عن ما نتج من هذا السقوط من تحرر أكثر من ٢٠٠ مليون مسلم زد على ذلك أن العالم الإسلامى فى معظمه كان فى الحقيقة يخضع لنفوذ فكرى وسياسى شيوعى رهيب، فالأحزاب الشيوعية المدعومة من قبل البلاد الشرقية كانت تمثل إعادة تدمير ولازالت بلا شك آثارها وأعمالها.. تدمير للكيان الإسلامى وتآمر على الحركة الإسلامية وكان هذا الأخطبوط العالمى وكره فى روسيا يدعم من هناك.. السقوط ترك هذه الأحزاب فى حالة يتم وأصابها بانهيارات معنوية كثيرة، ولذلك ليس شعوب أوربا الشرقية هى التى استفادت فقط من سقوط الشيوعية بل الأمة الإسلامية بل صاحب كل دين وملة استفاد من المركز الإلحادى فى العالم رغم أن فى الخير شراً أن ينفرد بالسلطة.

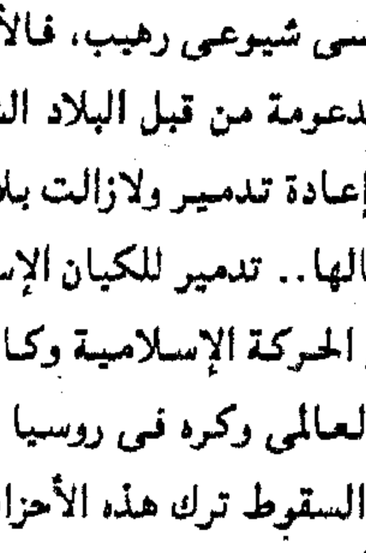

المعسكر الرأسمالى ليس فى هذا خير بالنسبة للأمة الإسلامية ولكن على كل حال سقوط النقيض الشيوعى هو نوع من ترشيح للأمة الإسلامية أن تكون البديل وأن تكون قوة التوازن فى العالم، لأن العالم لايطيق أن تنفرد.. سنن ربى تأبى أن تنفرد قوة بالسلطة فى هذا العالم، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض أو لهدمت صوامع وبيع وصلوات بحيث وجود التوازن فى العالم ضرورى لاستمرار الخير، وإذا كان النقيض الشيوعى عنصر التوازن قد سقط معنى ذلك أن هناك كرسى فارغ وأن هناك أمة مرشحة لهذا الإرث وعندما نقلب خريطة العالم لن نجد أن هناك فكرة خارج الإطار الغربى تصلح أن تقام عليها الحضارة غير الفكرة الإسلامية.

لكن كما قال أحد السياسيين الإسلاميين (نحن رفعنا شعار لاشرقية ولاغربية أى لا خضوع للنفوذ الروسى ولا للنفوذ الأمريكى) ولذلك فإن ٥٠٪ من شعاراتنا قد تحقق بسقوط الشيوعية ونأمل أن الـ ٥٠٪ الأخرى تتحقق، وليست بالضرورة بالغزو الإسلامى فقد تحدث انهيارات فى النظام الرأسمالى أسرع مما نتصور خاصة وأنها تقوم على فكرة سلطة الاقتصاد وهو قائم على وهم وقائم على الربا.

والمستقبل ليس لقوة السلاح وإنما المستقبل لقوة الفكرة والحجة وتقديم القيم المنقذة للحضارة والأسرة وإلى العلاقة بين الشعوب ونحن نعتقد أن الإسلام هو الحل وهو الذى يملك الشعور الجامع لمكونات الإنسان الروحية والمادية.

الفريق عمر البشير

يحاربوننا من أجل خيارنا الإسلامي

قاعدة ثورة الانقاذ هي الشعب السوداني بمختلف فئاته

أسلحة وذخائر المتمردين في الجنوب تأتي من "إسرائيل" والغرب

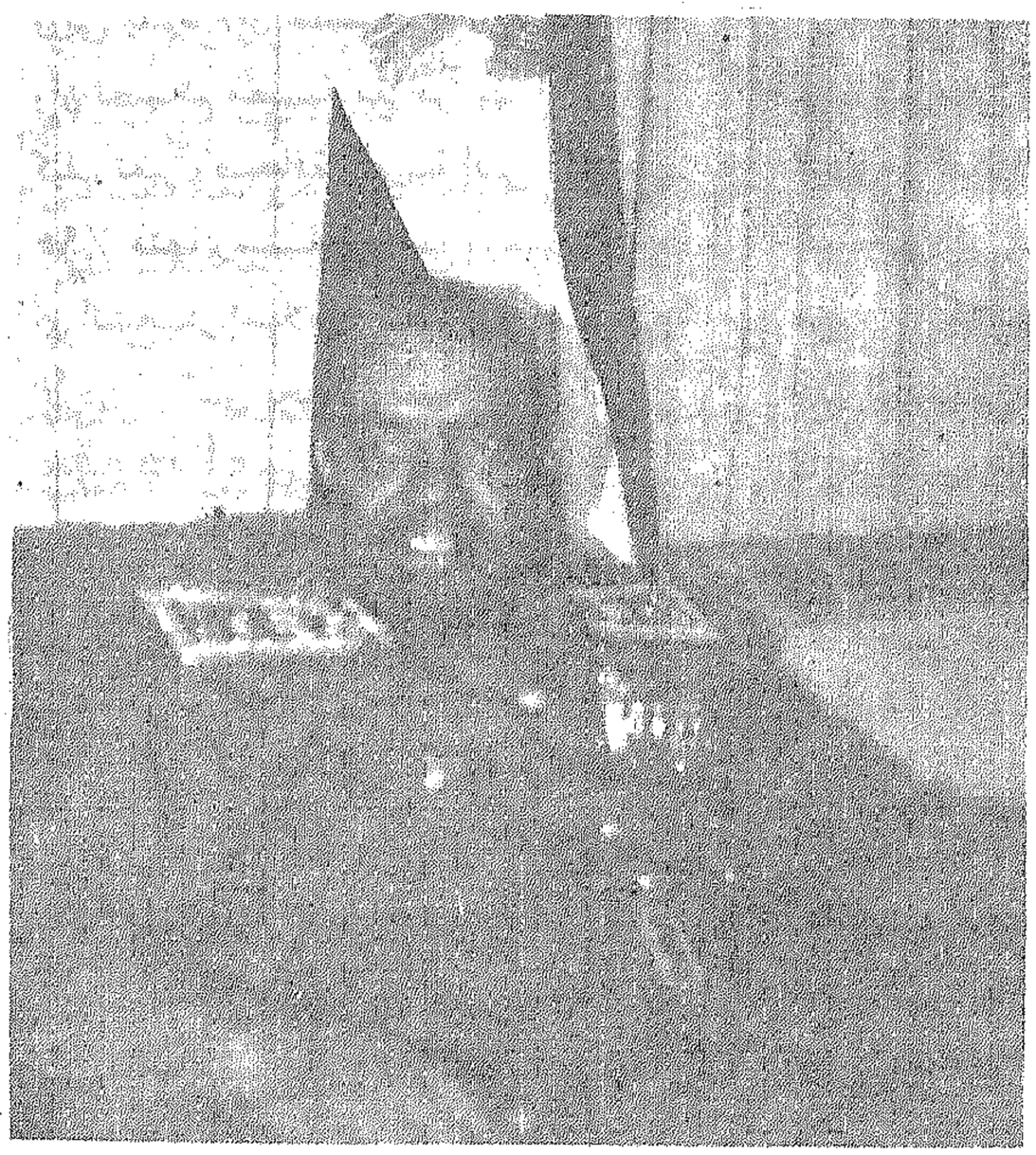

الخرطوم :

● ياسر الزعاترة

● أحمد رمضان

منذ أن وطئت أقدامنا مطار الخرطوم، لفت انتباهنا عدم وجود أية صورة للرئيس عمر البشير ، فقلنا لعلها موجودة في أماكن أخرى ، ولكننا فوجئنا بعدم وجودها في أي مكان ، حتى في القصر الجمهوري الذي جرى فيه لقاؤنا مع الفريق البشير ، وعندما استفسرنا ، قال لنا العقيد صلاح كرار عضو مجلس قيادة الثورة : إن ولاءنا هو لله وحده ، وليس ثمة ولاء للاشخاص ، وعدم وجود صور للرئيس هو بناء على رغبته .

عندما قابلناه كان صائماً ، وأخبرنا من حوله بأنه يصوم الاثنين والخميس .. كان دافئاً معنا مثل شمس الشتاء في الخرطوم .. بشاشة وتواضع لا يمكن تصورهما في قائد ثورة عسكرية .

قال لنا المرافقون معكم عشرون دقيقة فقط .. وعندما سلمنا عليه .. شكونا له هذا الشرط ، فابتسم ولم يعلق ، وترك لنا المجال لطرح اسئلتنا فيما يقارب الساعة من الزمن .. تلونا امامه ما بجعبتنا من أسئلة .. أجاب عليها جميعاً ، بكل رحابة صدر .. قال لنا: لقد اخترنا شرع الله منهاجاً لنا وهادياً ، ولن نساوم على هذا الخيار مهما كانت العقبات والتحديات .. إنهم يحاربوننا من اجل هذا الخيار ، ولكننا ماضون بإذن الله ...

● السيد الرئيس ، هناك من يتهم النظام الحالي في السودان ، بأنه يستند في حكمه ، إلى تأييد فئة معينة، وبطبيعة الحال فأنتم تنفون ذلك ، ما هي القاعدة التي تستند إليها حكومة ثورة الإنقاذ الوطني ؟ !.

●● عندما قامت ثورة الإنقاذ الوطني ، كانت هناك فئات في السلطة ، وأخرى في المعارضة ، ومن البدهي أن تحجم الفئات التي كانت في السلطة – على الأقل في البداية – عن تاييد الثورة .

ولكن ثورة الإنقاذ وجدت التأييد في قطاعات الشعب السوداني بمختلف طوائفه وأحزابه كقاعدة ، اما القيادات فكان لها راي آخر ، بسبب موقعها قبل الثورة .

بيد أن خطابنا منذ البداية كان موجهاً إلى الشعب السوداني ككل وقد ساهم الخطاب الإسلامي الواضح والصريح في كسب تاييد قطاعات واسعة ، مثلما أن هناك من يعارض ذلك ، ومن أسباب التاييد ، الموافقة على توجهات الثورة في مختلف مجالات الحياة ورفض الفوضى الحزبية التي كانت قائمة قبل الثورة ، أما المعارضة فتاتي من قبل الجهات التي تضررت مصالحها من قيام الثورة ، سواء كانت قيادات حزبية او قيادات في مواقع أخرى .

ومن هنا فنحن نعتمد على الشعب السوداني باكمله كقاعدة حقيقية لنا ، بمختلف التوجهات الموجودة ، والتيار الإسلامي (وهو في مفهومنا لا يقتصر على حزب واحد لأن معظم الأحزاب الكبيرة قائمة على أساس الدعوة الإسلامية) يشكل جزءاً كبيراً من هذه القاعدة .

واقع الاستقرار الداخلي

● مضى على ثورة الإنقاذ حتى الآن ، نحو سنتين ونصف ، ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترة محاولتين انقلابيتين فاشلتين ، إلى أي مدى تعتقدون أن هناك استقراراً داخلياً ؟.

●● نحن نعتقد أن فشل هذه المحاولات ، وعدم حصولها على تاييد أو كسب ، سواء داخل القوات المسلحة او في الشارع ، هو دليل على استقرار الأوضاع .

وبطبيعة الحال ، فنحن لا ندّعي أن الطامعين في السلطة ، قد توقفوا نهائياً ، ولكنهم لن يحصدوا شيئاً من محاولاتهم هذه ، وإذا اردنا أن نعرف جدية المحاولة الأخيرة على سبيل المثال ، فيمكن أن ننظر إلى عدد الضباط المشاركين فيها ، ممن هم في الخدمة العامة ، فمعظم المشاركين في المحاولة الفاشلة ممن أحيلوا إلى المعاش (التقاعد) ، وربما تخلّصت منهم الثورة في كثير من المواقع ، إما لفسادهم أو لضعف ادائهم .

النظام السياسي في السودان

● أعلنتم أنكم ترفضون أشكال الحكم التي تستند إلى الطائفية السياسية والصيغ الحزبية المعروفة ، واخترتم الأسلوب الجماهيري الشعبي .. هل جاء هذا الاختيار بفعل عوامل وظروف محددة .. خارجية مثلاً ! أم أنكم ترون ملاءمته للطبيعة السودانية ، وما مدى نجاح هذا الأسلوب ؟!.

●● لا يوجد اي جهة أملت علينا خيارنا ، كما أن هذا الخيار لم يكن مفروضاً من قبل الحكومة ، فقد تم عقد مؤتمر واسع لمدة ثلاثة اشهر تقريباً ، ضمّ معظم الفعاليات ، وجرت فيه مناقشة جميع الصيغ المطروحة ، والتي تشمل نظام التعددية السياسية ، الذي جرّبه السودان ثلاث مرات وفشل ، والنظام العسكري الذي فشل أيضاً ، ونظام الحزب الواحد والذي انتهى بدوره إلى الفشل كذلك .

وإخفاق جميع هذه التجارب ، دفع باعضاء المؤتمر إلى التفتيش عن صيغ اخرى ، تكون لها أسسها وقواعدها في المجتمع السوداني وعاداته وتقاليده ومعتقداته ، على أن يتم تجنب سلبيات النظم السابقة ، والاستفادة من الايجابيات الموجودة فيها ، وكان أن وقع الاختيار على نظام المؤتمرات ، وهو يختلف عمّا هو مطبق في الجماهيرية (الليبية) ، فمؤتمر الحوار درس التجارب والنظم المطبقة في الجماهيرية وتنزانيا وسويسرا ونيجيريا وفي عدد آخر من الدول، واتفق المؤتمرون على افضلية نظام المؤتمرات .

ويقوم هذا النظام على أساس عقد مؤتمرات قاعدية ، على مستوى القرية والمجالس البلدية والمحافظات ، ويلي ذلك المؤتمرات القطاعية ، وهي على مستوى الولايات وتناقش القضايا الاقتصادية والاجتماعية والشبابية والطلابية والنسائية وغيرها ، وعلى المستوى الوطني تكون هناك مؤتمرات قطاعية جديدة تناقش قضايا الأمن والدفاع والقانون والدبلوماسيين والإداريين ، وفي النهاية يتكون من ذلك مجلس نيابي في كل ولاية ، وينبثق عن ذلك مجلس

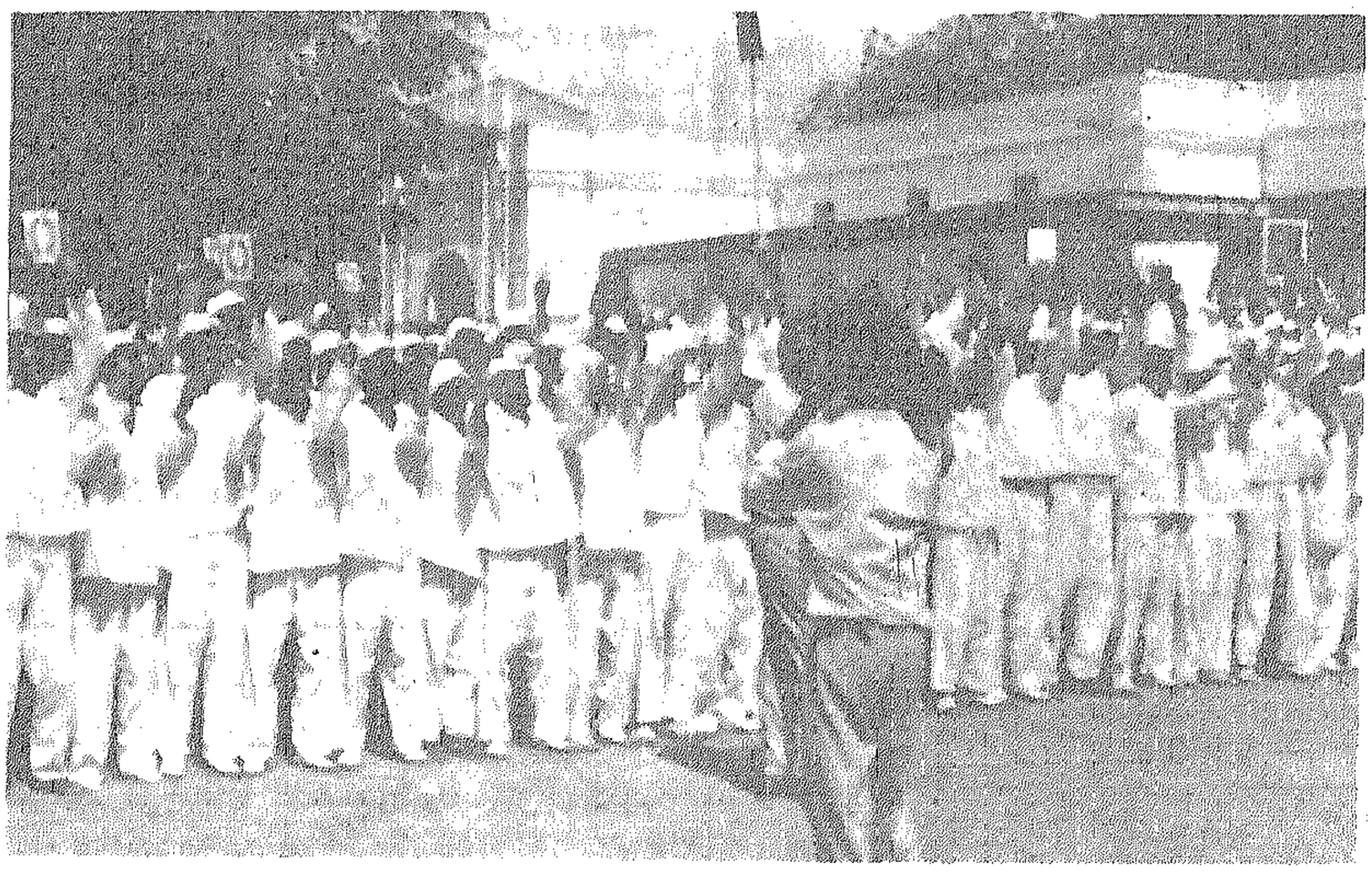

كتيبة "مصعب بن عمير" ضمن فرق الدفاع الشعبي التي تقاوم التمرد (ف.م)

إخفاق التجارب السياسية التي مر بها السودان ، دفعنا إلى البحث عن صيغ تكون لها أسسها وقواعدها في مجتمعنا .

الغرب لن يرضى عن أي توجه إسلامي ، سواء كان في السودان أم في غيره .

بدأنا أولى خطواتنا بتعريم الربا ، لكي لا تكون هناك حرب بيننا وبين الله سبحانه .

لا تنازل عن المبادئ والأهداف والعقيدة التي نؤمن بها .

وطني يكون بمثابة مجلس نيابي في السودان ، ويتم تدعيم هذه المجالس ايضاً عن طريق الانتخابات الجغرافية ، وفق نظام الدوائر .

ومن ملاحظة هذا النظام ، يمكن تلمس الفرق الواضح بينه وبين كافة النظم الأخرى المطبقة في أي جهة ، لان هذا النظام استمد أسسه من تاريخ السودان وتجاربه والممارسات التي شهدها .

الحجاب والمظهر العام

● مؤخراً أدليتم بتصريحات حول الحجاب والمظهر العام بالنسبة للمواطنين ، واستغلت هذه التصريحات في الغرب ، لإعطاء انطباع بأن هناك محاولات لفرض وضع معين ، مافي حقيقة الأمر ، وإلى أين وصلت خطواتكم في أسلمة المجتمع والدولة ، وفق إعلانكم تطبيق الشريعة الإسلامية؟!.

●● بطبيعة الحال ، لا بد أن نأخذ بعين الإعتبار، أن الغرب عموماً لن يرضى عن أي توجّه إسلامي ، سواء كان في السودان أم في غيره ، ولكننا لا نلتفت إلى ذلك إطلاقاً .

فالأمور لدينا تحكم وفق النظام الشرعي ، ومدى انسجامها مع الحلال أو الحرام ، وملاءمتها للمبادئ التي نستند إليها ، وهي المبادئ الشرعية الإسلامية . وإذا كنا قد تحدثنا عن الحجاب ، فلأن ذلك من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ، وهناك نصوص قرآنية واحاديث نبوية متفق عليها تدعو إلى ذلك ، ومن هنا ، فليس لدينا خيار ، سوى أن نطالب النساء المسلمات بالـ بما جاء به القرآن والسنّة ، وقد أعلنا ذلك منذ اليوم الذي أعلنا فيه تطبيق الشريعة ، ولا يوجد أي غرابة في ذلك (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) الآية .

أما فيما يتعلق بأسلمة الدولة والمجتمع ، فلا بد من ملاحظة أن هناك فارقاً زمنياً طويلاً جداً ، بين تطبيق الدولة الإسلامية في الماضي ، وبين عصرنا الحالي ، ومع ذلك فإن كل ما نسعى إلى تطبيقه ، يأتي من خلال عملية اقناع متدرجة للناس والمجتمع ، ومن هنا نجد أنه يلقى قبولاً مناسباً لديهم .

وفي السودان بدأنا أولى خطواتنا بتحريم الربا ، لكي لا تكون هناك حرب بيننا وبين الله سبحانه وتعالى ، ثم تلا ذلك إعادة تنظيم المناهج الدراسية ، لأن فيها الكثير مما يتعارض، وفيها ضعف من جانب

علاقتنا مع ليبيا مثار نقد ، لأن أي تقارب عربي إسلامي مرفوض من جانب الغرب .

البشير .. لا تنازل عن المبادىء (ف.م)

التحولات التي شهدتها دول افريقية مجاورة، جاءت بفعل إرادة شعبية ، ولا علاقة للسودان .

آخر ، وتوجهنا هو نحو إدخال التعليم الديني في المدارس والجامعات ، وإدخال " القرآن " كمادة أساسية ، فخلال الثماني سنوات الأولى ، والتي هي سنوات التعليم الإساسية ، تتاح للطالب فرصة حفظ اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم ، ولكن مرحلة الحفظ تبدا منذ أن يبلغ الطفل سن الرابعة ، حيث يتم إدخاله في الخلوة " لحفظ القرآن لمدة سنتين .

وفي مجال الإعلام ، تم إحداث تحول كبير ، في اتجاه أسلمة الإعلام ، ووسائله المختلفة ، ثم انتقل ذلك إلى مرحلة أخرى ، وهي أسلمة السلوك في الشارع السوداني ، والتخلص من كل ما هوغير إسلامي .

انقاذ الاقتصاد السوداني

● وضعت حكومتكم برنامجاً ثلاثياً لإنقاذ الاقتصاد السوداني ، ومع مرور نحو سنتين ونصف تقريباً ، يلاحظ أن درجة التحسن بطيئة ، على الرغم من نجاحات في مجال الزراعة ، هل تعتقدون أنه يمكن الموازنة بين انعاش الاقتصاد وتحسينه ، وعدم تلقي السودان لأي مساعدات أو قروض خارجية ذات قيمة؟!.

●● لا شك أن السودان كان يعيش وضعاً اقتصادياً متدهوراً ، بسبب اعتماده إلى حدٍّ كبير على الإعانات والقروض ، التي تشكل ما نسبته حوالي ٥٠٪ من حجم إيرادات العملة الصعبة التي ترد إلى البلد ، ووقف هذه الإعانات والقروض سيؤدي إلى خلق بعض الصعوبات ، غير أن البرنامج الإقتصادي الثلاثي الذي تمّ وضعه ، يقوم على أساس هام ، وهو الاعتماد على الذات ، لأننا شعرنا أنه كلما تقدمنا في تطبيق برنامجنا الإسلامي ، بعدت الدول الأخرى عنّا ، ورغم ذلك فإن الأمور تسير بشكل جيد والحمد لله ، رغم الصعوبات المعروفة ، ونتوقع بعد نهاية فترة الثلاث سنوات ، أن نكون قد حققنا الكثير ، لأن هدف العملية منذ الأساس هو وقف التدهور الذي كان حاصلاً في الاقتصاد ، خلال الفترة التي حددها برنامج الاقتصاد الثلاثي ، وفي كل عام نخطو خطوات تبعدنا عن حالة الانهيار التي كانت موجودة ، وبعدها تبدا عملية الانطلاق إن شاء الله .

ومؤتمر الاستراتيجية القومية الشاملة ، الذي بدا مؤخراً ، سيكون من نتائجه وضع خطة اقتصادية شاملة للعشر سنوات القادمة.

التعاون الصهيوني مع المتمردين

● أعلنتم مؤخراً عفواً عن المتمردين في الجنوب ، ولكن هذا الإعلان صاحبه تهديد بالقضاء على التمرد خلال فترة وجيزة .. كيف تقيمون الوضع في الجنوب ، وما هي حقيقة التدخل الإسرائيلي والغربي إلى جانب التمرد ؟!.

●● فيما يتعلق بالمتمردين ، فلا شك ان التغيّر الذي حصل في اثيوبيا ، والإنشقاق الذي وقع داخل حركة التمرد ، وشعور أعضاء الحركة بان الشعار المرفوع هو شعار بعيد المنال ، والذي هو " تحرير السودان " ، لانهم بعد ثماني سنوات ، لم يستطيعوا " تحرير الجنوب " كما يدعون ، إضافة إلى تغيّر القناعات السابقة فيما يتعلق بالحرب ، وبحيث أصبح هناك من يرى بضرورة وقفها ، مما أدى إلى وقوع الانشقاق الذي أضعف الحركة .

أما إعلان العفو عن المتمردين ، فقد جاء بعد شعورنا بان هناك اعداداً كبيرة منهم تودّ أن تسلّم نفسها للقوات النظامية ، ولكن قيادتهم توهمهم بان من يُسلّم نفسه سيُقتل، ولذلك فقد خصصنا مدة شهر كامل، لكي نمنح فرصة لهؤلاء .

ولدينا أمل كبير وثقة إن شاء الله بان هذه السنة ستكون حاسمة جداً بالنسبة للتمرد في الجنوب .

أما فيما يتعلق بالتدخلات الإسرائيلية والغربية فهي واضحة ، فكل الأسلحة والذخائر ومواد التموين والمعدات القتالية التي يستخدمها المتمردون ، تاتي من إسرائيل والغرب ، وعلى سبيل المثال ، فإن من

لسنا دولة تصدر الإرهاب ، ولا ندرب أحداً من دول أخرى ، ومايشاع هدفه الإساءة للسودان .

المشاكل الرئيسية حرب الألغام ، التي يستخدمها الخوارج بكثافة لإعاقة تحركات القوات (النظامية)، وكل هذه الألغام صناعة إسرائيلية .

لا تنازل عن الثوابت والمبادئ

● السيد الرئيس ، فيما يتعلق بالسياسية الخارجية ، يلاحظ ان السودان يتعرض حالياً لحصار شبه محكم ، بسبب خياره الداخلي ، وسياسته الخارجية غير المنحازة ، وقدرة السودان على مقاومة هذا الحصار موضع تساؤل. هل تعتقدون أن عليكم أن تقدموا تنازلاً معيناً في المستقبل ، لتفادي ضربة غربية ، ويذكر في هذا الصدد أن أصواتاً ارتفعت في الكونغرس الأمريكي هذا العام ، تدعو لتوجيه ضربة عسكرية للسودان ، ومنذ أسبوع نشرت "الإيكونومست" البريطانية مقالاً تدعو فيه للتدخل العسكري ، بدعوى أن السودان يشن حملة على المسيحيين(..)؟!.

●● التنازل المطلوب ، لا يمكن تحقيقه ، ومن خلال الوفود التي تزورنا ، والمندوبين الذين يتحاورون معنا ، نؤمن بان التنازل المطلوب غير ممكن ، لأنه تنازل عن المبادئ والعقيدة والإهداف التي نؤمن بها ، وطالما أن هذا هو مطلبهم لتحسين العلاقات ، فهذا قطعاً لن يتحقق.

ولكن لدينا شعور ، بانهم مع مرور الوقت ، كلما شعروا اننا ثابتون على مبادئنا وقناعاتنا ، وان الحكومة قوية ومتمكنة ، فإن نظرتهم تتغير ، بالتالي فإن العلاقات تتغير تبعاً لذلك .

في السابق كانت هناك نظرة خاطئة ، وهي ان الحكومة معزولة بعد حرب الخليج تحديداً ، والمقاطعة من الدول العربية الغنية ، والعطف الذي لقيته حركة التمرد ، حتى من جانب بعض الدول العربية ، إلى جانب اعتقادهم بان مصادر دعم الحكومة السودانية قد توقفت سواء من جانب الدول الخليجية او العراق بسبب حصاره ، إضافة إلى الوضع الاقتصادي الصعب.. كل ذلك ادى إلى تشكل اعتقاد لديهم ، بان النظام يمكن ان ينهار خلال شهرين ، ولكن رغم كل هذه الظروف ، فقد استمرينا بثبات ، بل وننفذ برامجنا، ونخطط للمستقبل .

هذه العوامل أدت وستؤدي إلى ان الآخرين سيعيدوا النظر في مواقفهم ، ويعاودوا التعامل مع السودان .

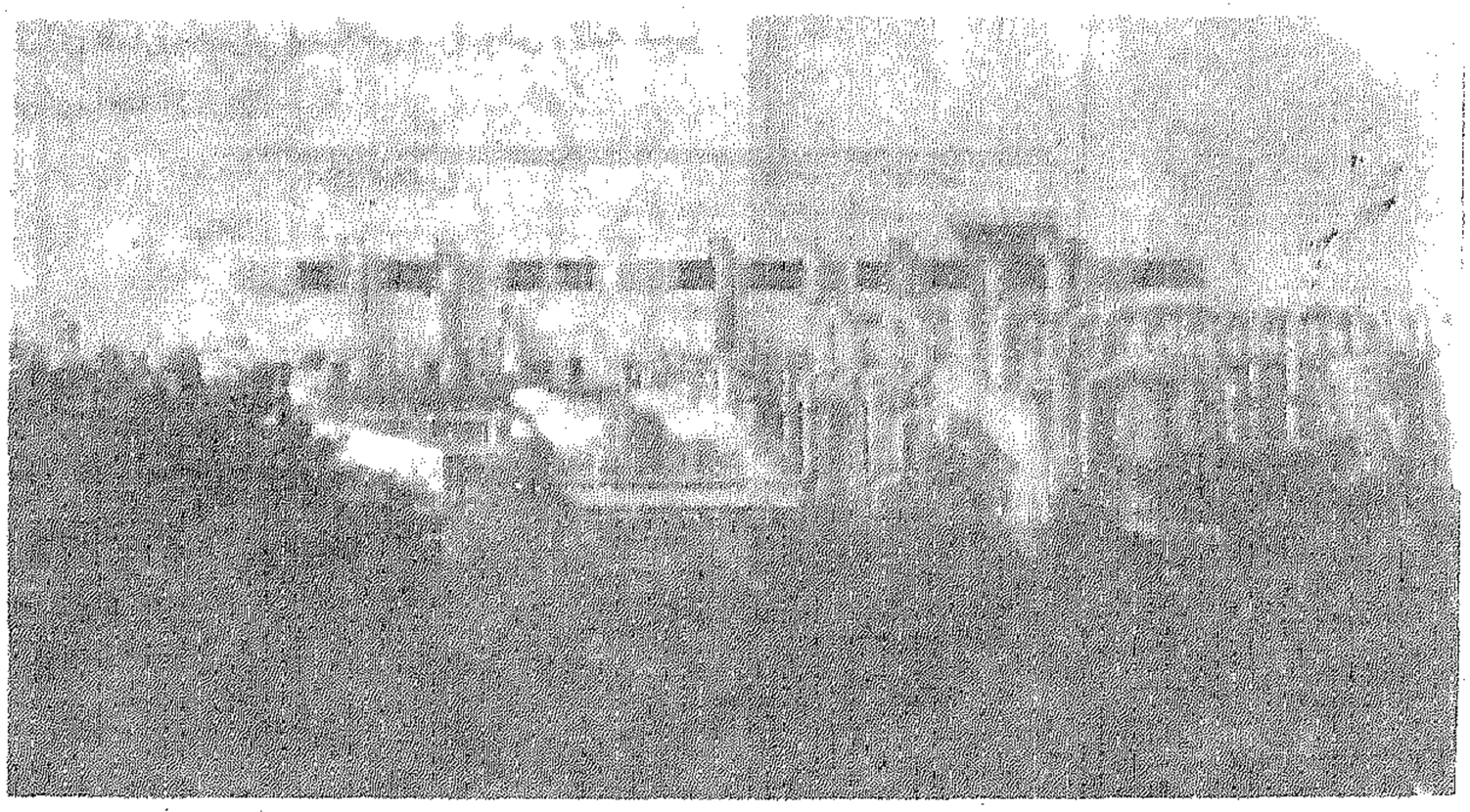

مصنع سكر كنانة العالمي .. حقق الاكتفاء الذاتي وتحول إلى التصدير (ف.م)

● زاركم مؤخراً مسؤول أمريكي رفيع المستوى ، وعقب مباحثاته ، أدلى بتصريحات تعكس ارتياحاً من جانبه .. هل يمثل ذلك تحسناً في علاقاتكم مع واشنطن ؟!..

●● في تقييمنا إن واشنطن افضل من غيرها في التعامل السياسي ، حيث لا يوجد لديها -على الأقل - العقد الدينية الموجودة عند دول أوروبا الغربية ، حيث نجد ان العداء للدين الإسلامي في هذه الدول ، يتحكم في علاقاتها بشكل كبير جداً .

بينما نجد لدى الأمريكان ان هذه العقد غير موجودة ، فليس لديهم مثلاً تجربة الحروب الصليبية.

التغيرات في أفريقية مرتبطة بحركة الشعوب

● شهدت دول مجاورة لكم مثل الصومال وأثيوبيا وتشاد ، تغيُرات سريعة في نظمها السياسية ، وفي الغرب اتهم السودان بأن له يداً في ذلك ، وأنه يسعى للتوسع الاقليمي ، ما هو دوركم في هذه التغيرات التي شهدتها هذه الدول ؟.

●● إن محاولة اتهام السودان بانه يقف وراء هذه التحولات ،وإظهاره بانه يتبنى مبادئ ايديولوجيا معينة ، واننا " اصوليون إسلاميون " ، نصدر الثورة الإسلامية إلى الدول المجاورة لنا ، كل ذلك ليس له رصيد في الواقع .

فلو نظرنا إلى الأمر من زاوية أخرى ، لوجدنا ان السودان وما يعانيه من مشاكل ، تجعله في غنى عن أن يخلق مشكلات إضافية له او لغيره ، ولا أظن ان امكاناتنا تؤهلنا لأن نغير الأنظمة في دول أخرى ، وهي أنظمة تلقى الدعم من الغرب أو الشرق .. ولكن التحولات التي جرت ، هي أساساً تحركات لشعوب هذه الدول ، التي ثارت على أنظمتها لكي تغيّرها ، وإذا جاء هذا التغيير لصالح السودان ، فهذا خير وبركة .

اما ترديد المزاعم والاتهامات ، فالمقصود منه هو إخافة بعض الانظمة ، وإشعارها بأن دورها قد جاء في عملية التغيير ، مما يدفعها باتجاه الاحتماء.

السودان ... والأزمة الليبية الأمريكية

● تمرُ ليبيا الآن بأزمة متصاعدة مع الولايات المتحدة والغرب ، وهناك من المراقبين من يقول بأن السودان ربما يكون مستهدفاً من خلال هذه الأزمة ، بحكم علاقاتكم المتميزة مع ليبيا ، وروابطكم الاقتصادية الهامة .. إلى أي مدى يمكن أن تؤثر الأزمة على السودان ؟! .

●● من القضايا التي كانت تطرح علينا ، وتؤخذ على سياستنا من قبل من ياتينا ، هي العلاقة مع ليبيا ، لأن أي تقارب عربي إسلامي يعتبر مرفوضاً من جانب الغرب ، ومن هنا فيمكن ان تضرب ليبيا ، لانها مرتبطة بالسودان ، ويمكن أن يضرب السودان لانه مرتبط بليبيا .

ليس سراً ، أن من الاشياء التي كنا نسال عنها ، ونشعر انها واحدة من الاسباب التي ادت إلى توتر علاقاتنا مع بعض الدول الغربية أو حتى العربية ، هي العلاقة المتميزة للسودان مع ليبيا ، بحيث أصبحت مثار نقد ، مثلما تُنتقد علاقتنا مع إيران أو مع العراق ،

قناعتنا بأن المفاوضات العالية ، لن تؤدي إلى شيء في صالح العرب ،بل قد تؤدي إلى مزيد من التفكك .

الإنتفاضة أحيت الأمل ، وشبابها استطوا أسطورة الجيش الذي لا يقهر ، ونأمل أن تكون الشرارة التي تؤدي إلى التحرير.

لان أي تقارب عربي إسلامي مرفوض ، لأنه غير مرغوب فيه !

لو تراجعنا

لعاد كل شيء إلى وضعه !

● السيد الرئيس ، اسمحوا لنا بهذا السؤال حول سياستكم الخارجية ، فعند استقراء هذه السياسة ، نجد عدم استقرار في معظم علاقاتكم عربياً ودولياً ، وربما تكون بعض الأسباب مفهومة ، وقد تفضلتم بشرحها آنفاً ، ولكن ألا تعتقدون أنكم بحاجة إلى صياغة سياسة خارجية أكثر مرونة مما هي عليه الآن ، بحيث تستوعب التناقضات السياسية عربياً ودولياً ؟!..

●● أولاً ، لا بد من الإقرار بأن المشكلة الأساسية ، تكمن في توجهنا العام ، وأي مشكلة أخرى ، تعتبر سبباً إضافياً ، فلو تخلى السودان عن نهجه المبدئي ، لعادت الأمور إلى مجاريها مع بعض الأطراف ، على الرغم من أن السودان لم يبادر أي جهة بالعداء ، ولو نظرنا إلى أزمة الخليج ، بعد أن انتهت وتوقفت الحرب ، نجد أنه ليس هناك من مبرر لاستمرار القطيعة مع دول الخليج مثلاً ، لاننا لم نقم بأي عمل يهدد أمن أي دولة على الإطلاق ، وكل ما يقال عن تدخلات مزعومة ، وايواء وتدريب "الأصوليين" ، هومحض افتراء وكذب ، والذين يرددون هذه الأقاويل ، يدركون قبل غيرهم أنها من نسج مخيلاتهم ، وأنها لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة ، ومثل ذلك اتهامنا بتصدير الإرهاب ، فلم تستطع أي جهة على الإطلاق أن تثبت أن سودانياً قام بعملية إرهابية ليس الآن فقط ، بل في تاريخ السودان ، ولا يستطيع أحد أن يثبت أن هناك عملية إرهابية انطلقت من أراضي السودان ضد دولة أخرى ، وقد تحدينا أي جهة تدعي ذلك ، بأن تأتي للسودان ، وتزور المعسكرات الموجودة ، لكي تتأكد بنفسها بأن هذه المعسكرات لا تدرب ولا تؤوي غير مواطنين سودانيين ، ومناطقها معروفة ، وقد جاءتنا وفود قبل فترة ، وطلبت زيارة معسكر " القطيرة " للدفاع الشعبي ، وفي نفس اليوم . تم تأمين زيارة لهم للمعسكر ، وثبت أن ما يقال ليس له أساس من الصحة .

فكل ما يردد من دعاوى ، هدفه الإساءة للسودان بسبب توجهه المبدئي الحالي ، ولو تخلينا عن هذا التوجه ، لعادت الأمور إلى نصابها ، ولكن هذا أمراً مستحيلاً .

● على صعيد العلاقات الخليجية تحديداً ، هل حصلت أي اتصالات بعد أزمة الخليج ، وهل هناك أي تقدم على صعيد هذه العلاقات ؟ ! ..

●● طبعاً ، هناك اتصالات ، ولكنها على مستوى ضعيف ، وهناك رفض واحجام من جانبهم ، من طرفنا

طفل سوداني يقدم تبرعاً رمزياً لأطفال الانتفاضة (ف.م)

لم نقم بأي عمل يمكن أن يسيء للسعودية أو لدول الخليج الأخرى، وقد حاولنا جهدنا أن نحسن العلاقات ، ومازلنا في هذا الاتجاه .

● كيف تفسرون غياب معظم قادة الدول العربية ، عن قمة داكار الإسلامية ؟ ! .

●● في الواقع ، مثل هذه المؤتمرات ، تحولت إلى مواقع للخلاف ، وفي كثير من الأحيان لا تؤدي خدمة للقضايا الأساسية . فلم نجد مثلاً قضية تهم العالم العربي أو الإسلامي ، وجدت حظها من النقاش الجاد ، أو صدرت بحقها قرارات جادة ، وبالتالي يمكن وصفها بانها مؤتمرات للمجاملة .

ولا شك أن عدم الشعور ، بان هذه المؤتمرات يمكن أن تخرج بقرارات مهمة ولها وزنها السياسي، هو الذي أدى إلى الفتور في حضورها .

موقف السودان

من التسوية السياسية

● كيف ينظر السودان إلى التطورات الجارية ، على صعيد التحرك الأمريكي لتسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني ، والتطبيع الذي ستتسارع خطواته كما يبدو في المستقبل القريب، إذا ما سارت الأمور على ما هي عليه الآن ؟ ! ..

●● بالنسبة لدينا ، لا يوجد أمل يذكر بأن المباحثات الحالية (بين العرب والكيان الصهيوني) ستكون ذات فائدة ، أو أنها ستؤدي إلى نتيجة تنصف الفلسطينيين ، وواضح من التعنت والتشدد الإسرائيلي ، ورفض الانسحاب ، وشعاراتهم التي تقول : " لا للقدس ، لا للانسحاب، لا للتمثيل الفلسطيني " تشير بكل أسف إلى أن الأمور قد انعكست ، فبعد لاءات الخرطوم " لا للاعتراف، لا للصلح ، لا للتفاوض والرفض من جانب العرب ، تحول الأمر إلى العكس ، فنحن نجري وراءهم ، وهم يرفضون ، على الرغم من أنهم كانوا سابقاً يسعون بكل جهدهم للتفاوض مع العرب .

ولذا فإن قناعتنا أن هذه المفاوضات لن تؤدي إلى شيء في صالح العرب ، بل قد تقود إلى مزيد من التفكك بين الدول العربية ، وهذا ما تسعى له " إسرائيل" التي تعمل بسياسة " فرق تسد " وهدفها في النهاية ، إنشاء " إسرائيل الكبرى " وكل ما يحصل الآن ، هو بالنسبة لهم مراحل تكتيكية ، وإذا قبلوا أن يعطوا للضفة الغربية حكماً ذاتياً اليوم ، فإنهم سيلغوه غداً ، وإذا قبلوا بنهر الأردن كحدود ، فإنهم سيخرقونها لاحقاً ، لأن التوسع الإسرائيلي عملية مستمرة .

رسالة إلى أشبال الانتفاضة

● السيد الرئيس ، لقاؤنا هذا يتزامن مع دخول الانتفاضة المباركة ، عامها الخامس ، ما الكلمة التي توجهونها بهذه المناسبة ، وما هي رسالتكم إلى أطفال الحجارة ، وأبناء الشعب الفلسطيني؟ .

●● الانتفاضة في الواقع ، أحيت الأمل في أن القضية الفلسطينية ما زالت حيّة ، وستبقى كذلك بعون الله ، لأن الاعتقاد السائد سابقاً ، بأن الأجيال التي تربت في ظل الاحتلال ، قد تم تطبيعها وقبلت بالأمر الواقع ، ثبت عكسه من خلال الانتفاضة ، التي أزالت الروح الانهزامية حتى خارج الأرض المحتلة ، لأن الناس الذين يعيشون في ظل الاحتلال والقمع ، يواجهون الجيش الصهيوني وجبروت هذا الجيش من خلال سلاحهم البسيط وهو الحجارة ، وقد كان هذا الجيش يوصف - للأسف - من جانب بعض القيادات العربية بانه " الجيش الذي لا يقهر " ، وأن إسرائيل هي " صاحبة اليد الطولى في المنطقة " ، ولا يمكن مقاومتها، إلى أن جاء شبان الانتفاضة ليحيوا الأمل ، ويشعروا الآخرين بالتقصير .

ونحن نقول لهم : إن كل ما يقدم في سبيل القضية وتحرير الأرض الفلسطينية ، يستحق أن يبذل في سبيل ذلك ، وإن دماءهم وجهادهم لن يذهب سدى إن شاء الله ، ونحن على ثقة كبيرة ، بأن هذه الثورة ستتطور، وإن شاء الله تتحرك الشعوب العربية الأخرى، لتكون في النهاية الشرارة التي تؤدي إلى تحرير فلسطين . ■

بيان الجزائر

تحن مجموعة من الضباط السامين، خرجنا من أحضانك، كابدنا المشاق من أجل وطننا الغالى الذى تتآمر عليه زمرة الأشخاص مقطوعى الصلة بك وبالاسلام وبالجزائر، الذى يقودونه نحو الحرب الدموية القاتلة، من أجل تحقيق أغراض ذاتيــة تتعارض مع مصلحة الجزائر والإسلام.. حيث أن الانقلاب العسكرى الذى قام به مجموعة من الخونة والمنافقين تم الاتفاق عليه بعد نتائج الدور الأول من الانتخابات، حيث ظهرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بقوة بعدما اختارها الشعب بكل حرية ونزاهة وديمقراطية ولأن المصالح الذاتيــة تتنافى مع مصالح الإسلام والجزائر، فإنهم قرروا القيام بالانقلاب الذى حدث يوم ١١ يناير، عكس ماتكلموا عنه، فى الصحف الواقعة تحت سيطرتهم فإنه غير صحيح على الاطلاق وجود ١٨٨ توقيعا من الضباط العسكريين لإسقاط الشاذلى بن جديد، فالحقيقة أن وزير الدفاع السفاح المجرم خالد نزار اجتمع بقادة النواحى العسكرية الست فى الوطن فى القاعدة العسكرية بيافريك سرا يوم ٣٠-١٢-٩١ وقرروا بالإجماع القيام بانقلاب عسكرى ضد الجزائر وضد الشعب.

وقال البيان فى بند (٤) إن الوحدات العسكرية فى كامل التراب الوطنى تعيش الغليان الداخلى، وهى على حافة الانفجار بين من يؤيد أصحاب الانقلاب ـ وهم قليل ـ وبين من يؤيد الشعب واختياره وهم كثير، وانها تعيش المواجهة لأن المؤسسة العسكرية تحولت إلى مقر للظلم من طرف الجنرالات ومن تحتهم فى الرتبة.

وفى بند (٥) قال البيان: إن الذين قاموا بالانقلاب الخيانى كان من الأجدر بهم أن يقدموا للشعب الجزائرى عبر التلفزة والصحافة تقارير مفصله عن الوضع المأساوى للعتاد العسكرى حيث أن العتاد الجوى فى تضاؤل مخيف وهناك عدم تجديد فى العتاد المتطور، حيث لاتوجد قطع غيار ومن المتوقع أن شهر مايو المقبل هو تاريخ توقف استعمال طائرات الميج ٢١ (٢٥ طائرة) والميج ٢٣ (٢٠ طائرة) كما تعج قاعدة الطيران العسكرى فى عين وسارة بأكداس من الطائرات الخاسرة من طراز السوخوى ٢٤، والخاسر الأكبر هو الجزائر وشعبه.. كما أن سلاح المدرعات والآليات المضادة للطيران وبطاريات الصواريخ تحولت إلى ركام من السلاح المهشم من طرف أبناء فرنسا الذين نصبتهم بالقوة على رأس الجيش، كما أن الذين قاموا بشراء السلاح لم يكونوا فى مستوى شراء البطاطا فجلبوا سلاحا (مدرعات ـ دبابات ـ مروحيات نفاثة) لاتتحمل على الإطلاق جو الحرارة فى الصحراء الجزائرية.

وفى بند (٦) قال: لقد أسفر لقاء الخيانة فى قاعدة بيوفاريك عن تغييرات هيكلية فى القيادات العسكرية بعد رجوع قادة النواحى إلى مقراتهم، حيث بدأوا تهميش كل من لهم روح وطنية فتم تنصيب الخونة مكانهم، مثلما قام به الخائن صالح قايد والخائن سعيد مكرود، وعلمنا أنه أعطيت أوامر صارمة بتوزيع ونقل الوحدات العسكرية نحو العاصمة والبليدة وتكثيف الحزام العسكرى الخلفى فى المديه والجلفة والاغواط وتيبازه، وتم توجيه أوامر للقوات البحرية للاستعداد.

وفى بند (٩) إن أغلب الخونة لم يشاركوا فى حروب أمتنا .. حرب التحرير أو حرب ٦٧ أو حرب ٧٣ والسجل العسكرى فى وزارة الدفاع يفضحهم وإننا نملك الأدلة الدامغة ضدهم.

وفى النهاية وجه البيان خطابه للشعب الجزائرى قائلا: شعبنا الكريم، نعاهدك على أننا فى خدمة الوطن والاسلام وحماية اختيارك وإننا باستعداد لرفض ومعصية الأوامر التى سيصدرها المجلس الأعلى للخيانة عن قريب لذبح الشعب الجزائرى ونطلب منكم التحرك وإعداد العدة لليوم الحاسم.. لقد فضل الجزارون نزار والعمارى وعزيل ومكرود وصالح قايد والجنرال توفيق لغة السلاح والرصاص وزئير الدبابات والطائرات.. فلا تخف ونحن منك وأنت منا وسيأتى اليوم القريب الذى ستهز فيه أركانهم وتسقط كراسيهم، فابرى الشفرة ونظف سلاحك واحسب حسابك وأخلص النية لله رب العالمين ولك أن تختار بين الموت عزيزا مكرما فى سجل الخالدين أو تعيش الذل المحكم والصغار المكمد...

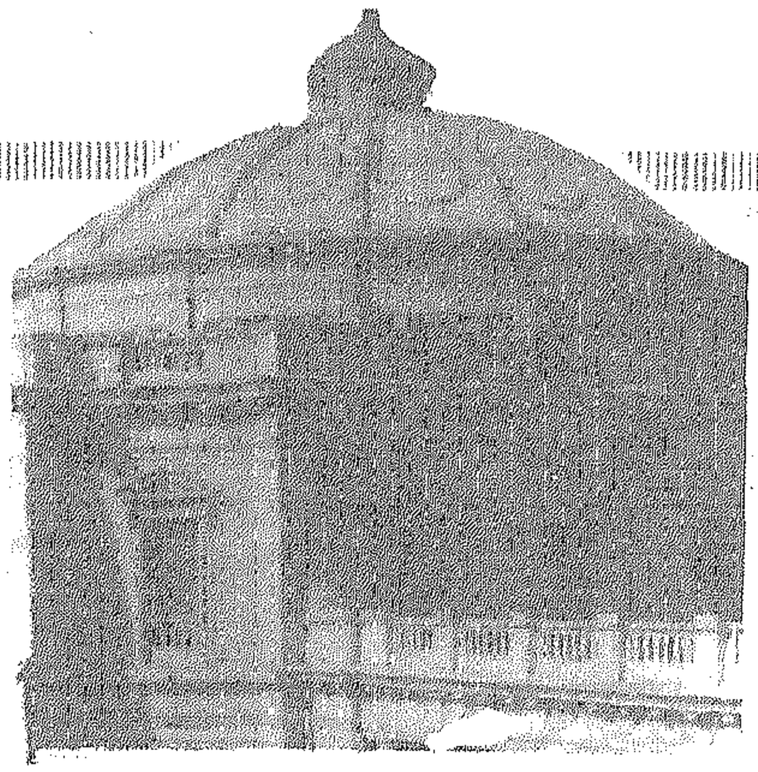

بقلم :
د.ليلى بيومى

● إلى طلاب المرحلة الثانوية: احذروا كتابات طه حسين

● طه حسين .. الأيدى الصليبية وصدى المستشرقين لتحريف التاريخ الإسلامى ..

عندما درسنا كتاب «الشيخان» لطه حسين فى المرحلة الثانوية لم ندرك يومها أن هذه القصة تحتوى على كل هذا الزور والبهتان فيما نسبه طه حسين إلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وإلى الإسلام وهذا يرجع إلى عدم إلمام الطلبة فى هذه المرحلة بما يمكنهم من تفنيد هذه الأخطاء وإدراكها إلى جانب عدم وجود أو تواجد القدوة التى تبين هذه السموم.. ويتم دس هذه المعلومات للتشويش على التاريخ الإسلامى وإحداث خلل فى أفكار أجيال من الشباب، ومنذ سنوات عديدة وقصة الشيخان تقرر على طلاب المرحلة الثانوية لكى يتم من خلالها بث سموم وأفكار طه حسين وأمثاله الذين كانوا دائماً عوناً للصليبية والصهيونية ورموزاً للتغريب والعلمنة.. ولم يتوقف هذا البث التغريبى والتشويش على أجهزة الإعلام والثقافة المختلفة بل تعدى إلى الكتب والمناهج المقررة والمفروضة على طلاب المراحل المختلفة وهذا يوجب علينا تفنيد الأفكار الشاذة والمعلومات المغلوطة المندسة على تاريخنا الإسلامى وحول الخلفاء الراشدين والصحابة والعلماء الثقاة .

** وفى دراسة قام بها الدكتور جمال عبدالهادى والأستاذ على لبن حول قصة «الشيخان» بينا من خلالها أبعاد المؤامرة على الإسلام والتزوير الذى ألحقه طه حسين بتاريخ عمر بن الخطاب وأبى بكر الصديق رضى الله عنهما والاستهزاء والسخرية من الأحداث التى وقعت فى عصر النبوة وما بعده.

الرد على ما كتبه حول أبى بكر الصديق

● يشكك طه حسين فى أحاديث الإمام البخارى وغيره من العلماء الثقات فى موضوع استخلاف أبى بكر رضى الله عنه فيقول تحت عنوان: «الصديق والبيعة بالخلافة» وقد خالف طه حسين مبادىء المنهج العلمى الصحيح فى عرض الأحداث، ورفض الروايات الصحيحة واعتمد على عقله وحده دون سند موضوعى فهو يقول فى ص ١٤: (الرواه يتكثرون ـ أى يبالغون ـ فى بعض الحديث، ويختلفون فيما يتكثرون فيه باختلاف نزعاتهم السياسية، فقوم يزعمون أن النبى صلى الله عليه وسلم طلب إلى عائشة فى مرضه الذى قبض فيه أن تدعو أخاها عبدالرحمن، ليكتب لأبى بكر كتاباً لا يختلف الناس معه عليه، ثم عدل عن ذلك ، وقال دعيه فلن يختلف الناس على أبى بكر ـ أى ليكون الخليفة وهكذا عرض طه حسين الحديث النبوى الصحيح عرضاً محرفاً ثم أخذ يشكك فيه بعقله دون سند علمى صحيح حيث قال عنه فى ص ٢٥ من الطبعة الأصلية: (إنى أشك كل الشك فى هذا كله، وأكاد أقطع بأنه مما تكلفته الفرق السياسية ومهما يكن من شىء فقد قبض، أى توفى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يوص لأحد لا لأبى بكر ولا لغيره. كل هذا دون أن يذكر من هم هؤلاء الرواة الذين يتكثرون (يتزايدون) ولا ما يتكثرون فيه.. ويخفى بخبث أن هؤلاء الرواة الذين يجرحهم هم الإمام البخارى والإمام مسلم وغيرهما من الأئمة الثقات العدول المشهود لهم بالدقة والضبط. وقد وردت سلسلة أحاديث صحيحة حول موضوع استخلاف أبى بكر الصديق ومنها قالت عائشة رضى الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه: ادع لى أبا بكر أباك، وأخاك، حتى أكتب كتاباً فإنى أخاف أن يتمنى متمن.. ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا أبا بكر».

أخرجه مسلم (١١٠/٧) وأحمد (١٤٤/٦)

طه حسين

هذا الحديث الصحيح المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه طه حسين: (إنه من مزاعم الرواة وتكثرهم، وإنه يشك فيه كل الشك ويكاد يقطع بأنه مما تكلفته الفرق السياسية وأنه مهما يكن من أمر فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يوصى لأحد).. فشكك فى الحديث الصحيح دون دليل أو بينة، اعتماداً على العقل والهوى.

ادعاء طه حسين بأن القرآن والسنة لم ينظما أمر الخلافة

ادعى طه حسين بأن القرآن والسنة لم ينظما أمر الخلافة ورفض الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة فى ذلك فيقول فى (ص ٢٥): (والذى لا أشك فيه هو أن القرآن لم ينظم للمسلمين أمر الخلافة وأن النبى لم يترك وصية أجمع عليها المسلمون).. كما يزعم طه حسين وهو كاذب فى ص ٤٠ أن «القرآن الكريم لم يشرع نظاماً لاختيار الخلفاء وأن السنة كذلك لم تشر إلى هذا النظام وهذا ادعاء باطل من طه حسين كما أنه تدليس والحقيقة أن النبى صلى الله عليه وسلم دل المسلمين على استخلاف أبى بكر وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله، ولما عزم على أن يكتب بذلك عهداً علم أن المسلمين مجمعون عليه.. فترك الكتابة اكتفاء بذلك كما أن الإمامة والخلافة نظام إسلامى قديم منذ آدم عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة** ﴾.. وقد تأكد إجماع السلف على أن الإمامة واجب على المسلمين شرعاً.

اتهم طه حسين كبار الرواة باختراع الأحاديث

اتهم طه حسين كبار الرواة باختراع حديث العباس حول موت النبى صلى الله عليه وسلم وادعى أن المسلمين يخترعون الأحاديث لإثبات ما لا حاجة إلى إثباته مثل الحديث الذى يروى أن العباس رضى الله عنه عرف الموت فى وجه النبى عليه الصلاة والسلام وكان يعرف الموت فى وجوه بنى عبد المطلب.. (ص٢٠٦).. فى حين أنه حديث صحيح رواه الإمام البخارى فى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته ص ١٥، كما رواه أحمد فى المسند جـ١ ص ٢٦٣، ص ٢٣٥..

التشكيك فيما دار فى اجتماع السقيفة

يقول طه حسين: «لست أطمئن إلى أكثر ما يرويه الرواة من نصوص الحوار الذى كان بين أبى بكر وصاحبيه من جهة، وبين الأنصار أوسهم وخزرجهم.. من جهة أخرى.. فهم يروون هذا الحوار رواية من شهد اجتماع القوم وسمع ما كان فيه من الأحاديث والخطب.. ص٣١.. ثم يقول: (ولم ينتقل هذا الحوار وأمثاله إلى القصاص والمؤرخين مكتوباً، وإنما نقل إليهم مشافهة وصنعت فيه الذاكرة صنيعها، وتعرض بعضه للنسيان، وبعضه لتغير اللفظ وصنعت فيه الأهواء السياسية صنيعها).

وهنا شكك طه حسين فى الدقة والأمانة التى كتب بها الرواة التاريخ الإسلامى والحديث النبوى، وذلك فى الوقت الذى يشهد لنا فيه الشرق والغرب بدقة هذا المنهج، وموضوعيته، وسلامة وسائله التى استخدمها فى تحقيق الروايات، للتثبت من صحتها. وبدلاً من أن يشيد طه حسين بهذا المنهج ورواته العظام كالبخارى ومسلم، نجده يشكك فيهم ويثير حولهم الريب والشبهات. وهذا التشكيك فى كبار الرواه له أثر خطير فى جعل القارىء يشك فى الشخصيات الإسلامية التى عرفناها عن طريق هؤلاء الرواة الثقات، ومن هذه الشخصيات أبوبكر وعمر وغيرهما من كبار الصحابة والتابعين، بل ويشمل أيضاً ما قاله نبينا محمد عليه الصلاة والسلام من الأحاديث الصحيحة التى لم تنقل إلينا إلا بنفس الوسائل التى يشكك فيها طه حسين.

اتهام الصحابة بأنهم انقسموا إلى أحزاب متناحرة

فى ص ٢٥، ٢٦ يقول طه حسين: «إن المسلمين انقسموا فى بيعة أبى بكر انقساماً شديداً، فكان البكريون يزعمون أن أبابكر أفضل المسلمين، وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتمسون على ذلك ألواناً من الحجج يكثر فيها التكلف والتزيد، وكان المتشيعون لعلى يذهبون مذهب خصمهم فيتكلفون ويتزيدون.. الخ وهكذا خاض طه حسين فى

مسألة أفضلية أبى بكر وعلى، أحدهما على الآخر، والحقيقة أن بيعة أبى بكر الصديق رضى الله عنه بالخلافة قد تمت فى سقيفة بنى ساعدة بإجماع المسلمين: أنصاراً ومهاجرين، ولم يتخلف أحد عن البيعة، ولم تحدث أية أزمة سياسية، أو انقسام فى صفوف المسلمين بسبب من يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تظهر أية تكتلات أو فرق، وبعد اجتماع السقيفة وبيعة أبى بكر الخاصة، لم يظهر شخص واحد يطلب هذا الأمر لنفسه، لأنهم كانوا مسلمين حقاً فقد تربوا على الإسلام العظيم.

التشكيك فى بيعة على بن أبى طالب

أورد طه حسين خبراً صحيحاً أن علياً بايع أبا بكر حين بايعه غيره من المسلمين، ثم أورد خبراً آخر يقول: (ويزعم آخرون أن علياً تلكأ عن البيعة وتلكأ معه الزبير بن العوام فأرسل عمر من جاء بهما ثم قال لهما: والله لتبايعان طائعين أو لتبايعان كارهين..) ..وهنا تجريح للصحابة وذكر روايات باطلة.. ويبدو أن طه حسين قد سلم بدعوى أن علياً جفا أبابكر لهجران فاطمة له ففى ص ٣٥ يقول: وكأن عليا جفا أبابكر لهجران فاطمة له، بعد أن طلبت حقها فى ميراث أبيها فلم يجبها أبوبكر إلى ما طلبت، لأنه سمع النبى عليه الصلاة والسلام يقول: لا نورث ما تركناه صدقة.. فهجرته فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت.. وكأن عدم محادثتها إياه هجر، ومبرر لجفوة عليّ لأبى بكر رضى الله عنهما، كما أن فاطمة رضى الله عنها كانت أتقى لله من أن تكره أبابكر بعد أن ظهر لها الدليل الشرعى.

كما أن علياً رضى الله عنه لم يكن يرى نفسه أحق بالخلافة من أبى بكر، وهو لم يحضر اجتماع السقيفة بسبب انشغاله برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، وقد بايع على رضى الله عنه أبابكر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم الأول أو الثانى من وفاة الرسول.. ولم ينزع يداً من طاعة، ولم يتخلف عن الصلاة خلف أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ولا تخلف عنه فى غزوة، بل خرج معه شاهراً سيفه فى ذى القصة لقتال أهل الردة. كما أن النقل الصحيح لا يثبت أن فاطمة قد منعت علياً من مبايعة أبى بكر بالخلافة ولم يثبت أنها زجرت أبا بكر أو أعلنت سخطها عليه، وهى أتقى لله وأخشى من أن تفعل ذلك.

تجريح الصحابة وموقف قبيلة الأوس

يدعى طه حسين أن قبيلة الأوس سارعت إلى بيعة أبى بكر يوم السقيفة نكاية فى قبيلة الخزرج ويجرح الصحابى الجليل سعد بن عبادة دون دليل فى حين انه قد بايع أبابكر بالخلافة فى أعقاب النقاش الذى دار فى سقيفة بنى ساعدة، إذ نزل عن مقامه الأول فى دعوى الإمارة وأذعن للصديق بالخلافة.. وقد اعتمد طه حسين فى كل ما ذكره حول اجتماع السقيفة على وجهة نظر المستشرقين الذين رموا الصحابة بالتعصب القبلى وسموا ما حدث فى السقيفة أزمة سياسية.

التشكيك والاستهزاء بكبار الرواة

لم يكتف طه حسين بالتشكيك فى الروايات الصحيحة بل أخذ يسخر من كبار الرواة فيقول عنهم فى ص ٣١: (فهم يروون رواية من شهد اجتماع القوم.. وسجل ما قيل حرفاً حرفاً ، بل وسجل حركاتهم وإشاراتهم، ولو استطاع لسجل نبرات الصوت)..

ثم أخذ يشكك فى الروايات فقال: (إن ما نقل إليهم كان مشافهة، وصنعت فيه الذاكرة صنيعها، وتعرض بعضه للنسيان وبعضه لتغيير اللفظ، وصنعت فيه الأهواء السياسية صنيعها أيضاً).. وهذا مطعن له ما بعده فى رواية الحديث النبوى لأنه هو أيضاً نقل مشافهة.

وتتوالى إفتراءات طه حسين بالطعن فى آراء ومواقف أبى بكر الصديق رضى الله عنه فيزعم أنه قد كتب إلى قواده عهداً لا يطمئن لصحته وأنه لم يكن يصدر عن أمر السماء (القرآن) وإنما كان يصدر عن السياسة كما طعن فى الصحابة الثقات الذين وصفوا المعارك الحربية وادعائه بأن نظام تخصيص جزء من خزانة الدولة لكل فرد من أفراد الأمة لم يعرف إلا منذ عهد عمر وأن أبا بكر كان سيباً فى إتعاب من جاء بعده من الخلفاء، وأن ذلك مما جر الفتن والانقسامات على المسلمين حتى الآن، وفسر الردة التى حدثت فى عهد أبى بكر بأن سببها النبى محمد لأنه كان يجبر العرب على الإسلام فى زعمه..! كما اتهم أبا بكر بأنه تورط فى حرب الشام قبل الفراغ من فتح العراق، وقوله بأن سياسة أبى بكر فى الأخماس التى جاءت من حرب الردة «كانت سياسة فيها سذاجة كل السذاجة.. (ص١٦٧).. كما أظهر أبا بكر فى صورة الذى أساء اختيار قواد جيوشه حيث ساق روايات مجهولة تسىء إلى كل من خالد بن الوليد وعكرمة بن أبى جهل وخالد بن سعيد بن العاص وتمتلىء القصة بعديد من الافتراءات الأخرى حول عمر بن الخطاب والتى سنتعرض لها فى المرات القادمة. وهذه القصة المقررة دائماً على طلاب المرحلة الثانوية تعد نموذجاً للمؤامرة على تشويش عقول أبناء هذه الأمة المسلمة ودليلاً على تزوير طه حسين وكرهه وحقده وعدائه للإسلام.. هذا الصنم الذى يستعبده دعاة الثقافة والفكر ويسمونه بعميد الأدب العربى.. وما هو بذلك.

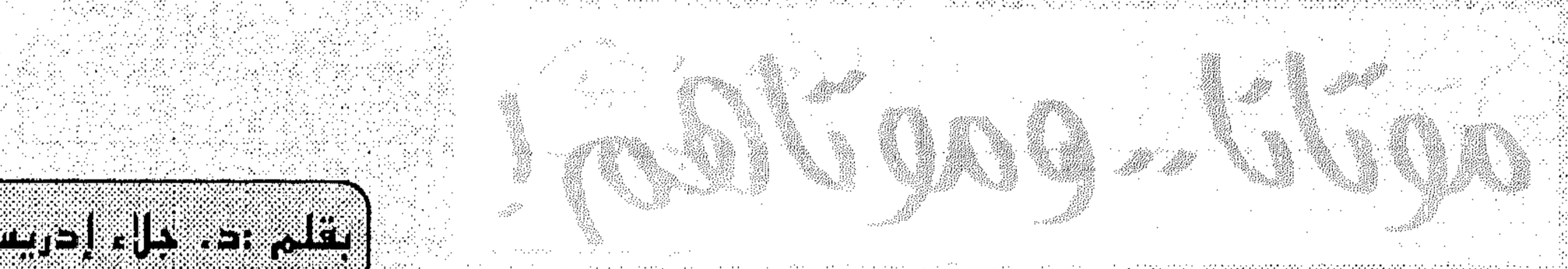

بقلم :د. جلاء إدريس

ذكرت صحيفة "حداشوت" الإسرائيلية أن مقبرة اسلامية تم تدميرها تماما فى حى المالحة بالقدس من أجل إقامة مشروع سكنى كبير على حدود الحى العربى فى المالحة، وقد تناثر عظام وأشلاء الموتى بعد أن قامت البلدوزرات الإسرائيلية بتدمير هذه المقبرة.

وذكرت نفس الصحيفة أن الجرافات الإسرائيلية حطمت وخربت ٢٠٠ قبر للمسلمين فى تل أبيب مما أدى إلى تناثر الجماجم والأشلاء فى إحدى مناطق تل أبيب بحجة إعداد المنطقة للبناء.

هذان الخبران فى يومين متتاليين، وبعد أسبوع واحد، ذكر متحدث رسمى باسم وزارة الأوقاف الأردنية أن الجرافات الإسرائيلية قد قامت مؤخراً بتجريف وتدمير مقبرة القدس التاريخية التى تضم رفات الصحابة والمجاهدين المسلمين بحجة إقامة شبكة للمرافق.

هذه الأخبار المؤسفة تأتى بعد أن بلغ الإسرائيليون مداهم فى الاستهزاء والتلاعب بقادة الدول العربية المنتسبة إلى الإسلام، إذ لم يعد أمام إسرائيل من الأحياء من لم تهزأ به وتسخر منه، فتحولت لمزيد من الاحتقار والازدراء إلى آبائنا وأجدادنا فى قبورهم، لأنها تعلم أن الخلف قد فرطوا منذ زمن فيما حققه السلف من أمجاد.

لقد أراد الإسرائيليون بذلك الانتقام ممن كسر شوكتهم منذ بزوغ فجر الإسلام بعد أن عجزت فى الماضى عن النيل منهم، وهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن تأكدوا من أن المسلمين المعاصرين لم يعد يهمهم التاريخ أرضاً وأهلاً، وأنهم راحوا يلهثون وراء تحقيق أكبر قدر ممكن من المزايا لنظمهم البالية.

ان تلك الاعتداءات الآثمة على قبور الآباء والأجداد الذين لم يفرطوا فى الديار تأتى فى الوقت الذى ما زلنا نحرس لهم قبور آبائهم، بل فى الوقت الذى يفدون بالآلاف لزيارتهم وإقامة الموالد لهم كما يفعلون فى مولد «أبوحصيرة» بدمنهور.

مئات القبور اليهودية فى مصر والعراق واليمن والمغرب وغيرهما، ما زالت تحظى بحماية المسلمين لها، فى الوقت الذى ضاق الإسرائيليون فيه بقبور صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا لشىء إلا لما تمثله هذه القبور من رموز للجهاد وتحرير الأرض من أرجاسهم.

لم يبق شىء لم يفعله الإسرائيليون ضدنا.. الأحياء مسخرون لخدمتهم وتحقيق أهدافهم فى المنطقة.

والأموات قد بعثرت قبورهم وامتهنت بقاياهم.

والحيالى قد أجهضت.

والأطفال يتمت وقتلت.

ولكن، نحن على يقين من أن موتانا - بإذن الله - فى الجنة، وموتاهم إلى مصير آخر.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

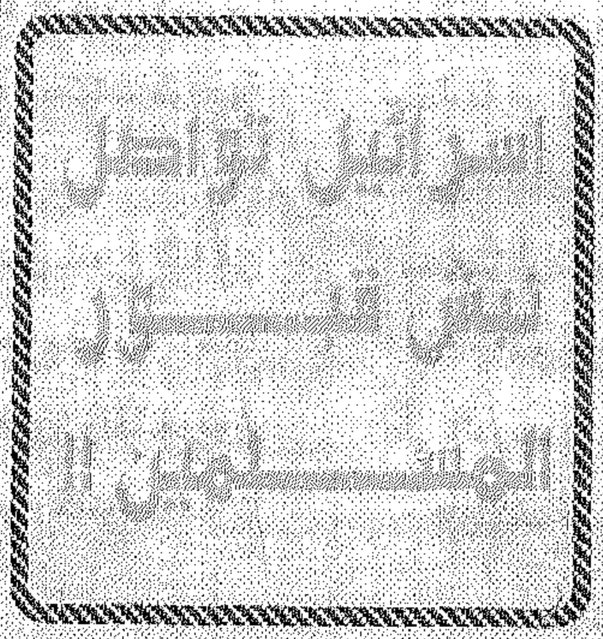

ثلاث جبهات تعادي

بقلم : عبدالمنعم سليم

كشفت ثلاث جبهات أو جهات معادية لتطبيق شرع الله عز وجل وللتيار الإسلامي والصحوة الإسلامية عن وجهها تماماً مع أحداث الجزائر الأخيرة وخاصة بعد الإعلان عن نتائج الجولة الأولى لانتخابات وفوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالأغلبية الساحقة فيها.

هذه الجبهات أو الجهات المعادية، تأتى على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التى تقود المعسكر الأوروبى اليوم وتبذل كل الجهد وتتبع شتى الوسائل والسبل لبسط سلطانها ونفوذها على العالم من خلال النظام العالمى الجديد. وبالطبع فإن دور الكيان اليهودى الغاصب فى المنطقة ـ من خلال التنسيق والتناسق، والتوافق والاتفاق بين الأهداف اليهودية والأمريكية ـ له حجمه ووزنه عند واشنطن كما عند الصهيونية العالمية فى مجال مواجهة الصحوة الإسلامية والمد الإسلامى.

وفى أحد الاحتفالات التى أقامتها واحدة من الهيئات اليهودية فى أمريكا ودعى إليها نائب الرئيس الأمريكى ـ دان كويل ـ عبّر دان كويل عن ذلك حين دون فى إلقاء كلمته ـ بعد أن سبقه عدد من القيادات اليهودية فى أمريكا وأكدوا فى كلماتهم على شتى أنواع العون والدعم والمزايا التى تقدمها أمريكا للكيان اليهودى الغاصب ـ فقال: لقد تحدثتم جميعا عن الدعم الأمريكى لإسرائيل، والفوائد والمزايا التى تجنيها إسرائيل من وراء الدعم الأمريكى والمساعدات الأمريكية، إلا أن أحداً لم يتحدث عن المزايا والفوائد العظيمة التى تجنيها أمريكا من وراء إسرائيل ووجودها فى منطقة الشرق الأوسط، ثم عدد دان كويل هذه الفوائد والمزايا فكان ـ فى مقدمتها ـ مواجهة إسرائيل للمد الأصولى فى المنطقة.

الجبهتان أو الجهتان الأخريان المعاديتان لتطبيق شرع الله فى أرض الله وبين عباد الله، وكلاهما له صلاته وروابطه بأمريكا.. هما النظم الحاكمة المستبدة فى المنطقة.. والعلمانيون والمتغربون والمتمللون والمنحلون ودعاة الفكر الأوروبى عامة سواء كانوا يرفعون أعلام وشعارات اليسار الثورية أم أعلام وشعارات الرأسمالية والنظام الغربى.

والعداء الأمريكى لتطبيق المسلمين لشرع الله فى أرضهم وديارهم، ولأداء التيار الإسلامى والصحوة الإسلامية لدورهما فى تأكيد الأصالة والهوية، وتنبيه الأذهان والأفئدة، وإيقاظ الغافلين وإرشاد البسطاء، ليس بغريب أو عجيب، بل هو العداء المنتظر، والذى يتمشى مع منطق الاستعمار الأمريكى وسياسته إزاء عالمنا العربى والإسلامى، وهذا يعنى أن أمريكا لديها من الدوافع القوية والأهداف الخطيرة التى تسعى لتحقيقها ما يتعارض مع مفهوم الصحوة الإسلامية وفهمها للإسلام كنظام ونهج، ومع توجهاتها ووجهتها ـ المستمدة بالطبع من شرع الله ـ فى أخذها للأمور، وتصورها للقضايا والمشاكل والأزمات.. وللحلول. وعلى سبيل المثال:

* فأمريكا تعمل على ربط العالم الإسلامى بالعجلة الأمريكية واستمرار تبعيته والتيار الإسلامى يرفض التبعية ويأبى إلا الاستقلال الصحيح والحرية الصحيحة فى اتخاذ القرار واختيار الطريق وتحديد الوجهة والمسار.

* والإسلاميون حريصون على اللحاق بقافلة العلم والتكنولوجيا وضرورة كسر الحصار وخلع أردية التخلف والجمود، وأمريكا حريصة على استمرار الحصار العلمى والتكنولوجى. وإن سمحت بأسرار ومفاتيح لخزائنه فإنما تسمح بها لا تنتمى للعالم الإسلامى ولا تقع على خريطته. بل إن أمريكا تلاحق أى محاولة فى أى دولة إسلامية لكسر الحاجز أو تحريك القدم ولو خطوة على الدرب.

* والإسلاميون

الإسلام والصحوة

حريصون على الموارد والإمكانات الإسلامية.. واستغلالها للصالح العام فقط، وفى حدود الحاجة، وأن يكون العائد لأصحابها وأصحابها فقط، أما أمريكا فتصر على السيطرة على الموارد والإمكانات فى عالم المسلمين، واستنزافها بشتى السبل لدعم وإنعاش وإثراء الاقتصاد الأمريكى.

* وفى الوقت الذى تحرص فيه أمريكا على استمرار عالم المسلمين وشعوبهم فى الاعتماد على الغذاء والملبس وأبسط لوازم الحياة مستورداً من الخارج ومن أمريكا بالذات يرى الإسلاميون فى ذلك أسوأ الوسائل لإخضاع عالم المسلمين وسلبه لمقومات ووسائل تحرره وتحرير إرادته.. وأن السبيل الصحيح هو الاعتماد على الذات خاصة والديار مليئة بمصادر الثروات والطاقات.

* والإسلاميون يرون أن سبيل الوحدة وعلى أساس من الإسلام وفى إطاره هو السبيل لتحقيق الذات وتأكيد الهوية وإثبات الوجود.. بينما ترى أمريكا أن تشتيت شمل المسلمين، وتمزيق أرضهم وديارهم هو واحد من أهم السبل لاستمرار السيطرة ودعم النفوذ والسلطان.

* والإسلاميون يؤكدون على ضرورة قيام مجتمع مسلم نظيف على أساس من الطهر والعفة وضوابط القيم والأخلاق، ينعم بحرياته وأمنه، يحس الجميع ـ دون تمييز ـ الأقليات فيه كالأكثرية ـ بالعدل والإنصاف والمساواة، كما يؤكدون على ضرورة نهوض العالم الإسلامى بدور صحيح على الساحة العالمية يتناسب مع حجمه وإمكاناته وتاريخه ورسالته الحضارية. إلا أن أمريكا وفى ظل إصرارها على تبعية العالم الإسلامى لها، لا ترى له دوراً على ساحته ولا دوراً خارج ساحته.. فلا وجود للمسلمين على خريطة العالم.. بل هم مصدر المخاطر، ومكمن القلاقل.. وفى إطار النظام العالمى الجديد، وهو نظام أمريكى وفى حقيقته، يجب أن تشكل لردعهم القوات الخاصة والتحالفات الخاصة.. وليس ما يمنع من أن تكون تحت علم الأمم المتحدة فى ثوبها وشكلها وطابعها الذى اتخذته مع احتدام أزمة الخليج.

* والتيار الإسلامى، وهو يؤكد حرصه على الاعتماد على الذات، وضرورة تحقيق الوحدة الصحيحة، وتسخير الموارد للصالح العام مع المحافظة عليها وأيضاً ضرورة اجتثاث جذور الفساد، يؤكد كذلك على أهمية وضرورة اجتثاث كل جذور الاستعمار بكافة أشكاله، وشتى أنماطه، وبمختلف وسائله.. وذلك ولا شك أمر يتعارض مع السياسة الأمريكية وأهدافها ووسائلها.. خاصة وسبل الإسلاميين إلى التحرر واقتلاع جذور الاستعمار تقرر المال والعلم والتقدم والجهاد بالنفس والسلاح مع الارتكاز على الإيمان والعقيدة وفى تتبع لخطى السلف ومن مفهوم صحيح للإسلام.

ولا شك أن هذا لا ينال رضا واشنطن، بل يثير الخوف والقلق ويدفع إلى الكيد وتدبير الخطط، وبذل شتى الجهود لقطع الطرق والسبل أمام العمل الإسلامى.. وتأييد ودعم الكيان اليهودى واحد من أخطرها، كما أن دعم النظم الحاكمة فى المنطقة ومساندتها هو أيضاً سبيل من هذه السبل.. وحديث كوانت، رجل المخابرات الأمريكية والذى نشرت ترجمته فى إحدى الصحف القومية ومنذفترة وجيزة يؤكد المنهج الأمريكى فى دعم الديمقراطية فى أحيان كثيرة ومحاربتها وبوسائل عديدة في أرجاء العالم الإسلامى.

لكن إذا كان هذا هو عداء الجبهة الأمريكية والأوروبية ودور اليهود فيها واضح ومعروف.. فماذا عن عداء النظم الحاكمة المستبدة فى عالم المسلمين وأيضاً ماذا عن عداء المتغربين والعلمانيين والمتحللين.. في ديار الإسلام والمسلمين.. للإسلام وصحوته.. وكل منهما يشكل جبهة لها دورها.. وإن كان هناك ثمة إطار.. وروابط وصلات وتنسيق.. وتعاون.. ولنا عودة.

نحو وعي سياسي

هل ليهود فلسطين دور في إنشاء الجامعة العربية؟

أرجو ألا يصدم القارىء العربي من مواجهة الحقائق والبحث عنها أو أن يفضل العيش تحت وهم يعلم أنه كاذب.. فمن يكتشف فجأة أن ذهباً يتقيه إنما هو ذهب زائف ومن يكتشف أن أباه له ماض مشين، يزداد خطأ لو تصرف بإغماض عينيه وتفضيل الوهم على الحقيقة. واستمر يكذب على نفسه ويخادع ذاته بينما الأغراب يعرفون الحقيقة.. وعلى العموم فجامعة الدول العربية هذه والتي مضى عليها ٤٥ عاماً لم تنجب خيراً في الوقت الذي كانت هي فيه أسبق عمراً من مؤسسات أخرى كلها تركت أثراً بارزاً فيمن ينتمون إليها .. فهذه الجامعة سبقت قيام دولة إسرائيل وسبقت قيام الصين الشعبية وسبقت قيام هيئة الأمم والجميع سبقوها بمراحل. هذا وإن لم تكن هي سبباً في كثير مما أصاب العرب.

ولعل أبرز ما يدل على عجزها إصرار لبنان وقت قيامها ـ وكان لبنان أصغر دولها حجماً ـ على ألا تكون قرارات الجامعة بالأغلبية. إنما يكون القرار ملزماً فقط لمن يوافق عليه.. ولا تثريب إطلاقاً على من لا يوافق عليه. كل دولة على كيفها..

وهكذا ولدت من أول يوم وهي مشلولة، لا تقدر على مجرد اتخاذ القرار.. لتواجه عالماً يموج بالأحداث والتحركات والثورات بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ.

وإذا كان قانون الجامعة هذا الذي يحولها إلى «لا جامعة» أمراً غريباً، وقيداً سياسياً عنيفاً نحو أي وحدة فإن أحداثاً في لحظة التوقيع تشير إلى وجود أمر ما يدعو إلى القلق: فبمجرد توقيع مصطفى النحاس على برتوكول الجامعة (وليس الميثاق) أقيل في اليوم التالي. وفي اليوم التالي أيضاً استقالت وزارة الجابري في دمشق.. ووزارة الباجهي في العراق.. ٣ وزارات سقطت في الحال!! فهل هذه كلها مصادفات؟ وهل هذه كلها لا معنى لها؟

ثم كان اختيار شخصين اثنين في مكانين حساسين من الجامعة مدعاة للتساؤل: اختيار عبدالرحمن عزام أميناً للجامعة واختيار موسى العلمي ممثلاً للفلسطينيين فيها. وكان عزام معروفاً برأي خاص هو أن العرب يكسبون من صداقة أمريكا وبريطانيا أكثر مما يكسبون من معاداتهما. وكان موسى العلمي هو المنافس والبديل للحاج أمين الحسيني. وكلا الشخصين لم يكن ينتمي إلى أحزاب الأغلبية ولا يمثل الرأي العام الشعبي الوطني. بل ونفس أحزاب الأقلية في مصر أو في فلسطين تختلف حول كل منهما. ليس معنى هذا اتهامهما باتصال مباشر بخصوم الشعب العربي.. وفي السياسة ليس هناك أبيض وأسود.. ولكن هناك ما بين الأبيض والأسود. بينما الأبيض الصريح والأسود الصريح دائماً يستبعدان! ولعبة الأمم دائماً تقدر الشخص القادر على التحرك بين الأبيض والأسود عن الشخص غير القادر على هذه الحركة.

وأما مصدر معلوماتنا في كشف الستار عن سر الأسرار فهي مذكرات الأمير شكيب أرسلان ومذكرات الحاج أمين الحسيني ومذكرات أميل الغوري (فلسطين عبر ٦٠ عاماً جـ ٣). وأوفاها شرحاً هي الأخيرة.

وإذا أردنا أن نلخص الموضوع للقارىء المستعجل فنقول ان الفكرة نبتت في رأس يهود فلسطين وهم وحدهم واضعو الفكرة وواضعوها بالكامل. ثم شتلت الفكرة في مخ الإنجليز كما يشتل الفلاح الأرز من مشتل إلى باقي الحقل. ثم هرع العرب يصفقون ويزغردون ويهرجون ويرقصون كالجائع الذي تقدم إليه وجبة دسمة مع أنه لم يدفع فيها ثمناً وكاليتيم عندما تقدم إليه لعبة سوف تنفجر في وجهه وتنسفه ليرث مهدي اللعبة كل أملاكه. هذا هو الملخص بدقة وشمول.

ويكفي أن أذكر للقارىء أن تشرشل رئيس الوزارة البريطانية والمشرف من فوق على كل هذه اللعبة يكتب في مذكراته في وقاحة بليغة أكثر منها بلاغة وقحة: «تحديت الجنرال ويفل في تخوفه على شعور العرب

لماذا ولدت الجامعة العربية مشلولة؟!!

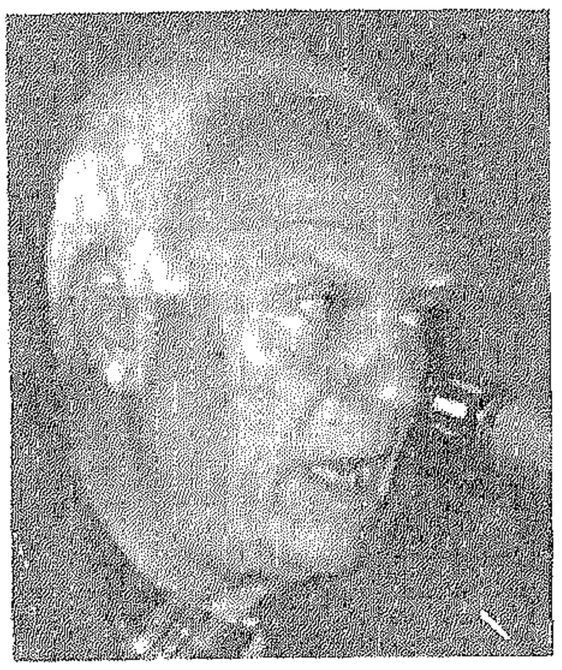

بقلم: د. فهمى الشناوى

لو أنشأنا فيلقاً يهودياً. فكتبت إلى الدكتور وايزمان بالسماح بتشكيل هذا الفيلق.. ولم ينبح كلب عربى واحد»!!

ها هم العرب الذين أنشأوا لهم الجامعة العربية!

وها هم اليهود الذين أنشأوا لهم الفيلق اليهودى !!

وها هو تشرشل يحتقر العرب ويعتبرهم كلاباً ويتشرف «بالدكتور» ويصطدم لدرجة التحدى مع قائد عام جيوش بريطانيا ذاتها.

فهل بعد ذلك هذه جامعة حقاً.. أم لا جامعة؟! وهل هى عربية حقاً أم يهودية بريطانية؟!

وهل نضج العرب أم لازالوا تحت الوصاية.. وهل هم اليوم رجال.. أم لازالوا كما وصفهم تشرشل؟..

تفاصيل المؤامرة المسماة جامعة عربية

لن نتعرض هنا لحياة الجامعة العربية المليئة بالمآسى. لأن هذا المقال هو قاصر فقط على مرحلة «الحمل» وقبل الولادة. لنعلم من أين أتت هذه البذرة. ومن هو أبوها الحقيقى.

وبادىء ذى بدء فلابد أن نؤكد أننا حريصون جداً على الوحدة العربية أن تقوم.. وربما كانت كتابتنا هذه هى بهذا الغرض. ولابد أن نؤكد أيضاً أن كل الأطراف والأسماء المذكورة من العرب هنا كانت أيضاً حريصة على الوحدة ومتلهفة عليها غاية التلهف. وربما كان هذا التلهف بالذات هو سر ابتلاع الطعم.

وليس نقدنا هنا إلا بغرض واحد هو إيجاد جامعة بحق.. وعربية بحق.. أما أن تقدم لنا لا جامعة على أنها جامعة وأن تقدم لنا فكرة يهودية على أنها فكرتنا نحن العرب فهذا السكوت عنها خيانة أو غباء أو جهل.

وعلى العموم فمن المؤكد أن اليهود والبريطان قد حققوا من الجامعة ما أرادوه وزيادة.. ولن يناصروا هذه الجامعة الآن ولن ينكروا الآن دورهم الخداعى. لأنهم بطبيعتهم لابد أن يفكروا فى خدعة أخرى. ولا يمكن أن يساندوا خدعة انكشف سرها.

> فكرة الجامعة العربية نبتت فى رأس يهود فلسطين ثم تلقف الإنجليز الفكرة ونفذوها!!

ذكر ما جرى : منذ أن خذل الانجليز الشريف حسين بن على الذى شجعوه على الانقلاب ضد دولة الخلافة وهم يقفون ضد استقلال أى دولة عربية فضلاً عن توحيد العرب. وظلوا على هذا الحال إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية.

خلال هذه الفترة لم يكن العرب يكفون عن إظهار رغبتهم فى الوحدة دون أى استجابة من بريطانيا.. فمثلاً وضع عرب فلسطين الميثاق الفلسطينى عام ٢٢ ينص على الوحدة العربية وأنشأ الفلسطينيون الحزب العربى ونص دستوره على الوحدة. وفى مصر تبرع سعد زغلول رئيس حكومة مصر عام ٢٤ للحركة الوطنية فى سوريا رسمياً فى ثورة سوريا الكبرى التى كانت تنادى بالوحدة. وبدأ سياسيو مصر ينادون «بالتعاون» مع الشعوب العربية. وفى ثورة فلسطين عام ٣٦ تطوع أبناء سوريا والأردن والعراق ولبنان مع الفلسطينيين.. ولما عقد مؤتمر بلودان عام ٣٧ تبنت حكومة مصر عام ٣٧ قضية فلسطين والدفاع عنها. وفى مؤتمر المائدة المستديرة عام ٣٩ فى لندن ظهرت معالم شعور بالوحدة.. طوال هذه الفترة كان الانجليز خصوم أشداء ضد هذه الوحدة !

ولكن فى العامين الأولين من الحرب العالمية الثانية وهما أخطر عامين فيها، تبدل شعور الانجليز والأمريكان واليهود من مسألة الوحدة العربية.. تحول ثلاثتهم فجأة إلى أنصار للوحدة العربية.

وانقسم الرأى العام المصرى فى هذا التحول. قال البعض إنهم ليسوا جادين فى موقفهم الجديد: هكذا قال حافظ عوض (صاحب كوكب الشرق الوفدية) وواصف غالى وعبدالفتاح الطويل وعبدالقادر حمزة وأحمد ماهر والنقراشى وعلى لبيطة ومحمود لطيف (وفديين) وحفنى محمود وعبدالقادر مختار (دستوريين) وحسن البنا وعبدالحميد سعيد (إسلاميين) وأسعد داغر.

وقال آخرون بأنهم جادون هذه المرة أو مجبرون: هكذا قال مصطفى النحاس، على ماهر، عبدالرحمن عزام، أحمد لطفى السيد،

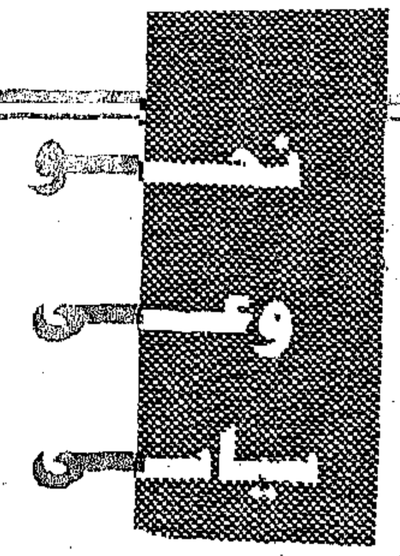

منصور فهمى، محمود عزمى، مكرم عبيد، مصطفى المراغى، فؤاد سراج الدين، توفيق دياب. هذه الأسماء منقولة عن أميل الغورى.. لأنه كان مراقباً للأوضاع فى مصر وكان يقابل ويكتب مذكرات، يسلمها لكل فرد من هؤلاء يحذرهم من موقف الانجليز واليهود والأمريكان.. وكل واحد منهم أطلعه على رأيه.

وفجأة أعلنت بريطانيا على الملأ رغبتها فى قيام وحدة عربية :

كان أول تصريح رسمى هو خطاب لايدن فى مانشن هاوس فى لندن فى ٢٩ مارس ٤١.. قال فيه: إن العرب يرغبون فى نصيب كبير من الوحدة ويأملون فى معاضدتنا لهم فى هذا الصدد. ومن الحق الطبيعى لهم أن تتوثق بينهم الروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية. وستعاضد حكومة جلالة الملك أى مشروع ينال الموافقة العامة.. ولكن لم يستجب من السياسيين أحد.. ووصف المصريون بأنهم ليسوا دعاة وحدة عربية بالمعنى الصحيح!

بل أنه لوحظ أن جماهير الشعب المصرى نفسه لم تصفق أو تهلل لهذا التصريح، بل لم تعطه أى اهتمام. ولم تتعد الاستجابة التى حصلت حتى ربيع عام ٤٢ سوى أن شكل بعض الأعيان المصريين برئاسة فؤاد باشا أباظه مؤسسة إسمها الاتحاد العربى، وجعلوا لها فروعاً فى الحواضر العربية الأخرى. ولم يرشح دعاة الوحدة إلى هذه الجمعية فألفوا وحدة أخرى سموها الوحدة العربية، بأمانة سر أسعد داغر.

هذه كانت كل الاستجابة.

ولكن فى ٢٤ فبراير عام ٤٣ أصدر إيدن بياناً بصفته وزير الخارجية البريطانى نصه: إن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة تقوم بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية بينهم (كذا) ولكن من الجلى أن الخطوة الأولى لتحقيق أى مشروع من هذا النوع يجب أن تأتى من جانب العرب أنفسهم».

ولما لم يظهر أى أثر لا بعد الخطابين الأول ولا الثانى أجرت بريطانيا اتصالات مكتوبة ببعض أقطاب العرب وحكامهم وزعمائهم وقطعوا لهم تعهدات معينة لمعاونتهم فى كل خطوة يتخذونها فى هذا الصدد.

هنا نتوقف لنلاحظ أمرين: أولهما أن بريطانيا كانت تلعب على العرب نفس اللعبة الوحدوية العربية خلال الحرب الأولى فلما انتهت الحرب إنقضت عليهم! وثانيهما أن رئيس الحكومة البريطانية نفسه ــ تشرشل هذا ــ يقول عن كل عربى كتابة وعلناً وفى مذكرات تدوم على التاريخ.. يقول: لم ينبح أى كلب عربى واحد. فهل بريطانيا التى تكره العرب إلى هذا الحد جادة فعلاً فى قيام وحدة عربية؟

والمؤلم حقاً أن مذكرات تشرشل هذه نشرت عام ٤٥ وبعد ذلك تقابل مع تشرشل كل ملوك العرب وكل سياسيى العرب «ولم ينج أحد».. ولم يعتب أحدهم على تشرشل أو على أى بريطانى.

هذا التحول البريطانى من معاداة الوحدة إلى تأييدها والذى لا شك أنه كان لعبة وخدعة سياسية مرتبطة بزمن ودواعى الحرب هل كان صادراً من بريطانيا ذاتها، أم كان لليهود فيه دور؟

دور اليهود:

أولاً عندما خطب إيدن فى مانشن هاوس فى ٤١/٣/٢٩ وعده الأول أى قبل بيانه الرسمى الصادر عام ٤٣ علقت صحيفة «هآرتس» فى ٣ ابريل بالنص الآتى: إن حركة الوحدة العربية لا تتعارض مع الحركة الصهيونية!! وعلقت صحف «دافار وهابوكر وجيروزاليم بوست» بالترحيب!!

كان طبيعياً أن يكتفوا بالتأييد فقط. أما لو قالوا إنهم هم أصحاب الفكرة لكان هذا ضماناً لاعتراض العرب ونفورهم من المشروع وهو ما كانوا يتحاشونه طبعاً.

ولكن أمومة اليهود لهذا المشروع لم يكن لتخفى على الحاج أمين الحسينى ولا على شكيب أرسلان. فإذا تجاوزنا عن رأى أمين الحسينى باعتباره من الأصل ضالعاً ضد بريطانيا واليهود فإن شكيب أرسلان المقيم وحده فى جنيف فى هذا الوقت بعث إلى زعماء العرب فى أوروبا وفى سوريا ولبنان والسعودية ومصر والعراق رسائل يؤكد فيها: «إنه مع ترحيبه الشديد بأى وحدة بين العرب إلا أنه يخاف فى الظروف الحاضرة من الوحدة العربية.. بعد التبدل المفاجىء لموقف بريطانيا وأمريكا واليهود نحو العرب هكذا. ثم حدد أن غرض الأطراف الثلاثة هو خطوات ثلاث محددة هى: (١) تهدئة الأمة العربية فى فترة الحرب (٢) تخدير الأمة العربية استعداداً لجراحة خطيرة يجرونها. (٣) أن هذه الجراحة هى بتر أحد أعضاء الجسد العربى وهو فلسطين وتقديم هذا

ما هى أهداف الإنجليز واليهود من تشجيع قيام الجامعة العربية؟

العضو إلى اليهود.

بعبارة أوضح كان غرض اليهود من وراء الجامعة العربية هو أمران هامان جداً.. أولهما هو تحويل المقاومة الشعبية فى فلسطين إلى حركة تحت سيطرة الحكام.. والتعامل مع الحكام فضلاً عن أنه أسهل، فإنه فن اليهود بالذات. والأمر الثانى هو مقايضة العرب.. يأخذ اليهود فلسطين ويسمحون لهم بوحدة عربية (يتعلق بها العرب دون أن يدرسوا عنها شروطها ومتطلباتها).

هذه هى أهداف اليهود.. أما أهداف بريطانيا فهى:

١ ـ كان هناك هدف عاجل جداً هو إخراج فرنسا ـ فيتشى ـ من سوريا ولبنان وضم هذين القطرين إلى مجال النفوذ البريطانى. وهذا كان حلماً قديماً لدى بريطانيا فى الفترة ما بين الحربين.. وكانت فرنسا بالذات تعانى من هذا التآمر عليها وتعلن عنه. وكان التلويح بجزرة الوحدة العربية فى يد بريطانيا كافية لجعل أهل سوريا ولبنان يقبلون بالانحياز العلنى إلى بريطانيا وضد فرنسا. وباسم الصداقة البريطانية العربية.. كانت بريطانيا لها أطماع واسعة عبروا عنها بإمبراطورية شرق القناة.. وإمبراطورية فى افريقيا.. علاوة على إمبراطورية الهند وكندا واستراليا وجنوب افريقيا.

وكان رجل بريطانيا فى مشروع شرق القناة، هذا هو الجنرال سبيرز من كبار رجال مخابراتهم وهو زوج لبنت فارس تمر باشا صاحب المقطم المعروف بولائه لبريطانيا. وكان سبيرز نفسه عديلاً للوزير البريطانى للشئون العربية فى سفارة بريطانيا فى القاهرة.

٢ ـ كان الهدف الثانى لبريطانيا هدفاً يتفق مع أسلوبهم فى السياسة وهو الاعتماد

هل كانت الجامعة العربية هى القفص الإنجليزى لحشد العرب داخلها ؟

على الخلافات داخل خطوط الخصم. وهم كانوا أعلم الناس بالخلافات العربية.. لأنهم هم الذين وضعوا خطوط الحدود بين كل بلد عربى وشقيقه. وهم الذين وضعوا على العرش كل ملوك المنطقة. فكان جمع هؤلاء المتخالفين المتنازعين أقرب إلى إثارة الخلافات.. وبذلك تضمن بريطانيا سيطرتها عن طريق ضمان إستمرار الخلافات، فالخلافات بين العرشين السعودى والمصرى معروفة وبين البيت الهاشمى والأشراف معروفة وبين العراق وسوريا معروفة.. وهكذا.

وكلما اجتمع هؤلاء كلما أثاروا مواضيع الخلاف.. وباسم جامعة عربية يصبح هناك خناقات عربية مستمرة تتدخل فيها بريطانيا لتقضى بقضم قطعة من هنا وقطعة من هناك. وكان أضمن بند فى بنود الجامعة العربية حقق عدم الوحدة هو البند الذى

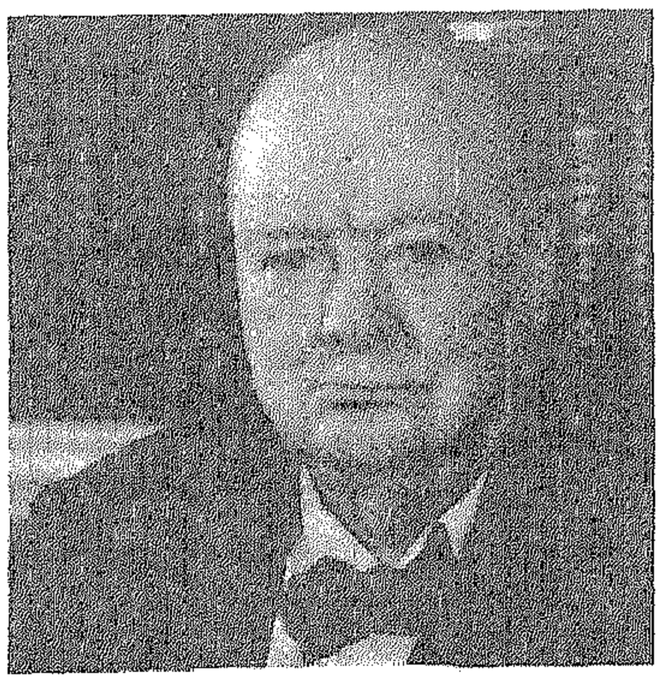

تشرشل

وضعته لبنان بألا يكون قرار الجامعة بالأغلبية إنما القرار يلزم فقط من يوافق عليه فحسب !!

وتاريخ الجامعة العربية ومؤتمرات القمة حتى لحظتنا هذه ناطق بهذا الذى نقوله من تمزق وخلافات. ولا أدل على هذا التمزق من أن العامل البسيط أو الفلاح البسيط عندما يهاجر من مصر إلى أى بلد عربى يحقق وحدة واقعية مع إخوانه العرب إقتصادياً وسياسياً وإجتماعيا وثقافياً فشلت الجامعة العربية فى تحقيق أى جزء ولو بسيط منها. فمقرئوا القرآن المصريون والمدرسون والأطباء والمهندسون وعمال البناء كل هؤلاء حققوا عملياً وحدة عربية اندماجية عجزت عنها هذه الجامعة وعجز عنها رؤساء دول الجامعة.

٣ ـ كان الهدف الثالث لبريطانيا من هذه الوحدة هدفاً دعائياً هو استرضاء المتحمسين للوحدة. استرضاءً صورياً يغنى عن أى محاولة حقيقية وجادة نحو الوحدة. وهذه نقطة هامة جداً تفجرت أثناء إجراء مفاوضات الوحدة. وانتهت بإقالة وزارات مصطفى النحاس فى مصر والجابرى فى سوريا والباجهجى فى العراق فى اليوم التالى مباشرة لتوقيع البروتوكول. ثم أحضروا وزارات جديدة فى مصر والعراق وسوريا خاضعة لنفوذهم تماماً.. هى التى وضعت الميثاق وشكلت الهيكل التنفيذى للجامعة وعينت الموظفين المهمين فى الجامعة والذين يمسكون بزمامها فكان لبريطانيا شخصين هما عبدالرحمن عزام وموسى العلمى نفذا لبريطانيا كل أهدافها لا عن خيانة ولكن عن جهل بالسياسة.. تماماً كما صفق عرابى دخول الاستعمار البريطانى باسم الوطنية.

وراء كواليس المفاوضات:

عرض نورى السعيد على مصر الوحدة

أثناء المفاوضات التمهيدية وعرض الجابرى الوحدة أيضاً. ويلاحظ أن هذين البلدين أى العراق وسوريا دائماً تعرضان الوحدة مع مصر.. عرضتها فى مفاوضات الجامعة العربية و،عرضتها بعد ذلك على عبدالناصر أيضاً.. ولكن مارون لبنان رفضوا الوحدة وأخطر ممثل لبنان بأنه يعترض لأنه يخشى «أن تذوب لبنان فى المحيط العربى» وهو نفس ما تقوله الآن إسرائيل! وعلاجاً لمنع هذا الذوبان اشترطت لبنان أن لا يكون قرار الجامعة بالأغلبية إنما القرار يلزم فقط الدولة التى تقبله .

أما موسى العلمى : فقد كان منافساً خطيراً لأمين الحسينى يريد أن يجلس فى مكانه. فادعى أنه يمثل المثقفين.. وبنى خطته السياسية على مشروعين هما إنشاء مكاتب عربية فى العواصم العربية للدعاية للقضية وإنشاء مشروع لإنقاذ الأراضى..

أمين الحسينى

كلام جميل ومدهون بزبد!!

ثم يتضح الآتى:

١ ــ فى أثناء مفاوضات الجامعة العربية فى الاسكندرية يتلقى مصطفى النحاس ويتلقى رؤساء الوزاروات العربية خطاباً من البريجادير جنرال كلايتون رئيس مخابرات بريطانيا فى الشرق الأوسط يوصى فيه بضرورة قبول موسى العلمى مندوباً عن فلسطين !!

٢ ــ فى أثناء المفاوضات أيضاً وبالذات فى اللجنة التحضيرية يلقى موسى العلمى بياناً مطولاً عن القضية الفلسطينية أسر به كل من سمعه ثم فى النهاية يكشف موسى العلمى ــ فى الخطاب البليغ ــ نفسه أن الكولونيل نيوكميه فى بغداد عام ٤١ اتفق معه على تنفيذ الكتاب الأبيض البريطانى. واتفق معه على موافقة بريطانيا على مشروع المكاتب ومشروع الأرض.

يمكن التلخيص بأن مفاوضات الجامعة العربية كان فيها تياران متصارعان .. تيار يحاول جعلها جامعة للعرب.. وتيار يحاول جعلها جامعة للإنجليز ورجال الإنجليز.. وانتهت المفاوضات بإقالة الوزارات الثلاث فى مصر وسوريا والعراق..واستجلاب وزارات حققت الغرض البريطانى وعينت عبدالرحمن عزام أميناً وعينت موسى العلمى ممثلاً لفلسطين.

يقول حسين الخالدى أحد أنصار موسى العلمى، ثم انشق عليه: إن سبب انشقاقه أنه عثر عنده على ملف سرى يخطط الآتى :

١ ــ تشكيل لجنة استشارية للمكاتب العربية الفلسطينية من شخصيات بريطانية وأمريكية. ٢ ــ أن تتجنب هذه المكاتب أى إساءة للإنجليز والأمريكان. ٣ ــ أن تنأى عن أى دعاية ضد اليهود. ٤ ــ أن تمتنع عن إذاعة أى بيان أو اتجاه نحو سياسة القوة أو الجهاد.

٥ ــ أن تجعل الكتاب الأبيض البريطانى الصادر عام ٣٩ هو هدف الحركة الوطنية الفلسطينية.

وهكذا امتلأت المكاتب العربية الفلسطينية فى أوروبا وأمريكا بأنصار لأمريكا وبريطانيا واليهود لدرجة أن الكثيرين يطلقون عليهم «تلامذة كلايتون» وكلايتون هو رئيس مخابرات الشرق الأوسط. ويذكر إميل الغورى فى مذكراته (فلسطين عبر ٦٠ عاماً) جـ ٣ ص ٢٠١، أسماء: أحمد الشقيرى، وديع ترزى، يوسف هيكل، أكرم عبدالرحمن، برهان الدجانى، روحى الخطيب.

ومن المعروف أن العلمى هذا عين فى مكاتبه ادوار عطية وهو موظف للحكومة الانجليزية فى السودان وله مذكرات صريحة بالاعتراف بالعمل مع المخابرات البريطانية. وعين سيسيل حورانى وشقيقه ألبرت حورانى. والأخير معروف بكتبه المترجمة إلى العربية والمعتبرة من عيون المراجع فى حين أن سيسيل وألبرت حورانى هذين كانا موظفين فى مكتب

ايدن

كلايتون ذاته فى القاهرة!!

وأما عبدالرحمن عزام فلا يمكن اتهامه فى وطنيته ولكنه تعامل مع يهود فلسطين على أنهم شرائم عصابات، وأن إسرائيل إنما هى مزعومة، ودخل حرب فلسطين عام ٤٨ دون أدنى استعداد جدى.. فعدد جيوش العرب كان عشرة آلاف جندى لم يسبق لهم الحرب قبل ذلك.. مقابل ٢٠ ألف يهودى كلهم اشترك فى الحرب العالمية الثانية.. بل كان عزام يظن أنه قادر على طرد هذه العصابات اليهودية بأنفار يجمعهم من صحراء ليبيا ويسلحهم بمخلفات الحرب الموجودة فى الصحراء الغربية!!! وعلى العموم فهو لم يكن الرجل الذى يوضع فى مواجهة بن جوريون وآلون وديان وشامير.. ولكن الإنجليز اختاروه لهذا الغرض تماماً.. رجل مخلص خطيب مفوه متحمس يساق سوقاً إلى معركة مع وحوش ضارية تقف خلفها أقوى الإمبراطوريات وليس لها ذمة ولا وازع.

خلاصة القول

مشروع الجامعة العربية هو مثل مشروع الهلال الخصيب وهما معاً تطبيق لمعاهدة فرساى.. والصور الثلاث لمشاريع يراد منا حشد العرب داخل القفص الإنجليزى. وصاحب هذه الأفكار جميعاً هو الجنرال كلايتون رئيس مخابرات بريطانيا فى الشرق الأوسط فى النصف قرن الأول وهو مخرج تمثيلية لورنس ومحرك الشريف حسين بن على وصانع الملوك.

وهو شخص إن لم يكن يهودياً فهو يكره المسلمين جداً ويؤمن بإبعاد قناة السويس عن يدهم وإبعاد الهند عن يدهم!! وهذا الشخص كان دائم اللقاء وتبادل الفكر مع وايزمان منذ عام ١٩٢٢ وثابت من وثائق الجامعة العربية أنه هو الذى اختار الرؤوس التنفيذية للجامعة بنفسه وهو الذى اختار الأشخاص الذين يعملون فى مكاتب الجامعة فى لندن ونيويورك وغيرها من تلامذته هو شخصياً وأنه هو الذى دفع إلى أعلى عليين من نعتبرهم الآن من كبار المفكرين أمثال ألبرت حوراني.

وبذرة الفكرة نفسها نبتت داخل رأس وايزمان وبن جوريون (لفظ عبرى ترجمته جراى) وهى فكرة طبلت لها صحف اليهود.. وثابت يقيناً أنه طوال تاريخ الجامعة العربية لم يحتج اليهود ولم يعترضوا على ميثاق الجامعة، ولا مواقفها ولا أشخاصها.. وثابت أيضاً أن كلايتون كان يحضر الاجتماعات المصيرية للجامعة مثل اجتماع بلودان.. كان يحضر فى فندق مجاور ثم يحضر نفس الاجتماع.

ألم يقل تشرشل : لم ينبح كلب عربى واحد..

* * *

** (مذكرات إميل الغورى وحسين الخالدى وأمين الحسينى فيها تفاصيل أكثر لمن أراد الاستزادة.

تهنئة من الإخوان بمناسبة شهر رمضان

بمناسبة حلول شهر رمضان الفضيل، وجه المرشد العام للإخوان المسلمين تهنئة للأمة الإسلامية دعا فيها للتمسك بفضائل رمضان ودروسه وعبره، وقال البيان،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن اتبع هداه إلى يوم الدين،

أيها المسلمون فى كل مكان. تحية من عند الله مباركة طيبة ـ فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد، فقد أقبل علينا شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، وقد خصه الله بخير كثير عظيم، تكريما لهذا القرآن الذى أنزل فى ليلة القدر التى جعلها الله خيرا من ألف شهر... والقرآن هو معجزة هذا الدين الخالدة والتى حفظها الله من أى تبديل أو تحريف ليظل حجة على الناس إلى يوم القيامة، ونزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطبيق المسلمين لتعاليمه كان السبب الأصلى فى تحول أهل الجزيرة العربية من أمة جاهلية إلى أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس. يقبل علينا رمضان والمسلمون فى أنحاء العالم يمرون بفترة عصيبة يواجهون فيها تحديات من أعداء الإسلام، من إعنات وإيذاء واعتقال وقتل وتهجير وغير ذلك، فهم فى أمس الحاجة إلى ما يضفيه الصوم من حكم وآثار تربوية مهمة على الصائمين، من الاخلاص والصبر وقوة الإرادة والثبات والإعداد لتكون أهلا لنصر الله. ما أحوجنا إلى التخلص من كل آثار الضعف والوهن والاستكانة والتحلى بالايمان والعزة والقوة والوحدة، وبث الأمل فى النفوس أن المستقبل للإسلام. والحديث النبوى الذى يرويه أبو هريرة رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: قال عز وجل: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به)... "والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله أحد فليقل إنى صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح وإذا لقى ربه فرح بصومه" متفق عليه. فعلى المسلمين جميعا أن يعودوا برمضان إلى ما كان عليه من ربانية وروحانية، وأن يطهروه مما أصابه من مسخ: كالاسراف فى ألوان الطعام والسهر والسمر، وغير ذلك وليقوموا الليل ويتلمسوا ليلة القدر فى العشر الأواخر وليقيموا سنة الاعتكاف، وليلحوا على الله بالدعاء أن ينصر الإسلام والمسلمين، وليتمثلوا قول الله تعالى: ﴿ ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين * إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله * وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظالمين ﴾. وليكثروا من اللجوء إلى الله ومن قول حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

محمد حامد أبو النصر
المرشد العام للإخوان المسلمين

القضاء المصري ينصف الجمعية الشرعية

نص المذكرة المقدمة إلى مجلس الدولة من مجلس ادارة الجمعية الشرعية المنتخب ضد قرار وزارى رقم ١١٤ بتاريخ ١٩٩٠/٦/٧

رأى المجلس أن يعالج هذا القرار بحكمة، ويرفع الأمر إلى القضاء، دون جلبة أو ضوضاء ويكتفى بهذه المذكرة.

١) بعد أن تحددت جلسة لنظر القضية طلبت الحكومة وطلب المجلس المعين التأجيل عدة مرات ليقدموا مالديهم من حجج.

٢) لم يطلب المجلس المنتخب التأجيل لاعتقاده بسلامة موقفه، ولانه يرى أن تأجيل اسعاف المظلوم كتأجيل اسعاف المكلوم، كلاهما فيه خطر، ويؤدى إلى ضرر وفيه ظلم واثم.

٣) نحن نعلم أن الوقت ثمين وهو أثمن اذا تخصص للعدالة فيجب أن لا نضيعه فى لغو أو تضليل بل يجب أن نبذل فيه ما يعين القضاء على أن يقول كلمة الحق الفاصلة دون تسرع أو تأجيل ومماطلة، لهذا نقول:

ان الحكم العادل المنصف يفرح حين يشاهد بزوغ الخير، ويدور الصلاح ويهتم بسقايتها ورعايتها لتنمو وتقوى، وتزدهر، وتتكاثر ثمرها ويعم نفعها وينتشر، واذا رأى التغير لحاجة ماسة عليه أن يراعى فى التغير أن ينتقل من سىء إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن، أما التغيير الذى لا يؤدى إلى الترقى فهو يثير الازعاج ويضر ولا ينفع ولا يحقق أمن الدولة ونلفت النظر إلى أن المجلس الذى اعتدت عليه السلطة.

أ) لم ينسب إليه قصور أو تقصير.

ب) لم يحقق مع أى فرد فيه ولم يحول أحد منهم إلى النيابة العمومية أو الادارية أو المدعى الاشتراكى وبالتالى لم تثبت عليه تهمة فكيف يسوغ العصف به، واشاعة السوء حوله.

ج) يتكون المجلس الذى اعتدت عليه السلطة من خمسة عشر جاءوا بانتخاب شرعى وقانونى أما المجلس المعين فيتكون من ثمانية استقال أحدهم رافضا الوضع الجديد وهو الدكتور/ محمد السعيد أحمد وبقى سبعة وهؤلاء كل من عشرت عليهم السلطة وعينتهم بتوجيه من رجال أمن الدولة وفى حمياتها، وقد حددت لهم عاما واحدا بدءا من صدور القرار بعدها يجرى انتخاب ومر قرابة العامين ولم يتم انتخاب.

د) المجلس المنتخب كان رئيسه

قرار محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة الصادر بيوم الخميس ٢٦ مارس سنة ١٩٩٢

حكمت المحكمة بقبول الدعوى شكلا ووقف تنفيذ القرار المطعون فيه (وهو قرار حل مجلس ادارة الجمعية الشرعية وتعيين مجلس جديد) وألزمت الادارة بالمصروفات.

وقد صرح فضيلة أستاذنا الكبير الشيخ محمود عبد الوهاب وكيل الجمعية الشرعية المنتخب لمجلة المختار الاسلامى عن رأيه فى قرار المحكمة فقال:

ليس بيننا وبين الحكومة ولا أحد من الناس خصومة ولا نكن لهم إلا كل ود واخلاص ومن أجل هذا فنحن ننصح لحكامنا وللناس جميعا بصدق ونتمنى لهم النجاح والسعادة وبعد صدور قرار حل المجلس المنتخب

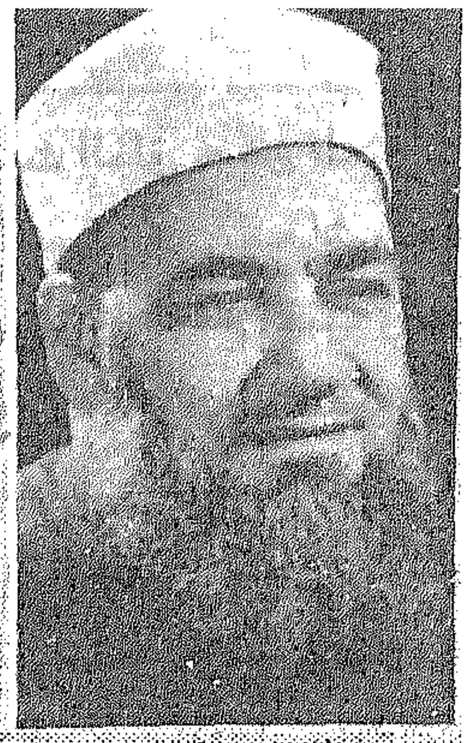

الشيخ المشتهرى

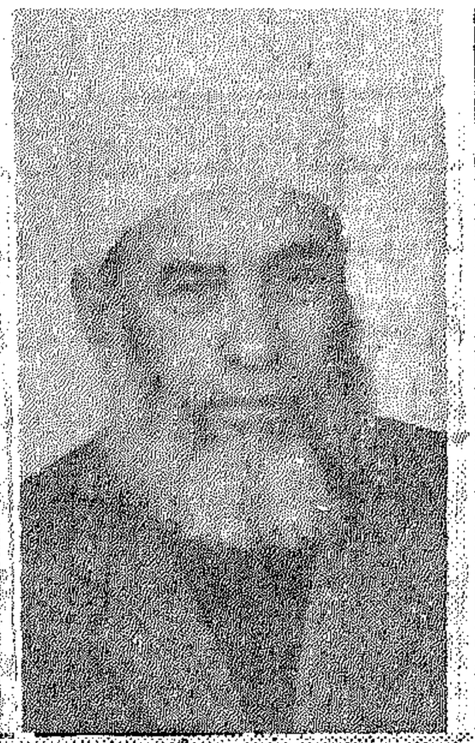

الحاج عبده مصطفى

الشيخ محمود فايد

أول زملائه عند التخرج وكرمه الملك فاروق وعين فى ادارة الوعظ بالازهر حتى وصل إلى أرقى المناصب فيها وكان له دروس أسبوعية يحضرها الالاف، وكرمه الرئيس حسنى مبارك ومنحه وساما تقديرا لجهوده، ويا للعجب تم ذلك قبل قرار الحل بأشهر، وكان وكيله للشئون العلمية والدينية أول زملائه عند التخرج وكرمه الملك وكان عضو لجنة السنة بمجمع البحوث بالأزهر، ويدعى لمؤتمرات إسلامية عالمية، وكان وكيله للشئون المالية رجلا كرمه وزير الصحة ومنحه وساما لنشاطه الخيرى، ويا للعجب تم ذلك قبل قرار الحل بأسابيع، أما بقية اعضائه فهم من خيرة أساتذة كليات الجامعة الأزهرية ولايزالون يعملون بها حتى الآن، ولهم كتب تدرس فيها ويدعون إلى حضور مؤتمرات لمراكزهم العلمية والدينية والأزهرية.

هـ) تعاون المجلس المنتخب مع الحكومة دائما مستظلا بقول الله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان" نعم توقف مع رجال أمن الدولة فيما لا يتفق مع تعاليم الإسلام لأن هذا يؤدى إلى هدم الاسم والمسمى، والعنوان والمضمون، فالعنوان الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية.

وختاما نرى اننا - برفع الأمر إلى القضاء - نقلنا من ذمتنا إلى ذمتكم مستقبل هذه الجمعية التى تتمتع بسمعة طيبة فى أنحاء العالم، ويتبعها ملايين المسلمين، وآلاف المساجد ومئات المستوصفات والمدارس والمعاهد، وتقوم على رعاية آلاف المرضى والأرامل واليتامى والمعوقين، وتدعو إلى الخير، وتنهى عن الشر، وتعمل على نشر تعاليم الإسلام ملتزمة بقول الله تعالى "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن" وفى انتظار حكم القضاء نؤكد اننا سنستقبله بنفوس مطمئنة راضية، ونسأل الله لنا وللمسلمين عامة حكاما ومحكومين أن يمدنا بروح من عنده، والله يوفقكم لأصوب القول والعمل، ويجنبكم الخطأ والزلل.

كتبه

محمود عبدالوهاب فايد

وكيل الجمعية الشرعية المنتخب

ارفق مع هذا الدفاع (١) مقال هذا بيان للناس وقد نشر فى مجلة المختار الإسلامى ربيع أول سنة ١٤١١ أكتوبر سنة ١٩٩٠ وفيه دفاع صادق عن المجلس المنتخب. (٢) مقال لمدير المركز الإسلامى بالبراجواى بأمريكا الجنوبية وفيه رد على محمد على مسعود وثناء على مواقف فضيلة الشيخ محمود عبدالوهاب فايد.

اتصلت بى جهات متعددة لتتوسط فرفضت كل هذه المحاولات وأبيت إلا أن يحكم القضاء بيننا لنعرف ولنعرف الحكام وتعرف الأمة والعالم أجمع هل مسلكنا يستحق التأييد أو يستحق التشريد، والآن بعد صدور الحكم أسجد لله شكرا على أن القضاء انصفنا، وأوقف العدوان علينا، أما الذين اساءوا لنا فاكل حسابهم وجزاءهم إلى الله، وأؤكد أن هذا الحكم سيزيدنا استمساكا بتعاليم الإسلام ولن يحملنا أحد على أن نفرط فيها، والله الهادى إلى سواء السبيل.

ولا يفوتنى أن أشكر اخوانى فى الجمعية الشرعية على أن استمعوا لنصحى، وتقبلوا الأمر بهدوء دون جلبة أو ضوضاء.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وداعا يا «حاج حيدر»

آخر الكلام

عرفته باسم الثغر ـ طلق المحيا ـ دمث الخلق حسن العشرة..
فى كلامه نبرة الإيمان وصدق اللهجة ـ وفى معاشرته لين العريكة وطلاوة الحديث.. كان يعيش فى جوارنا مع أختيه وأخويه وأمه التى هجرها أبوه فكانت تعمل لتأمين متطلبات الحياة لهم.

كان اسمه «طونى أبى غانم» تعرف على الإسلام منذ نعومة أظافره حيث دخلت حرارة الإيمان قلبه «الصغير الكبير» وأضاءت روحه الطاهرة منارة الإلهام الربانى بنور الإسلام وشعاعه الوضاء.. فلم يتلكأ إسلامه وهو ما زال طرى العود ـ لكنه كان صلب الإيمان ـ قوى الشكيمة، وسمى نفسه «حيدر حيدر» تيمناً بأحد أسماء الإمام على (رضى الله عنه) وكان يرفض أن ينادى بغير هذا الإسم. وبرغم البيت الصغير الذى كانوا يعيشون فيه ـ خرج حيدر كالمارد إلى الساحة الإسلامية حاملاً هم الأمة ورافعاً مشعل المقاومة ضد العدو..

واختار طريق المقاومة المؤمنة سبيلاً ونهجاً يحقق من خلاله أهدافه السامية فى التصدى للعدو الإسرائيلى.

وعندما اعتقل فى إحدى العمليات أدهش الصهاينة بثباته ورباطة جأشه ـ كان ذلك فى أوائل سنى الاجتياح للبنان ـ مما اضطر العدو لإطلاق سراحه بعدما عجزوا عن النيل من صلابته وقوة إيمانه، ولم يزده ذلك إلا عزيمة وإصراراً فكان من المتفوقين فى أداء المهمات والواجبات شأنه فى ذلك شأن إخوانه الذين سبقوه إلى الشهادة.. من قادة المقاومة وطلائعها..

عرفته مواقع المقاومة.. مواقع العزة والكرامة.. ابناً باراً.. وليثاً ضارياً على الأعداء.. كما عرفته الكعبة الشريفة.. حاجاً مؤمناً ناسكاً.. وكما عرفته الأماكن المقدسة زائراً زاهداً يتطلع إلى النيل من رحمة الله ورضوانه.. فكان مثالاً يحتذى وقدوة يقتدى. فاض شوقه، لسيد الشهداء ومَثُلَ أمامه موقفه الرافض للذل والخنوع فى كربلاء فذهب فى ١٩٩١/١٢/١٢م إلى القنطرة ليعلن بصوت عالٍ لا للمفاوضات مع الكيان الغاصب.. فأرض المسلمين السليبة لا تسترد إلا بالقوة..

... وطريق القدس الشريف لا يمر عبر مدريد وواشنطن وغيرهما.. وهناك فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها عز وجل..

فكان لقاؤه بحبيبه سيد الشهداء الذى طالما تمنى لقاءه ليقول له هل وفيت؟

.. نعم وفيت يا حاج حيدر.. بورك فيك.. بورك لك.. لقد أديت ما عليك .. وبقى ما علينا ..

والله لا يضيع أجـــر من أحسن عملاً..

البريد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

الأخ الكريم محرر المختار الإسلامي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في أهرام ٣ فبراير قرأت خبر وفاة اللواء سيف اليزل خليفة مدير المباحث العامة ومحافظ السويس والبحر الأحمر سابقاً.

فتذكرت أنه قام بالتحقيق معي ضمن الإخوان المسلمين في مارس ١٩٥٥ بالسجن الحربي.. وتحسست مكان الكرابيج في ظهري.

حاولت أن أسامحه فلم أجد فيما فعله بي متسعاً للسماح لقد بذل جهده لإرضاء سيده «جمال عبدالناصر».

وكافح لإرغامي ـ وأمثالي ـ على الاعتراف بما لم أفعل. ونجح وصعد حتى صار مديراً للمباحث ثم محافظاً. ثم مات، مكرماً(!!)

وإذا كان الله لا يحب الجهر بالسوء فإنه سبحانه يقول: (إلا من ظلم). وقد ظلمني هذا الرجل. وإني أجاهد نفسي لأسامحه.. ولكني أطمع أن أنال من حسناته.. وأن ينال من سيئاتي يوم القيامة.

فإن هذا الرجل سألني: إنت وحيد أبوك؟ قلت: نعم.. قال: أنا سأحرق قلب أبيك عليك.

وفعلا حكم عليَّ بالسجن ٥ سنوات.. قضيتها وزيادة وخرجت ١٩٦٠/٤ وعدت لأبي واستأنفت حياتي معه.. وفي حرب اليمن قرأت خبر وفاة ابنه الضابط مدحت سيف اليزل. فقلت: اللهم لا شماتة. الحمد لله الذي ردني لأبي فأبرد نار قلبه.. ودعوت لظالمي بالصبر.

فليسمع الذين لم يدركهم الموت بعد..

عبدالمنعم شعبان
كوم حمادة ـ بحيرة
تاجر

ولنا كلمة

نفس القضية .. نفس التاريخ والشخص بعينه ـ سيف اليزل خليفة ـ نفس الحكم .. تاريخ القضية .. مدة الحكم .. ليلة التحقيق .. هي التي مرت أيضا ب « حسين عاشور » المشرف العام على مؤسسة المختار الإسلامي .. أضم صوتي لأخي الأكبر والكريم رفيق الدرب والضرب ـ عبدالمنعم شعبان ـ وأقول صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ..

حسين عاشور

عبدالناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأنفقوا من مال الله الذى آتاكم"

الجمعية الطبية الإسلامية

مشروع المستشفى الإسلامى المركزى

أرض الجولف ـ مصر الجديدة ـ القاهرة

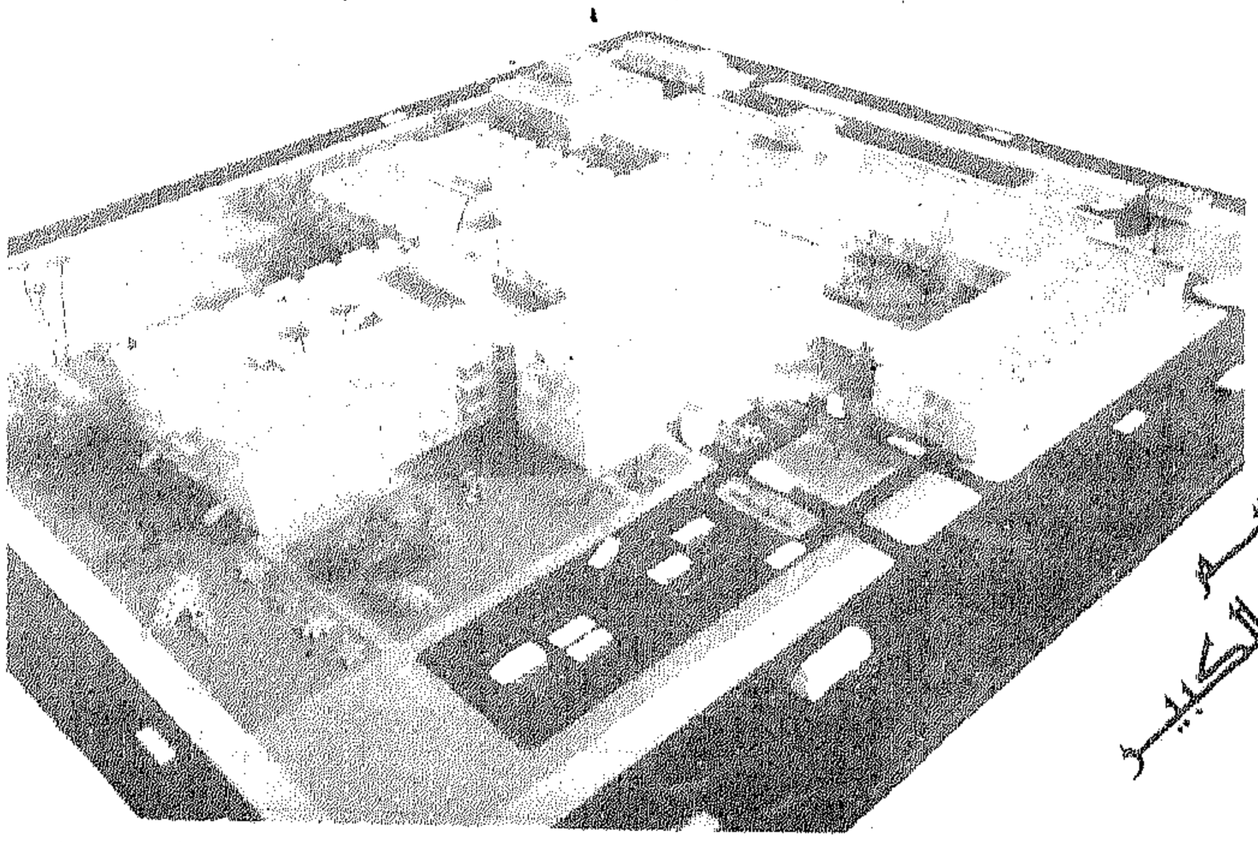

ماكيت مجسم لمشروع المستشفى الكبير

* بدأ العمل بحمد الله تعالى فى بناء الصرح الطبى الكبير «**المستشفى المركزى للجمعية الطبية الإسلامية**» على مساحة ثمانية آلاف متر مربع بأرض الجولف ـ مصر الجديدة (تصديق السيد رئيس الجمهورية فى ١٩٩١/٨/١٥ م).

* والمستشفى يعتبر تتويجا لمشاريع الجمعية الخيرية والتى بلغت ١٧ مستوصفا ومستشفى فى مختلف أنحاء مصر.

*** تبلغ تكلفة المستشفى فى مرحلته الأولى ١٢ مليون جنيه مصرى.**

*** يضم المستشفى فى مرحلته الأولى مائة سرير وأربعة طوابق.**

* يحوى المستشفى مختلف أجهزة التشخيص والعلاج على أحدث مستوى عالمى، **بحيث يغنى المرضى فى مصر والعالم العربى والإسلامى عن اللجوء للعلاج بالخارج.**

والمستشفى ـ كسائر مشروعات الجمعية ـ **مشروع خيرى غير كسبى** حيث يقدم خدماته على ثلاثة مستويات:

ـ علاج مجانى للفقراء.

ـ علاج بالتكلفة لمتوسطى الحال.

ـ علاج للموسرين يرد عائده على الأقسام المجانية، ولتطوير الأجهزة والخدمات.

*** وقد أفتى كثير من العلماء أن هذا العمل مصرف من مصارف الزكاة..**

فلا تحرم نفسك أخى المسلم من ثواب المشاركة فى بناء هذا الصرح الخيرى الكبير.

عن الجمعية الطبية الإسلامية

د. أحمد محمد الملط

رئيس مجلس الادارة

تقبل التبرعات

(١) بنك فيصل الإسلامى فرع مصر الجديدة حساب رقم ١١٥٤٧

(٢) مقر مجلس الادارة ـ ٣٢ ش الفلكى ـ القاهرة (عيادة الدكتور ـ أحمد الملط).

(٣) مستشفيات الجمعية بجمهورية مصر العربية (دائر جمع التبرعات).